إطلالة جبيلية

شهريّة تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٨٢/٢٠١٠

السنة العاشرة: العدد ٤١ / نيسان (ابريل) ٢٠٢٠م.

الموافق شعبان ١٤٤١هـ.

عنوان المجلة:

. المكتب الرئيس. بيروت. الغبيري. تلفون: ٠١٥٤٠٦٤٤ ـ ص.ب: ٢٥/٣٠١.

. مكتب جبيل. تلفون: ٠٩٥٤٠٩٨٠

. مكتب المعيصرة. فتوح كسروان. تلفون: ٠٩٨٦٠٦٤٤

موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com

البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com

Whats App: 78960661

رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab10@yahoo.com

- ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.
- ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.
- ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.



الصحافة

بقلم مستشار التحرير الدكتور عبد الحافظ شمص

قارئي العزيز،

الصِّحافة باب السّياسة ونافذة الحضارة، منها ينطلق العلم وتتعمّم الثّقافة، والإنعكاس الصادق للواقع في الفكر، وهو الإنعكاس الذي يحقّقه في نهاية الأمر، معيار التطبيق.. في وقت ينطبق فيه الصدق على الأفكار وليس على الأشياء أو على وسائل التعبير اللّغوي عنها .. والفلسفة، أوّل مَنْ قدّم أساسًا ماديًّا لفهم الصّدق.

قارئي اللّبيب،

أن تتوقّف مطبوعة، اعتدّتَ على مطالعتها لسنوات عديدة، وأن تتحوّل إلى موقع الكتروني، قد يصعب على الكثيرين من القرّاء الوصول إليه، إن من الحاسوب الآلي أو الهاتف الخلوي، ويحزّ في النّفس ويوقع في حَيْرةٍ قاسية...

فبعد عشرٍ من السنين، توقّفت مجلة «**إطلالة جبيليّة**» عن الصدور، ولم تعد تصل إلى مشتركيها وقرّائها الذين أحبّوها بموادها المتنوّعة، الدينيّة والفقهيّة والأدبيّة والتّاريخيّة والاجتماعيّة، والتي كانت موضع اهتمامهم

وثقتهم وإعجابهم بكتّابها ومحرّريها، إعجابهم وتقديرهم لصاحبها ومصدّرها سماحة العلاّمة الشيخ القاضي الدّكتور يوسف محمّد عمرو حفظه الله، والذي كان يُزيّن صفحات أعدادها بمقالاته القيّمة التي تُرضي القارئ وتُغني ذاكرته.. وتوقّف مطبوعة كانت دخلت قلوب وعقول وذاكرة النّاس، عن الصّدور وفي هذا الزّمن بالذّات، قد يُؤلم النّفس، على الرّغم من وضوح السّبب الدّاعي إلى توقّفها وهو المادّي المالي الذي هو أساس بقاء واستمرار أي مطبوعة والذي أصاب الجزء الأكبر من اللبنانيّين، بإيصالهم إلى حالة غريبة، لم يعرفوها من قبل ولم يفكّروا بها منذ زمنٍ بعيد!!!

هذا الأمر أثّر بشكلٍ كبير على قدرة النّاس الماديّة كما أثّر على معنويّاتهم وحياتهم، وشتّتَ أحلامهم وأمانيهم وباتوا في الدرجة الأخيرة من الاحتمال، في وقت أن حُكّامهم غير مُبالين بما يحدث وما يحصل وما ينتظر الشّعب من مفاجآت غير سارّة، بل ضارّة والعياذ بالله ...

وإنّني هُنا أُورد بعض ما جاء في افتتاحية العدد الأخير، بقلم رئيس التّحرير، سماحة القاضي الشيخ الدّكتور يوسف عمرو:

«الذي يلاحظه المواطن اللبناني، من توقّف العديد من المطبوعات في مراحل مختلفة، كان سببه القصور المادّي لدى المؤسّسات أو الأشخاص... وهذا عائد، بالطّبع، إلى عدم اكتراث وزارة الثّقافة وغيرها من المؤسّسات الحكوميّة، والحكومات المتعاقبة بهذه القضيّة التي تُفقد لبنان مرجعيّته في الكلمة الحرّة والرأي السّياسي والعلمي والذي كان للصحافة اللبنانيّة اليد البيضاء في الإضاءة المباشرة على ما كان يحدث في لبنان وفي كلّ مكان من العالم من أحداث..

ونحن، وقد واجهتنا صعوبات كثيرة لغاية تاريخه ممّا اضطرّنا إلى اتّخاذ القرار الصّعب الذي فاجأ الجميع، بتوقّف مجلّتهم التي أحبّوها، عن الصّدور.

ويهمّنا جدًّا أن نوجّه الشّكر للأخوة والزملاء الأعزّاء الذين رافقونا منذ العدد الأوّل وحتّى الآن في هيئة التّحرير العلاّمة الشيخ محمّد حسين عمرو، المحامي



الأستاذ حسن مرعي برّو، البروفيسور عاطف حميد عوّاد، والمستشارين الشّاعر والأديب والمدقّق اللّغوي الدّكتور عبد الحافظ شمص، و الدّكتور عصام العيتاوي، الأستاذ زهير الحيدري، مدير التّحرير الشيخ الدّكتور أحمد قيس، البروفيسور رباح أبي حيدر، الدّكتور عبّاس فتوني، الأستاذ علي راغب حيدر أحمد، الدّكتور وفيق جميل علاّم، الأستاذ محمد علي رضى عمرو، والشعراء والأدباء في بلاد جبيل وكسروان والدّكتور حسن حيدر أحمد، الأستاذ يوسف حيدر أحمد، الحاج صادق برق، الأستاذ علي حسين عوّاد، الدّكتور عاطف جميل عوّاد، الدّكتور ضومط كامل، الدّكتور موريس عماد، الدكتور حميد عاطف عوّاد، الأستاذ فادي خليفة وغيرهم، ولا بدّ من التّنويه بجهود رفيقة حياتي الحاجة سلوى أحمد شمص عمرو التي كانت تقوم بالتّنسيق والترتيب والطباعة والإخراج قبل إرسال العدد إلى المطبعة.

وقد وجدنا أنفسنا أمام مسؤوليّات عديدة تجاه أبناء منطقتنا العزيزة، ولذلك اتّخذنا قرار الانتقال من الطباعة الورقيّة إلى الصِّحافة الإلكترونيّة عبر موقع الشبكة الآتية: www.etlala.byblos.com

ونقول للسادة المشتركين والمشجّعين والأصدقاء والقرّاء الكرام، إلى اللّقاء من خلال الصفحة الإلكترونيّة، ونسأل الله التوفيق».

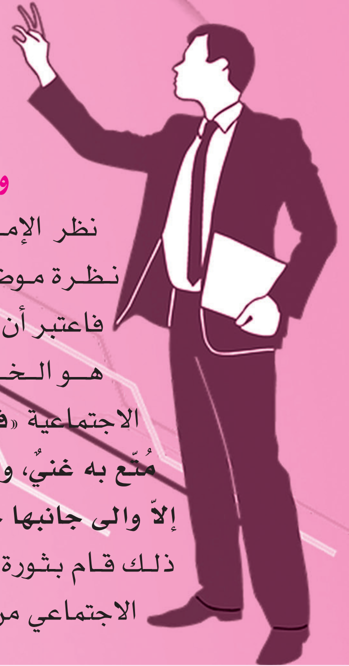
عناصر المقاربة والتماهي

بين السيّد المسيح

و الإمام عليّ عليهما السلام

الحلقة الرابعة

للأستاذ يوسف حيدر أحمد



ثورة الإمام الدينية والاجتماعية:

نظر الإمام الى عامل الفقر نظرة موضوعيةً اصلاحية، فاعتبر أن من أسبابه وتداعياته هو الخلل في الأوضاع الاجتماعية «**فما جاع فقيرٌ إلاّ بما مُتّع به غنيٌ، وما من نعمة موفورة إلاّ والى جانبها حق مضيع**»[١]. لأجل ذلك قام بثورة لاقتلاع هذا الوباء الاجتماعي من جذوره. بدايةً شعر الإمام مع بُؤس الفقراء، وتعاطف مع قضيتهم وعاش حياته الخاصة - وهو خليفة للمسلمين - كحياة أفقر فرد من رعيته في المأكل والمشرب والملبس والمسكن، وأعطى مثالاً حيّاً على ذلك على محاربة الفقر ومؤاساة الفقراء والشعور بحالهم، مبتدئاً بأهل بيته، فعندما استعارت ابنته عقد لؤلؤ من خادم بيت المال لتزيّن به جِيدها يوم العيد ولمدة ثلاثة أيام. علم الإمام بذلك فأمر إبنته أم كلثوم برد العِقد وأنبَّ الخادم. وأنذره بأن لا يعود الى ذلك مرَةً ثانية وقال لابنته بلهجة أبوية، إجتماعية وإنسانية: «**يا بنت ابن أبي طالب، لا تذهبي بنفسك عن الحقِّ! أكُلُّ نساء المهاجرين والأنصار يتزيَّن في مثل هذا العيد بمثل هذا؟**»[٢].

لقد ادرك الإمام بفطرته وذكائه ومشاهدته أن الفقر يتحدّى كل فضيلة، حتى ليغدو آلة للكفر والجحود، لذلك راح يحارب الفقر في كل مجال، فاذا كان المرء فطيناً فإن الفقر يخرس الفطن، وإذا كان الوطن يريد أن يضمَّ أبناء مخلصين محبيّن فعلى هذا الوطن ألا يدع بين أبنائه فقيراً. لأن الفقير

غريب في بلده وإذا كان الموت أبشع ما يلمُّ بالإنسان من أحداث وجوده فإنه دون الفقر بشاعة لأن الفقر هو الموت الأحمر كما قال الإمام[٣].

لذلك قام الإمام بثورة إدارية تصحيحية. عندما أصبح خليفةً للمسلمين - فبدأ بمراقبة الموظفين ومحاسبتهم ، ومحاربة الرشوة، وعزل الولاة الفاسدين، وإجبارهم على دفع ما نهبوه من بيت المال وإلاّ سجنهم حتى يسددوا ما أخذوا - موجّهاً هذا المال للإنفاق على المنافع العامّة، ووزّع الكثير منه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل، وأجزل العطاء للقُضاة حتى يقيموا العدالة بضمير، وراقب الاسواق لمحاربة الظُلم والغش والفساد.

لم يكن الإمام ضدَّ الغنى بالمطلق، فهو يتمنى قطعاً أن تعم البحبوحة ورغد العيش جميع طبقات المجتمع، لكن لا بُدّ عنده من ضبط الغنى بالمعايير الشرعية إبتغاء توازن المجتمع «**وإلاّ أصبح الغنى إلهاً أكبر، وصنماً من الاصنام**»[٤].

ويعطينا مثلاً حيَّاً على ذلك فعندما عاد صديقه العلاء بن زياد الحارثي، رأى سعة داره قال له: ما كُنتَ تصنع بِسَعة هذه الدار في هذه الدنيا؟ أما أنتَ اليه في الآخرة أحوج؟.

ويوضح الإمام له الامر بمنهج شرعيّ أخلاقيّ إنساني اجتماعيّ بقوله: بلى. إن شئت بلغتَ بها الآخرة: تُقرّي فيها الضيف، وتصل فيها الرحم، وتطلع منها الحقوق مطالعها (اي إعطاء الحقوق الشرعية المتوجبَّة عليّه) فاذا أنت قد بلغت بها الآخرة[٥] وقد تجلى الاصلاح الاجتماعي في أولى خطواته عند الإمام بالغاء القيم العشائرية السائدة في المجتمع، والعودة الى قيم الاسلام ، الأساسية القائمة على المساواة العامّة الشاملة[٦].

أما في ثورته الدينية، فكان الدين عنده أعظم من الأرواح ومن الأنبياء والأوصياء، لأن عظمة الدين لا يساويها شيء لأنها من عظمة الله الذي ليس كمثله شيء (الشورى /١١)[٧].

وكان يتشدَّد في العبادات - من صلاة وصوم وحج وجهاد وزكاة - على الورع والنيّة الحسنة الهادفة تأسّياً بأستاذه الرسولﷺ القائل: «**أنكم لو صلّيتُم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ما ينفعكم ذلك الا بورع**»[٨].

وفي كتابه لقائد جيشه مالك الاشتر عندما ولاه على مصر يحثه فيه على أفضل العلاقات بينه وبين الله وبينه وبين الناس قائلاً له:« **وامضِ لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك في ما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت، وأجزل تلك الاقسام، وإن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعيّة. وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة، فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك، ووفّ ما تقرَّبت به الى الله من ذلك، كاملاً غير مثلوم ولا منقوص وإذا قمت في صلاتك للنّاس فلا تكونَّن مُنّفراً ولا مُضيّعاً فإن في النّاس من به العلَّة وله الحاجة. وقد سألت رسول الله ﷺ حين وجهّني الى اليمن كيف أُصلِّي بهم فقال:« صلِ بهم كصلاة أضعفهم. وكن بالمؤمنين رحيماً** »[٩].

وفي وصية الإمام الأخيرة الخالدة، وقد كانت بمثابة دستور او قلّ ثورة دينية واجتماعية وأخلاقية ووطنيّة، يوصي فيها ابنيه الحسن والحسين وكافة المسلمين قائلاً:« **وأوصيكما بتقوى الله. وأن لا تبغيا الدُنيا وأن بغتكما ولا تأسفا على شيء فيها زُوي عنكما، وقولا بالحقِّ. واعملا للأجر وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً، أوصيكما، وجميع ولدي، وأهلي، ومن بلغه كتابي، بتقوى الله ونظم أمركم. وصلاح ذات بينكم فأني سمعت جدّكماﷺ يقول:« صلاحُ ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام**». الله الله في الايتام! فلا تغبّوا أفواههم (اي واصلوا إطعامهم). ولا يُضيعوا بحضرتكم (لا تهملوهم)».

والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيّكم. ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنّه سيورثهم. والله الله في القرآن! لا يسبقكم بالعمل به غيركم، والله الله في الصلاة! فإنها عامود دينكم والله الله في بيت ربّكم، إلا تُخلوهُ ما بقيتم، فإنّه أن ترك لم تُناظروا، والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليّكم بالتواصل والتبادل وإياكم والتدابر والتقاطع، لا تتركوا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر فيولّى عليّكم شِراركم ثم تَدعُون فلا يُستجاب لكم[١٠].

نهاية شهيدين:

السيّد المسيح والاضطهاد الديني:

كانت حياة السيّد المسيح سلسلة من الأحداث والآلام المعنوية والنفسية، فقد تألم منذ ولادته، يوم اتهم اليهود أمه البتول المباركة بالفاحشة، فأنطقه الله ليدافع عن عفتها وطهارتها، وبالتالي ليخبر اليهود برسالته الريادية في الايمان والسلام والمحبة والرحمة (سورة مريم /٢٩-٣٠-٣١-٣٢).

وتعذَّب كثيراً في حياته الرسالية المباركة، كونه وُلِدَ في بيئة ومناخ

ديني مُنحرف، لأن بني اسرائيل كان قد وصل بهم الانحراف الى ذروته، فقد حرَّفوا كلام الله عن مواضعه، وجيّروا الدين لحساب مصالحهم، وانغمسوا في ملذات الدنيا بشهواتها، على حساب الآخرة، وصار المال الحرام مصدر حياتهم، وتفشى لديهم الربا والابتزاز والغش والخيانة، وباتت قلوبهم قاسية لا تعرف محبّة ولا رأفة ورحمة [١١].

وكان اليهود يومها شغوفين بمجيء المخلّص لكن ليس ليخلصهم من خطاياهم، وإنما ليضاعف الثروة في جيوبهم. من أجل هذا رحبّوا بالسيّد المسيح بعض الوقت فور ظهوره برسالته وتعاليمه، فلما تبيّن لهم أنه لن يكون «السمسار» الذي يسلّمهم الصفقة المنتظرة، والملك المرتقب، هبّوا لعداوته، وتواطأوا على حربه [١٢].

ولمَّا كان دور رسالة السيّد المسيح هو لرفع الظلم والشقاء عن الفقراء والمعدمين، وإصلاح المجتمع الفاسد، فقد أحبَّ الفقراء وتعاطف معهم دون الاغنياء والمفسدين، وقد جاء في الحديث عن علاقة الحبّ الجدلية بين السيّد المسيح والفقراء «**أن الله أوحى الى السيّد المسيح أني وهبتُ لك حُبَّ المساكين ورحمتهم، تحبُّهم ويحبُّونك، ويرضون بك إماماً، وترضى بهم صحابة وتبعاً** [١٣]».

ولقد بذل السيّد المسيح في تكريس رسالته جهوداً مُضنية، وهو ينتقل من قرية الى قرية ومن مدينة الى مدينة ومن بيت الى بيت يعظ ويرشد ويبلّغ ولا ينطق الا محبّة. كانت المحبّة هي سلاحه واسلوبه في وجه الصدِّ والمنع وعندما كان يستنكر عليّه أصحابه ذلك، ويدعونه الى المعاملة بالمثل كان يقول لهم «**الا ترون أن شمسه أشرقت على الابرار والفجار، وأن مطره ينزل على الصالحين والخاطئين، فإن كنتم لا تحبّون إلاّ من أحبَّكم، ولا تحسنون إلا لمن أحسن اليكم ولا تكافئون إلاّ من أعطاكم، فما فضلكم اذاً على غيركم**» [١٤] وكان يتعذّب في الجليل. وهو يشرح للناس جوهر رسالته لأنه لم يكن يلقى آذاناً صاغية، فكان يقول لهم: «**لا يقدر العالم أن يبغضكم، ولكنه يُبغضني أنا لأني أشهد عليّه أن أعماله شريّرة (يوحنا ٧٠ /٧) وكم كان يحاجج اليهود، ليعود بهم الى شريعة موسى متسائلاً بألم وتعجب عن سبب محاولتهم أذيته واغتياله**: «**أما أعطاكم موسى الشريعة؟ ولا أحد منكم يعمل بها. لماذا تريدون أن تقتلوني**» (يوحنا ١٩/٧). وكان يغضب كثيراً لأن عمله يذهب سُدى، وهو ينصح شعب مدينة أورشليم قائلاً: «**اورشليم يا اورشليم، يا قاتلة الأنبياء، وراجمة المرسلين. كم مرّة أردت أن أجمع أبناءك مثلما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها فما أردتم، وها هو بيتكم متروك لكم خراباً. (متى ٣٧/٢٣ و٣٨)**.

وتارة كان يستعمل أسلوب اللطف والنصيحة، ومعالجة أزمات الروح فيعظهم بكلّ محبّة وحنان قائلاً: «**تعالوا إليّ يا جميع المُتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم، احملوا نيري وتعلّموا مني لأني وديع ومتواضع القلب. فتجدوا راحة لنفوسكم، لأن نيري هيّن وحملي خفيف**» (متى ١١/٥ و١٢) وكان يعمل على إقامة التوازن بين مُتطلبات الروح ومتطلبات الجسد عندما يقول: «**ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان**» (متى ٤/٤) وهذا حقٌّ وصدق عند من يملك ما يسد جوعه ويملأ معدته، أمّا الذي تثور معدته، وتدور في فراغ فالخبز وحده هو النهاية والغاية الوحيدة ولا شيء سواه والدليل على ذلك الوجدان والعيان، وقول رسول الرحمة محمد ﷺ: «**لولا الخبز ما صمنا ولا صلّينا**»، فمن يظنُّ أن الإنسان يحيا بالخبز وحده، وبالتقوى وحدها فهو مُخطىء، لأن الدّين العلميّ والموضوعيّ يريدك أن تعيش بجسمك وعقلك وقلبك [١٥].

وبالمحبّة والصبر والضرب الناعم على أوتار القلوب، واجه السيّد المسيح الكلمات الجارحة والردود القاسية. وكان هدفه إنارة القلوب بالإيمان، فينصح بني اسرائيل بالحكمة وصفاء القلب قائلاً لهم: «**لا تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق الطيِّب ويمسك النخالة. كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم، ويبقى الغلّ في صدوركم**» وفي موعظة مُؤثّرة بكى فيها بنو إسرائيل وأقبلوا يمزقون ثيابهم فقال لهم: «**ما ذنب الثياب؟ أقبلوا على القلوب فعاتبوها**» [١٦].

وأخذت مراحل التهديد والاضطهاد تتوالى على السيّد المسيح ففي عيد التجديد في اورشليم، جاء اليهود بالحجارة ليرجموه فقال لهم بأسف وانزعاج: «**أريتُكم كثيراً من الأعمال الصالحة (...) فلأي عمل منها ترجموني**» (يوحنا ٣١/١٠).

وحاولوا أن يمسكوه لكنه أفلت من أيديهم ورجع الى المكان الذي كان يوحنا يُعمِّد فيه من قبل على الضفة الشرقية من نهر الاردن وأقام هناك. (يوحنا ٣٩/١٠ ـ ٤٠).

كان يقول بحسرة وألم ومرارة: «**لا نبيّ**

بلا كرامة الا في وطنه وبيئته». (متى ٥٧/١٣) (لوقا ٢٤/٤ ويوحنا ٤٤/٤).

لم يكن غضب المسيح لنفسه. بل لله. وهو يرى الجو اليهودي الفاسد، ويرى اليهود القيِّمين على الهيكل يهتمون بالتقادم أكثر مما يهتمون بوصايا الله، فيكرمون الغنيِّ ويحتقرون الفقير. ويهملون الأرملة واليتيم، وأنهم كثيراً ما يستغلّون الله وهيكله ليتحكَّموا بالناس، ويبسطوا عليهم تعاليمهم ويسلبونهم أموالهم [١٧].

وكانت جرأة السيّد المسيح كما ثورته من الخطورة عليّه بحيث فهم تلاميذه أنه يقول للقيِّمين على الهيكل لا تطلبوا المال ولا السلطة ولا النفوذ بل الله ، ويقول متألماً لأجل خطاياهم بحسب (اشعيا ١١/١ ـ ١٧ ضمناً) **«فحين تبسطون أيديكم أحجب عيني عنكم وإن أكثرتم من الصلاة لا أستمع لكم لأن أيديكم مملوءة من الدماء، فاغتسلوا وتطهروا وأزيلوا شرَّ أعمالكم من أمام عيني، كُفوا عن الإساءة. تعلموا الإحسان والتمسوا الإنصاف، أغيثوا المظلوم، وأنصفوا اليتيم وحاموا عن الأرملة [١٨]».**

كان بميسور السيّد المسيح أن يريح نفسه من الهموم والمشاكل. وكان باستطاعته أن يغضَّ النظر عمّا يحدث من تجاوزات في الهيكل بوجه السلطة (الكهنة ورؤساء الشعب والفريسيين والكتبة) فلا يُعرّض نفسه للخطر. ولكنَّه فضَّل أن يفضح التجاوزات ولا يُبقي نفسه في مأمن من المخاطر [١٩].

وكان موقف يسوع من الخطورة بسبب انتقاده لانحراف اليهود بحيث لم يعد يستطيع أن يبقى في اليهودية. فقد أصبح خطراً على الديانة فقرر الفريسيون أن يقتلوه [٢٠].

وكانت الوصايا والمواعظ التي يبثّها في قلوب الشعب أسياطاً يزجر بها المتآمرين على لقمة الجائع، ويسوطُّ بها جلودهم ـ تملأ الأناجيل الاربعة ـ وكذلك أقواله التي يثير بها الفقراء والمستضعفين على أقواله ناهبيهم، وغاصبي حقوقهم ومستعمري بلادهم [٢١].

وكانت التهمة الكبرى عليه هي أنّه يُهيِّج الشعب، ويمنع أن يعطي الجزية لقيصر ـ ... أليس توفيراً للرغيف الذي ينهبه قيصر وأمراؤه والمستغلُّون على النّاس من حَلْقٍ الجائع وبيت المُعوز وكفّ اليتيم [٢٢].

تألم السيّد المسيح لأن اليهود أرادوا أن تنتهي حياته الطاهرة على صورة تُشبع الاحقاد الملعونة الملتوية لخراف اسرائيل الضالة [٢٣] وقال بمحبّة للذين اساءوا اليه طالباً الغفران الإلهي لهم، ومتأسفاً على نهاية الظالمين والخُطاة عند خالقهم:**«إغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» [٢٤].**

وفي خطابه الأخير مع شعبه ومريديه، تكلّم عن يوم الدينونة لأنه كان يشعر بأن أيامه في هذا العالم الترابي أصبحت قريبة. وفرز الناس في هذا الخطاب الى قسمين، قسم من الصالحين وآخر من الطالحين، فأما الصالحون فلهم ملكوت السماء والحياة الأبدية. وأما الخاطئون فلهم جهنم والعذاب الأبدي (متى ٣١/١٥ الى ٤٦ ضمناً).

وبعد أن أتمَّ خطابه قال لتلامذته:**«تعرفون أن الفصح يقع بعد يومين وفيه يسلم ابن الإنسان ليُصلب»** (متى ٢٦ / ١ و٢).

ثم ذهب مع تلامذته الى موضع يقال له جتيساني. هنالك قال لهم والحزن يعصر قلبه وروحه:**« أقعدوا هنا ، حتى اذهب الى هناك لأصلي».** وأخذ معه بطرس وابني زبدي وابتدأ يشعر بالحزن والانزعاج وقال لهم بألم وحزن:**«نفسي حزينة حتى الموت»** (متى ٢٦/ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨).

وقد علم بالوحي الإلهي بأن يهوذا الاسخريوطي سيغدر به ويسلمه إلى كهنة الهيكل مقابل ثلاثين من الفضة (متى ٢٦ / ١٤ـ ١٥ـ ١٦).

ومساء عيد الفصح، جلس مع تلامذته قائلاً لهم وهم على مائدة الطعام: **«الحقُّ اقول لكم واحد منكم سيسلمني»**(متى ٢٦ / ١٧ ـ ٢٠ ـ ٢١).

وجاء يهوذا الخائن مع عصابة كبيرة من اليهود تحمل السيوف والعصي الى مكان السيّد المسيح وقال هذا المجرم لمرافقيه أن من يقبّله هو المسيح فقال المسيح له:**«إفعل ما جئت له يا صاحبي. فتقدموا والقوا عليه الايدي وأمسكوه»** (متى ٢٦ / ٤٧ـ ٤٨ـ ٤٩ـ ٥٠).

وحسب الأناجيل الاربعة فإن الحاكم بيلاطس خضع لقرار الشعب الذي طالبه بإنزال حكم الصلب بالسيّد المسيح بإيعاز وترغيب من كهنة اليهود. اطلق بيلاطس سراح المجرم باراباس، وأما المسيح فجلده واسلمه ليصلب على الجلجلة (متى ٢٧/ ٣٥ـ مرقص ١٥ / ٢٤ ـ لوقا ٣٣/٢٣ ـ يوحنا ١٩ / ١٨).

ولقد عبّر السيّد المسيح عن غربته ووحدته وتشاؤمه من هذا العالم الظالم والمخادع، وقال لبيلاطس الذي طلب منه الدفاع عن نفسه فأبى مؤمناً بثقة مطلقة بعدالة السماء بعدما خانته عدالة الأرض، قال السيّد المسيح:**«ما مملكتي من هذا العالم ، لو كانت مملكتي من هذا العالم لدافع عني أتباعي حتى لا أُسلَمَ الى اليهود. لا ما مملكتي من هنا»** يوحنا ١٨ / ٣٦).

وهكذا تنتهي حياة السيّد المسيح بآلامها وعذاباتها ومظلوميتها على هذه

الارض لتبقى تعاليمه ومواعظه رمزاً في عالم الروح الخالدة. عالم مناقب المحبّة والايمان والإنسانية والسلام. عالم العظمة الملائكية التي لا يشوبها خطأ أو تلوّن.

الإمام عليّ والاغتيال السياسي

حياة الإمام عليّ ـ كما حياة السيّد المسيح ـ لم تكن مفروشة بالورود وبهنية العيش، إنما كانت سلسلة من المشقّات والمتاعب. وكانت موصولة الآلام منذ فتح عينيه في الكعبة حتى أغمضها على الحقّ في مسجد الكوفة [٢٥].

ولم يعش طفولته كما يعيشها سائر الأطفال باللهو والمرح لأنه لم يكن لديه فراغ، وكانت طفولته مثقلة بالعلم والأخلاق والإيمان. والاستعداد لتحمُّل مسؤولية الحكم في المستقبل في مدرسة ربيبه رسول الله ﷺ فبدت ثقافته ووعيه أكبر من عمره. وأكبر من أترابه [٢٦].

وعاش الإمام وهو فتى صغير معاناة حصار كفَّار قريش لبني هاشم وعبد المطلب إقتصادياً وإجتماعياً لمدة ثلاث سنوات في شُعب أبي طالب إنتقاماً من الرسول. وعقاباً له لتسفيهه آلهتهم، وتحدّياً لأبي طالب الذي حمى الرسول ومنعهم من قتله. وقد بلغ الامر قهراً وعذاباً واضطهاداً لبني هاشم وعليّ معهم في هذا الحصار، أنهم اضطرّوا الى أكل ورق الشجر وذلك بعد أن أنفق النبيّ جميع ما يملك وأنفق ابو طالب جميع ما يملك وأنفقت خديجة أم المؤمنين كل ثروتها الضخمة في هذا الحصار [٢٧].

وللمزيد من الاحتياط والحرص على سلامة حياة الرسول. كان ابو طالب يطلب من ولده عليّ أن يَبيتَ في مكان الرسول حرصاً على سلامته من الاغتيال والمباغتة من قبل الاعداء خارج الشُعب.

ولم يكتفِ عليّ بهذا القدر من المخاطرة بنفسه، بل كان يخرج من الشعب الى مكّة سراً ليأتي بالطعام الى المُحاصَرين [٢٨].

وقد لازم الإمام عليّ الرسول منذ طفولته، وفي جميع مراحل حياته، وفي حروبه وكل تحركاته، ولم يفارقه حتى انتقل الرسول الى الرفيق الاعلى [٢٩].

كان النبيُّ ﷺ يحبُّ الإمام عليّاً كثيراً، وكما يقول العقّاد: « **يلوح لنا أن النبيَّ كان يُحبُّ عليّاً، ويحبّبه للناس ليمهِّد له سبيل الخلافة في وقت من الأوقات** [٣٠].

ومرض الرسول ﷺ وانتقل الى الرفيق الاعلى بعد شهرين ونيّف من يوم الغدير [٣١]. وبدأت المتاعب والاحزان تطرق باب الإمام، فقد استثمر زعماء قريش ومعهم الأوس والخزرج إنشغال عليّ وبني هاشم في تجهيز الرسول وتكفينه وتقبّل العزاء. فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة، وانتهى الأمر الى مبايعة أبي بكر بالخلافة ثم الزموا الناس بالبيعة. فاعترضهم بعض الصحابة، وكان منهم سهل بن حُنيف حيث قال: «**يا معشر قريش. إشهدوا لقد رأيت رسول الله ﷺ في مسجده. قد أخذ بيد عليّ وقال: «يا أيّها الناس هذا إمامكم بعدي ووصييّ في حياتي وبعد وفاتي وطوبى لمن تبعه ونصره، والويل لمن تخلف عنه وخذله**». وقام غيره من الصحابة ونقلوا ما سمعوه من رسول الله ومنهم سلمان وأبو ذر الغفاري والمقداد وعمّار بن ياسر وغيرهم الا أن قريش لم تَستَجب لهم [٣٢].

ماذا فعل الإمام بعد نهب حقّه الالهي؟ ورغم حزنه وأسفه قال بحكمةٍ ورويَّة ودفاعاً عن مصلحة الاسلام ووحدة الامَّة قال: « **لأسالمنّ ما سلمتْ أمور المسلمين** [٣٣]».

رفض الإمام أن يُشَهر سيفه لاسترداد حقّه وآثر أن لا يكون المشكلة بل أن يكون الحل [٣٤].

لقد جسّد عليّ الوحدة الاسلامية قولاً وعملاً، وكان رائدها وسيظل التاريخ يشهد كيف كرس قاعدة التعالي على الجراح من أجل المصلحة العليّا [٣٥].

وأوضح الإمام سبب انسحابه من المشهد السياسيّ المباشر فعبّر عن إيثاره وموقفه النبيل قائلاً: «**إن الله لما قبض نبيه استأثرت علينّا قريش بالأمر، فرأيتُ أن الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين، وسفك دمائهم، والناس حديثو عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب (وعاء اللبن) يفسده أدنى وهن** [٣٦].

ويقول في خطبة الشقشقية، مُعبِّراً عن ألمه وانزعاجه ومظلوميته عما آلت اليه الامور بعد وفاة الرسول: « **أما والله لقد تَقمصَّها ابن ابي قُحافة (أي أبو بكر) وأنه ليعلم أن محلِّي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلتُ دونها ثوباً وطويتُ عنها كَشحاً. وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء (مقطوعة والمراد عدم وجود الناصر). او أصبر على طخيه عمياء... فرأيت أن الصبر على هاتا احجى (أصلح) فصبرتُ وفي العين قذىً، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهباً حتى مضى الاول لسبيله فأدلى بها الى فلان بعده (أي عُمر بن الخطاب) فيا عجبي بينا هو يستقيلها في حياته. إذا عقدها لأخر بعد وفاته لشدّ ما تشطّرا ضرعيها** [٣٧].

وقد تنبأ الإمام بذلك عندما قال لعمر بعد بيعة أبي بكر!! إحلب حلباً لك شطره، أشدد له اليوم يردّه عليّك غداً فتحقق ذلك [٣٨].

ورغم تسليم الإمام بالأمر الواقع، إلا

أنه لم يكفّ عن التذكير بحقِّ الإمامة في حكم الأُمّة. فهذا نصُّ إلهي، ولم يساوم لا هو ولا أي إمام آخر من بعده في تكليفه الالهي في العمل لإحقاق الحق، وإزهاق الباطل، ومقارعة الظلم وردع الحاكم إن ضلّ عن جادة الصواب، كما لم يتوان عن تقديم المساعدة لتقوية شوكة الاسلام[٣٩].

وتعذَّب الإمام من الناس كما تعذَّب بسبب نهب حقِّه. فبعد استشهاد الخليفة الثالث عثمان بن عفّان إلتفَّ الشعب حول الإمام وأرغموه على قبول الخلافة لأنه لم ير بديلاً عنه بعدما عانى من الفساد المالي وبطانة السوء عند الخليفة عثمان. ومشكلة الإمام مع الناس هو أنّه دائماً مع الحقِّ، بينما النّاس يريدون منه أن يمزج الحقَّ بالباطل ويقولون له:« **أنّ عليّك اذا أردت أن تعيش في المجتمع أن تأخذ من الباطل قليلاً وتمزجهما حتى يستطيع الناس أن يتقبلوا الحقّ الذي فيه شيء من الباطل وكان الإمام يرفض ذلك ويقول:«ما ترك لي الحقُّ من صديق»**[٤٠] وكان يعلن موقفه من جدلية العلاقة بين السياسة والحاكم العادل، فيقول:« **يجب على السلطان أن يُلزِمَ العدل في ظاهر أفعاله لإقامة أمر سلطانه وفي باطن ضميره لإقامة أمر دينه. فإذا فسدت السياسة ذهب السلطان. ومدار السياسة كلّها على العدل والانصاف فلا يقوم سلطان لأهل الايمان والكفر إلاّ بهما والإمام العادل كالقلب بين الجوارح تصلح الجوارح بصلاحه وتفسد بفساده»**[٤١].

وازاء الواقع الاسلاميّ المأزوم، شعر الإمام بأن روحه أصبحت وحيدة في هذه الدنيا غريبة عنها، غريبة عن المجتمع الذي تعيش فيه وهي لم تتمكن من فرض نفسها إزاء هذا المجتمع وإزاء هذا الاسلام القبائليّ، وإزاء اولئك المتحدِّين الذين لا يريدون سوى مصلحتهم الذاتية. لم يستطع عليّ الإندماج وهذا الاسلوب من الادراك للاسلام الذي اتبعه بعض أصحاب النبي ﷺ بل بقي بمفرده يئنُّ. بهذه الموضوعية تُفسِّر الفلسفات أنين علي لأنه انسان، لأنه متوحِّد بمفرده[٤٢].

لقد طال عذاب الإمام النفسيّ والجسديّ من مشايخ قريش وأبناء العراق فيقول عن ذلك بألم وعذاب متوجهاً بقلبه الجريح نحو خالقه مُستنصراً «**اللّهم أني أستعديك على قريش ومن أعانهم! فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفأوا أنائي وأجمعوا على منازعتي حقاً كنتُ أولى به من غيري فنظرتُ فإذا ليس لي رافد ولا ذابَ ولا مساعد إلاّ أهل بيتي فضننتُ بهم على المنيَّة، فأغضيتَ على القذى، وجرعتُ ريقي على الشجى وصبرتُ على كظم الغيظ على أمرّ من العلقم، وألم يتقلّب من حزِّ الشّفار»**[٤٣].

أما أهل البصرة فقد ضربوا وجهه ووجه أولاده بالسيف، ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيف عنهم[٤٤].

وبألم صارخ قال لأهل الكوفة:«**يا أهل الكوفة مُنيتُ منكم بثلاث واثنتين: صُمّ ذوو أسماع ، وبُكمٌ ذوو كلام، وعُميُ ذوو أبصار، لا أحرار صدق عند اللقاء، ولا إخوان ثقة عند البلاء: يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها، كلما جُمعت من جانب تفرّقت من جانب»**[٤٥].

ويستبدُّ الغضب والحزن والقرف بالإمام حتى الموت، عندما يرى أهل الكوفة والأنبار يماطلون في طاعته، ويغزوهم جيش معاوية دون أن يحرِّكوا ساكناً فخاطبهم الإمام قائلا:«... **يا أشباه الرجال ولا رجال! حلوم الاطفال، وعقول ربَّات الحجال، لوددتُ أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة**» والله جرّت ندماً، وأعقبت سدماً (حزناً) قاتلكم الله! لقد ملأتُمُ قلبي قيحاً، وشحنْتم صدري غيظاً، وجرعتموني نُغب التهمام أنفاساً (جرعتموني الهم)[٤٦].

ولما بلغه إغارة أصحاب معاوية على الأنبار، خرج غاضباً ماشياً بنفسه حتى أتى النخيلة (من ضواحي الكوفة) فأدركه النّاس وقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال:«**والله ما تكفونني أنفسكم فكيف تكفونني غيركم؟ ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رُعاتها، وأنني اليوم لأشكو حيف رعيتي، كأنني المَقوُد وهم القادة. والمَوزُوع (المحكوم) وهم الوزعة»**[٤٧].

وأمام هذه الفواجع الاجتماعيّة والاخلاقيّة، كان الإمام يرى نفسه على هذه الأرض لوحده، غريب عن الارض وعن السماء رسالته ووظيفته اليومية هي الالتصاق بالمجتمع وبالمدينة لكنه ما أن يثوب الى نفسه حتى يحسُّ ذاته وقد غدا وحيداً. يقصد غابة النخيل متخوفاً من أن يراه أحد وهو على هذه الحال أسدٌ يبكي في الليل بمفرده[٤٨].

وكانت ثالثة الاثافي في الغُربة والوحدة والألم والعذاب هي وفاة عقيلته السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام التي انتقلت إلى جوار ربّها بعد قرابة السبعين يوماً من وفاة والدها رسول الله ﷺ. توفيّت وهي مظلومة، وقد أوصت بأن لا يحضر أحد الصلاة عليّها من الّذين ظلموها، وليكون دفنها في الليل الاحتجاج الاخير بعد وفاتها امتداداً للاحتجاج قبل وفاتها[٤٩].

وقد أبّنها الإمام عند دفنها بخطاب وجدانيّ حزين، أظهر فيه عذابه ومعاناته لفقدانها، متوّجهاً بالسلام الى رسول الله، قائلاً:« **السلام عليّك يا رسول الله، عني وعن إبنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك، قَلّ يا رسول**

الله. عن صفيتك صبري، ورقّ عنها تجلّدي... أمّا حزني فسرمد، وأما ليلي فمُسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مُقيم، وستنبئك ابنتك بتضافر أُمتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد. ولم يَخلُ منك الذكر» (٥٠).

وكان الإمام من الجرأة والشجاعة بحيث لم يعر الموت اهتماماً سواء وقع هو على الموت أو وقع الموت عليه كما قال. وكانت وصايا النبيِّ تخبره بأنه سيموت إغتيالاً بالسيف. فقد رُوي أن رسول الله خطب في آخر جمعة من شهر شعبان مُتحدّثاً عن فضيلة شهر رمضان وشرفه وعظمته، وثواب الطاعة فيه. فسأله الإمام يومها «**يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن أفضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزّ وجلّ ثم بَكَى**».

قال له أمير المؤمنين: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: يا عليّ أبكي لما يُستحلُّ منك في هذا الشهر، وكأني بك وأنت تُصلّي لربّك، وقد إنبعث أشقى الأولين والآخرين (ويعني المُجرم عبد الرحمن ابن ملجم) شقيق عاقر ناقة صالح فيضربك ضربةً على مفرق رأسك، ويشقّه نصفين، ويخضب لحيتك من رأسك (٥١).

وكما أنبأ الرسول عليّاً في اليقظة عن وسيلة اغتياله، كذلك كان حلم الإمام عن النبيِّ بدنو أجله.

ففي ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان سنة أربعين هجرية استيقظ الإمام سحراً وقال لإبنه الحسن:« **رأيتُ الليلة رسول الله فقلت يا رسول الله ما لقيت من أُمتّك خيراً فقال أدعُ عليّهم فقلت اللهمّ أبدلني خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً لهم مني وأقبل عليّه الاوز يُصحْنَ في وجهه فطردوهنَّ فقال: دعوهنَّ فإنهن نوائِح (يعني يبكين على مُصاب الإمام).**

ودخل عليّه المؤذّن فقال الصلاة فخرج عليّ ينادي الصلاة الصلاة ثم دخل المسجد وشرع في الصلاة، ولما رفع رأسه في السجدة الثانية، حتى بادره ابن ملجم بضربةٍ على رأسه فشقَّ رأسه الى موضع السجود فصاح عليه السلام:« **فزتُ وربِّ الكعبة**»، فاحتوش الناس إبن ملجم وأُخِذ أسيراً، وأمّا عليّ فقد حُمِلَ من مُصلاّه الى منزله، وجرحه ينزف دماً. وتوفي بعد ثلاثة أيام من تلك الضربة يوم السبت ٢١ رمضان ٤٠ هـ. ٦٦١ م. (٥٢).

وقد أوصى الإمام قبيل موته. بما يشي بعظمة إيمانه ونبل أخلاقه فقال لابنيه خاصّة والمسلمين عامّة:« **وصيتي لكم أن لا تُشركوا بالله شيئاً ومُحمّد ﷺ فلا تضيعوا سنته.... أنا بالأمس صاحبكم، واليوم عبرة لكم، وغداً مفارقكم، إن أبق فأنا وليَّ دمي، وإن أنا متُّ فالفناء ميعادي، وإن أعفُ فالعفو ليَ قُربةٌ وهو لكم حسنة فاعفوا:« ألا تحبوّن أن يغفرَ الله لكم »** (٥٣).

وكم أحسن الباحث والمستشرق الفرنسي البارون كارّاديفو في التعبير، في وصف محنة الإمام، عندما جسّد عظمته في لوحة وجدانية أدبية وهو يقول: «**عليّ، هو ذلك البطل الموجع المُتألِّم، والفارس الصوفيّ، والإمام الشهيد، ذو الروح العميقة القرار التي يكمن في مطاويها سرُّ العذاب الالهي!** » (٥٤).

أما جبران فقد اعتبر الإمام ـ كالسيّد المسيح ـ من الأنبياء في غُربته ووحدته وعظمة إيمانه. شأنه شأن جميع الأنبياء الذين يستشعرون الغُربة بين الأهل، والوحدة بين الناس والوحشة في الوطن.

يقول جبران:« **مات عليٌّ شهيد عظمته مات والصلاة بين شفتيه! مات وفي قلبه الشوق إلى ربِّه. مات شأن جميع الأنبياء الباصرين الذين يأتون الى بلد ليس ببلدهم، والى قوم ليس بقومهم في زمن ليس بزمنهم** » (٥٥).

اما ميخائيل نعيمة الأديب الكبير فيخبرنا عن بطولات الإمام بألوانها المُشعَّة بالعظمة والسمو فيقول:« **وبطولات الإمام ما اقتصرت يوماً على ميادين الحرب. فقد كان بطلاً في صفاء بصيرته وطهارة وجدانه وسحر بيانه وَعُمق انسانيته وحرارة إيمانه وسمو دعته ونصرته للمحروم والمظلوم من الحارم والظالم. وتعبُّده للحقِّ أينما تجلّى له الحقُّ. وهذه البطولات، ومهما تقادم بها العهد. لا تزال مقلعاً غنياً نعود اليه اليوم وفي كل يوم كلما إشتدَّ بنا الوجدُ إلى بناء حياة صالحة فاضلة** » (٥٦).

خاتمة:

في ختام هذا البحث المُقارَن، والحديث عن زهد وإيمان وفضائل السيّد المسيح والإمام عليّ، نجد بأن كل هذه القيم الملائكية، والأعمال الخالدة. تصل الى حد التماهي بين هذين العظيمين، وحتى الكلمات والعبارات والحِكَم التي تلفَّظا بها كانت مُتطابقة في المعنى وإن اختلفت في المبنى، ولنعط بعض الامثلة على ذلك: عندما يصف السيّد المسيح نفسه بالنور، والمُنقذ من الضلال بقوله:«**أنا نور العالم، فمن تبعني لا يمشي في الظلام**» (يوحنا، ١٢/٨)، يُقابله الإمام عليّ بالقول:« **إنما مثلي مثل السراج في الظلمة يَستضيء به من ولجها**» (٥٧).

وعندما يوازن السيّد المسيح في جدلية العلاقة بين المادة والروح بقوله: «**ليس**

بالخبز وحده يحيا الأنسان » (متى١٦/ ٢٦) فيورِد الإمام معنى هذه الحكمة بقوله:« **اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً** [٥٨]».

ويطلب السيّد المسيح من تلامذته ومُريديه مسامحة المسيُء، والإحسان الى المُبغض قائلاً:« **أحسنوا الى مُبغضيكم، وصلُّوا لأجل الذين يسيئون اليكم ويضطهدونكم** » (متى ٥/ ٤٤) يُوافقه الإمام على ذلك بقوله:« **صِلْ من قَطعَكَ، وأعط من حرمك، وأحسِن الى من أساءَ إليك**» [٥٩].

ويقول الإمام أيضاً:« **إذا قدرت على عدوِّك، فاجعل العَفو شُكراً للقدرة عليّه**» [٦٠].

ويوازنُ السيّد المسيح، بميزان الربح والخسارة، مسألة محاسبة النفس قائلاً:«**ما ينفعُ الإنسان لو ربح العالم كلّه وخسر نفسه**» (متى ١٦/ ٢٦)، فيشاطره الإمام الرأي بالقول:« **ما ظَفَرَ من ظَفَرَ الاثمُ به، والغالبُ بالشرّ مغلوُب**»[٦١]. وكان دور هذين العظيمين هو إنارة الطريق أمام الخراف الضالة، وأن تسود العدالة الإجتماعية بين الناس وبثّ روح التقوى والايمان والإخاء لا سيما بين أصحاب النفوس الضعيفة، والبحث عن كل ما هو صالح للرعية وإسعادها. وتثقيف الناس وإرشادهم بأن الحياة لا تستقيم الا بالقيم، والعمل الصالح، والأخلاق الفاضلة والعلاقات الطيبة بين أفراد المجتمع بكل طيفهم ومعتقدهم، والمصالحة الدائمة مع الله الخالق المُبدع والإستعانة به لتسديد الخطى. وتصويب المسار الإنساني.

ولطالما وعظ الإمام عليّ أصحابه، بما كان السيّد المسيح يعظ به تلامذته وأتباعه، لا سيما في هذا الدعاء المثقل بالخشوع والتذلل لله، وهُجران الدنيا، والذي يقول فيه السيّد المسيح مُتوجهاً به نحو خالقه: « **اللهمَّ إنّي اصبحت مُرتهناً بعملي، فلا فقير أفقر مني، اللهمَّ لا تشمت بي عدوّي، ولا تسوء بي صديقي، ولا تجعل مُصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همِّي ولا تسلّط عليّ من لا يرحمني يا حيُّ يا قيوم**»[٦٢] وكانت القيم المشتركة بين هذين العظيمين تُمثل قصَّة الصراع بين النور والظلمة، وبين الحقّ والباطل، بين العدالة والغُبن وبين الحياة المُتطورة والجُمود الآسن الفاسد [٦٣].

وكما كان هذا التطابق جليّاً بين هذين العظيمين في أهدافهما الرسالية في العبودية لله وللإصلاح الاخلاقي والاجتماعيّ والدينيّ، كذلك كان التماهي في الاضطهاد والعذاب في نهاية حياتهما. فالسيّد المسيح إضطُهد وَمُنعَ من دخول بعض المدن وأُهين فتعذّب نفسياً بشكل مريع وهو يرى الناس يكيدون له ويتآمرون على اغتياله فيقول مُتحسراً حزيناً:« **نفسي حزينة حتى الموت**»(متى ٢٦ /٣٨) ولم يكتفوا باضطهاده حتى بادر الذي كان من تلامذته وهو يهوذا الاسخريوطي بالتواطؤ مع الكتبة والفريسيين ورؤساء الهيكل وشيوخ الشعب لقاء ثلاثين من الفضة، وأخذ يهوذا يترقب الفرصة لتسليم يسوع الى الحاكم بيلاطس البيزنطي ليقتله صلباً كذلك الإمام عليّ ضرب على وجهه بالسيوف مع أهل بيته وشتم على رؤوس الاشهاد وسُبّ على المنابر وكانت نهايته قتلاً بالسيف بإيعاز من معاوية ما ذهب إليه حسب معاصره عالم النحو واللغة الشهير أبو الاسود الدؤلي الذي أشار بأصابع الإتهام الى معاوية ويقول شعراً في ذلك:

ألا أبلغ معاوية بن حَرب فلا قُرّت عيون الشامتينا... قتلتم خير من ركب المطايا وخيسَّها ومن ركب السفينا...[٦٤].

وكذلك قال الكاتب أحمد عباس صالح الذي اتهم الخوارج ومعاوية وقال في هذا الصدد:« **الروايات تكاد تجمع على أن الخوارج هم وراء الجريمة، فقد فكّروا ودبَّروا أن يُنتدب ثلاثة منهم فيقتلوا علياً ومعاوية وعَمرو بن العاص في ساعة واحدة... وليس هناك شك في أن اختصموا عليّاً وحاربوه ولكن لماذا لم يُقتل عليّ إلا حين استطاع أن يجمع كلمة أنصاره وأن يكمل عدّته لقتال معاوية؟ ويتساءل هذا الكاتب: لماذا تنجح الخطّة بالنسبة لعليّ ولا تنجح بالنسبة لعَمرو بن العاص وبالنسبة لمعاوية؟ ثم يتساءل بمنطق العارف: أليس الاغتيال من أساليب معاوية سواء بالسيف أو السم؟** [٦٥] [٦٦].

ومثلما كان السيّد المسيح صاحب علم وتقوى وحلم وهيبة وعبادة كذلك فإن الإمام عليّاً الذي تمتَّع بهذه الخصائص الملائكية والتي يمدحه فيها الرسول قائلاً:« **من أراد أن ينظر الى آدم في علمه، وإلى نوح في تَقواه، والى ابراهيم في حِلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظرُ إلى عليّ بن أبي طالب**» [٦٧].

وَعَوْدٌ على بدء نقول ما قاله الرسول في الإمام عليّ عندما نظر إليه مرّة وقد تمثّلت له مزاياه العظيمة والتي تُذكّره بعظمة وملائكية السيّد المسيح فقال له في هدوء:« **يا عليّ إن فيك لشبهاً من عيسى بن مريم** » [٦٨].

وصدق رسول الله في فراسته:«**أوليس الإمام هو ربيبه وتلميذه الأمين النجيب، وصديق السيّد المسيح بالروح والمناقب والشخصية الملائكية؟**».

الهوامش:

(١) جورج جرداق «الإمام عليّ»، صفحة ٥٥٦.
(٢) المصدر نفسه، صفحة ١٠٧ ومغنية «موسوعة الإمام عليّ كتاب فضائل الإمام عليّ» مصدر سابق . صفحة ٣٧٢.
(٣) جورج جرداق «الإمام عليّ» مصدر سابق ج١ صفحة ١٠٧.
(٤) ميشال عويط «رفع المتواضعين» . مصدر سابق. صفحة ٤٩.
(٥) جورج جرداق «الإمام عليّ» مصدر سابق ج١ صفحة ١٠٨.
(٦) محمد حسن آل ياسين . «الإمام عليّ سيرة وتاريخ» . مصدر سابق . صفحة ١٣٠.
(٧) محمد جواد مغنية. «الحسين وبطلة كربلاء»، دار مكتبة التربية بيروت. لا.ت صفحة ١٨ .
(٨) عليّ محمد حسين فضل الله ، «ويسألونك عن الدين والحياة» . المركز الإسلامي الثقافيّ في بيروت طبعة أولى ٢٠١٨ . صفحة ١٤٧.
(٩) «عليّ بن أبي طالب»، نهج البلاغة . مصدر سابق ج٣ صفحة ٥٨٢ – ٥٨٣.
(١٠) المصدر نفسه، الجزء الثالث، صفحة ٥٥٣ ، ٥٥٤ و٥٥٥.
(١١) عليّ محمد حسين فضل الله، «مناسباتنا، محطات وعي الزمن»، اصدار المركز الإسلامي الثقافيّ، بيروت، صفحة ٤٧ .
(١٢) خالد محمد خالد، «معاً على الطريق». محمد والمسيح ، دار الكتب الحديثة القاهرة، مصر، طبعة ثالثة ١٩٦٥ صفحة ٤٠ و ٤١ .
(١٣) عليّ محمد حسين فضل الله، «مناسباتنا»، مصدر سابق ، صفحة ٤٥.
(١٤) المصدر نفسه صفحة ٤٥ و ٤٦ .
(١٥) محمد جواد مغنية، «نفحات محمديّة»، مصدر سابق صفحة ٤٦ .
(١٦) عليّ محمد حسين فضل الله ، «مناسباتنا». مصدر سابق ، صفحة ٤٦.
(١٧) ميشال عويط،«رفع المتواضعين». «الإنسان في أبعاده ومؤهلاته» طبعة أولى ٢٠٠٤ صفحة ٤٤.
(١٨) المصدر نفسه، صفحة ٤٥.
(١٩) المصدر نفسه، صفحة ٤٦.
(٢٠) المصدر نفسه الصفحة نفسها.
(٢١) جورج جرداق «الإمام عليّ» مصدر سابق الجزء الأول صفحة ٩٩.
(٢٢) المصدر نفسه صفحة ١٠٠.
(٢٣) خالد محمد خالد «معاً على الطريق محمد والمسيح» مصدر سابق ، صفحة ٣٦.
(٢٤) المصدر نفسه صفحة ٣٧.
(٢٥) خليل ياسين «الإمام عليّ» مصدر سابق صفحة ٢١٢.
(٢٦) عباس محمود العقاد «عبقرية الإمام عليّ» مصدر سابق صفحة ١٤ .
(٢٧) محمد مهدي شمس الدين، «المعصومون الأربعة عشر السيرة النبوية» ٤ و٥. اصدار الإرشاد الدينيّ الدكوانة، بيروت الجزء السادس والسابع رمضان ١٣٨٨ ه ١٩٦٨ م. صفحة ٦.
(٢٨) أيوب الحائري «الإمام عليّ» مصدر سابق صفحة ٢٢.
(٢٩) محمد جواد مغنية «موسوعة الإمام عليّ» مصدر سابق صفحة ١٠٨.
(٣٠) عباس محمود «العقاد عبقرية الإمام عليّ» مصدر سابق صفحة ١٧٨.
(٣١) يوم الغدير: بعدما قضى الرسول مناسك الحج يوم الخميس ١٨ ذي الحجة من السنة العاشرة الهجرية، إنصرف راجعاً الى المدينة، وعندما وصل الى غدير خم من الجحفة حتى نزلت عليّه آية يقول الله فيها لرسوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة /٦٧) . وكانت هذه الآية بمثابة أمر إلهي واجب التنفيذ الفوري جمع بعدها الرسول مباشرة الجموع المرافقة قبل تفرقها في البلاد ، وخطب فيهم قائلاً بأنه يوشك ان يدعى للقاء ربه ويوصيهم بالنظر كيف سيخلفونه بالثقلين (القرآن وأهل بيت الرسول) وينهي خُطابه بقوله: «ان الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فعليّ مولاه يقولها ثلاثاً وفي لفظ أحمد امام الحنابلة اربع مرات وبعد مبايعة الجميع للامام عليّ بالامارة ، نزلت آية ثانية تبارك هذه المبايعة يقول الله فيها ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾(المائدة /٣) قال الرسول على أثرها :«الله اكبر على إكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعليّ من بعدي». الحائري ، الامام عليّ ادوار ومواقف . مصدر سابق من صفحة ٩٣ لغاية ٩٨ ضمناً وثمة ارهاصات كثيرة سبقت يوم الغدير وكلها تؤهل الامام لكفاءاته العظيمة والمتشعبة في قيادة الأمة بعد وفاة الرسول : منها آية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشعراء / ٢١٤ وضمنها أحاديث نبوية مثل حديث المنزلة والمؤاخاة .... (تراجع في كتب السيرة).
(٣٢) أيوب الحائري «الإمام عليّ أدوار ومواقف»، مصدر سابق ، صفحة ١١٧.
(٣٣) عليّ محمد حسين فضل الله، «ويسألونك عن الدين والحياة». المركز الإسلاميّ الثقافيّ في بيروت طبعة أولى ٢٠١٨ . صفحة ١٤٧.
(٣٤) المصدر نفسه، صفحة ٩٣.
(٣٥) المصدر نفسه ٩٥.
(٣٦) المصدر نفسه ٩٤.
(٣٧) «عليّ بن أبي طالب نهج البلاغة»، مصدر سابق ج١ صفحة ٢٨ و ٢٩.
(٣٨) المصدر نفسه صفحة ٢٩.
(٣٩) عليّ محمد حسين فضل الله، «مناسباتنا»، مصدر سابق، صفحة ٩٤ و ٩٥.
(٤٠) محمد حسين فضل الله، «في رحاب أهل البيت»، دار الملاك، بيروت طبعة رابعة ٢٠٠٥ الجزء الأول صفحة ١٥٧.
(٤١) عبد الرحمن الشرقاوي،«عليّ إمام المتقين» دار القارئ بيروت طبعة أولى ٢٠٠٢ صفحة ٣٧٤.
(٤٢) د. عليّ شريعتي، محاضرة بعنوان «عليّ لوحده»، القيت بحسينية الإرشاد في طهران لأدلات صفحة ٢٢.
(٤٣) «عليّ بن أبي طالب، نهج البلاغة» مصدر سابق، الجزء الثاني صفحة ٤٢٣ وابن قتيبة «الإمامة والسياسة» دار الكتب العلميّة بيروت، ط ١٩٩٨ ، صفحة ١٢٦ ـ ١٢٨ . ومحمد صادق الصدر، «حياة أمير المؤمنين»، دار التعارف للمطبوعات بيروت طبعة ثالثة لا. ت صفحة ٤٢٧.
(٤٤) جورج جرداق، «الإمام عليّ»، مصدر سابق الجزء الأول صفحة ٨٥.
(٤٥) المصدر نفسه، الجزء الأول صفحة ٥٦٦ .
(٤٦) المصدر نفسه، الجزء الأول صفحة ٥٦ .
(٤٧) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
(٤٨) عليّ شريعتي، «عليّ لوحده» مصدر سابق صفحة ٢١.
(٤٩) محمد حسين فضل الله. «فاطمة الزهراء». المركز الإسلامي الثقافيّ بيروت ٢٠١٣ م. ومحمد حسين فضل الله «الزهراء القدوة»، دار الملاك، طبعة ثالثة، ٢٠٠٤ صفحة ١١٢ و ١١٣.
(٥٠) «عليّ بن أبي طالب»، نهج البلاغة مصدر سابق، ج٢ صفحة ٤٠١ـ٤٠٢.
(٥١) عبد الرضا معاش، «مقتل الإمام أمير المؤمنين»، مؤسسة بنت الهدى بيروت طبعة أولى ١٩٩٩ صفحة ٧و٨.
(٥٢) خليل ياسين، «الإمام عليّ رسالة وعدالة» مصدر سابق . صفحة ٣٢.
(٥٣) «عليّ بن أبي طالب نهج البلاغة» مصدر سابق الجزء الثالث صفحة ٤٨٣ ـ ٤٨٤.
(٥٤) جورج جرداق. «الإمام عليّ» مصدر سابق الجزء الثاني صفحة ٩٥٧.
(٥٥) المصدر السابق نفسه، ج٢ صفحة ٩٥٢.
(٥٦) ميخائيل نعيمة «الغربال الجديد» مؤسسة نوفل. بيروت. صفحة ٢١٢ .
(٥٧) محمد جواد مغنية، «موسوعة الإمام عليّ» كتاب «الإمام عليّ والعقل»، مصدر سابق ، صفحة ١٠٥.
(٥٨) جورج جرداق، «الإمام عليّ صوت العدالة الإنسانيّة» مصدر سابق، ج١، صفحة ٥٥٤.
(٥٩) جورج جرداق، المصدر نفسه، صفحة ٤٢٥.
(٦٠) «عليّ بن أبي طالب نهج البلاغة»، مصدر سابق، ج٤، صفحة ٦٢٥.
(٦١) جورج جرداق، مصدر سابق، ج١ ، صفحة ٥٤٣.
(٦٢) عبد الرحمان الشرقاوي، «عليّ إمام المتقين»، دار القارئ بيروت، طبعة أولى ٢٠٠٢، صفحة ٣٩٨ و ٣٩٩ .
(٦٣) جورج جرداق، مصدر سابق، الجزء الأول، صفحة ٤٤٨.
(٦٤) محمد حسن آل ياسين، «الإمام عليّ سيرة وتاريخ»، منشورات المكتب العالمي، بيروت، طبعة أولى ١٩٧٨. صفحة ١٧٩.
(٦٥) المصدر نفسه، صفحة ١٨٠.
(٦٦) من أساليب معاوية للتخلص من أخصامه الغدر والاغتيال، فقد استعمل مروان بن الحكم على إقناع جعدة بنت الأشعث بأن تسقي الحسن (زوجها) السم فإن هو قضى نحبه زوّجها بيزيد إبنه وأعطاها مائة الف درهم. راجع راضي آل ياسين صلح الحسن مؤسسة الأعلمي للمنشورات بيروت طبعة أولى ١٩٩٢ صفحة ٣٦٤ و ٣٦٥ . ويقول أبو الفرج الأصفهاني :« وأراد معاوية البيعة لإبنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليّه من أمر الحسن بن عليّ وسعد بن أبي وقاص ، فدس إليهما سماً فماتا منه. المصدر نفسه. صفحة ٣٢».
(٦٧) مغنية «موسوعة الإمام عليّ »كتاب «فضائل الإمام عليّ»، مصدر سابق، صفحة ٣٦١.
(٦٨) عبد الرسول الغفار «ملامح شخصية الإمام عليّ»، مصدر سابق، صفحة ٢١١ .

فُلْكُ النَّجاة



فضيلة الأديب الشيخ الدكتور عبَّاس فتوني

نُظِمَتْ هَذِهِ القصيدةُ في ذِكْرَى الْوِلادَةِ اليَتيمةِ الفَرِيدَةِ،
وِلادةِ أَسَدِ اللّهِ الْغالِبِ، الإِمامِ عليٍّ بْنِ أبي طالِبٍ عليه السلام:

زَوْرَقُ الشَّوْق قادَني في وَقارِ ... لإِمامٍ مُكَلَّلٍ بِالْغارِ
طَفِقَتْ مُقْلَتي تُحَدِّقُ حَتَّى ... غَرِقَتْ في مَواكِبِ الْحُضَّارِ
بَرَقَتْ في عُرْسِ الْوَصِيِّ نُجُومٌ ... فَبَدا اللَّيْلُ مِثْلَ وَجْهِ النَّهارِ
ما أُحَيْلَى الْقُلُوبَ تَهْوَى عَلِيًّا ... وَتُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ الْمُخْتارِ

أَسْفَرَ الصُّبْحُ بِالسَّنا النَّوَّارِ ... يُرْسِلُ الْبِشْرَ كَالْحَيَا[1] الْمِدْرارِ
وَحِلِيُّ السَّماءِ أَرْخَتْ خُيُوطًا ... مَزَّقَتْ ما ادْلَهَمَّ مِنْ أَسْتارِ
وَاسْتَفاقَ النَّسيمُ يَنْثُرُ طيباً ... دَغْدَغَتْهُ رَوائِحُ الأَزْهارِ
هَلِّلي يا بِطاحُ زَهْوًا، فَكَمْ حَنْـ ... ـجَرَةٍ غَرَّدَتْ مَعَ الأَطْيارِ!
وَاغْمُرِي «الْبَيْتَ» بِالصَّلاةِ، فَفيهِ ... أَشْرَقَتْ شَمْسُ «حَيْدَرِ الْكَرَّارِ»

مَوْلِدُ الطُّهْرِ أَدْهَشَ الْخَلْقَ طُرًّا ... أَنْ عَراهُ سِرٌّ مِنَ الأَسْرارِ
ذاكَ شَقٌّ، عَبْرَ السِّنينَ، مُبينٌ ... رَسْمُهُ سَرْمَدٌ عَلَى الْمُسْتَجارِ
مَنْ كَأُمِّ «الأَميرِ» قَدْ وَلَجَتْ بَيْـ ... ـتَ الإِلَهِ إِذْ شُقَّ صَدْرُ الْجِدارِ
عَزَفَتْ عَنْ أَيْدي الْقَوابِلِ عَزْفاً ... وَاغْتَذَتْ مِنْ لَذائِذِ الأَثْمارِ
بَرَزَتْ «فاطِمٌ» يَزينُ يَدَيْها ... قَمَرٌ فاقَ شُعْلَةَ الأَقْمارِ
سِحْرُهُ زادَ غُرَّةَ الأُفْقِ وَهْجاً ... وَارْتَقَى نُورُهُ عَلَى الأَنْوارِ

«رَجَبٌ» في يَوْمِ الإِمامِ تَباهَى ... وَهَمَى بِالْحُبُورِ كَالأَمْطارِ
راحَ يَخْتالُ بِالْجَمالِ فَخُوراً ... في شُهُورٍ تَهافَتَتْ لافْتِخارِ
حَسْبُهُ الْفَخْرُ أَنْ يَضُمَّ إِماماً ... حَضَنَتْهُ مَلائِكُ الْجَبَّارِ

عادَ عيدُ الإِمامِ عَوْدًا حَميداً ... يَزْدَهي بِالْجَلالِ وَالإِكْبارِ
لا يَمَلُّ التَّكْرارَ ثَغْرٌ تَغَنَّ ... بِأَميرِ الأَشْرافِ وَالأَخْيارِ

بَلْ يُغَذِّي قَلْبَ الْقَصِيدَةِ نَبْضاً | وَيَرَى الافْتِخارَ بِالتَّكْرارِ
لا أُغالي بِحُبِّهِ، إنَّهُ غا | يَةُ أُمْنِيَّتي، وَكَنْزُ اذِّخاري
في هَوى «الْمُرْتَضى» أُجَوِّدُ نَشِيداً | يَنْتَشِي مِنْ صَداهُ سَمْعُ الْهَزارِ

حَسُنَ الشِّعْرُ في الإمامِ «عَلِيٍّ» | مَوْرِدِ الْحُسْنِ، وَالْبَهاءِ النُّضارِ(٢)
كَيْفَ لا يَحْسُنُ الْقَرِيضُ بِفَذٍّ | ذِكْرُهُ الْعَذْبُ ضالَّةُ (٣) الْقِيثارِ؟!
وَشَغافُ الْفُؤادِ فِيهِ شَغُوفٌ | يَسْتَقِي مِنْهُ أَعْذَبَ الأَفْكارِ

غَمَرَ الْكَوْنَ نُورُ حِكْمَتِهِ، وَانْـ | ـسابَ مِنْ وَجْهِهِ وَهِيجُ الْمَنارِ
لَيْسَ يَقْوى الْحَسُودُ سَتْرًا مِنَ الْحُسْـ | ـنِ وَما جاءَ عَنْهُ مِنْ أَخْبارِ
فَهْوَ كَالشَّمْسِ تَسْتَهِلُّ شُعاعاً | لَيْسَ تَخْفَى عَلَى ذَوِي الأَبْصارِ

هُوَ في لَيْلَةِ الْمَبِيتِ فِداءُ الـ | ـدِّينِ يَشْرِي بِنَفْسِهِ خَيْرَ دارِ
فَجَنَتْ كَفُّهُ مِنَ اللهِ رِبْحاً | غَبَطَتْهُ خَزائِنُ التُّجّارِ
هُوَ قُطْبُ الرَّحَى بِساحِ الْوَغَى شَـ | ـقَّ عَصا الْكُفْرِ سَيْفُهُ ذُو الْفِقارِ

يَوْمَ «بَدْرٍ» بَدَتْ لَهُ لَمَعاتٌ | أَرْوَتِ الأَرْضَ مِنْ دَمِ الْكُفّارِ
يَوْمَ «أُحْدٍ» مَتى دَنا أَحَدٌ مِنْـ | ـهُ هَوى خَشْيَةً مِنَ الْبَتّارِ
«خَنْدَقٌ» شاهِدٌ عَلى حَتْفِ «عَمْرو» | حَيْثُ لاذَتْ خُيُولُهُ بِالْفِرارِ
وَكَذا يَوْمُ «خَيْبَرٍ» فِيهِ أَصْدا | ءُ لَهُ أَخْبَرَتْ عَنِ الأَخْطارِ
عَجَبًا كانَ قَتْلُ «مَرْحَبٍ» ضِمْنَ الْـ | ـحِصْنِ أَمْ قَلْعُ بابِهِ بِاقْتِدارِ!
دامَ ذُلُّ الْيَهُودِ حَيْثُ «عَلِيٌّ» | عَزْمُهُ في عِرْقِ الْوِلايَةِ جارِ
طارَ عَقْلُ الْيَهُودِ لَمّا رَأَوْا طا | ئِرَةً حَلَّقَتْ بِلا طَيّارِ

يا إمامَ الأَنامِ سِرْتُ عَلى مَنْـ | ـهَجِكَ السَّمْحِ، وَهْوَ خَيْرُ مَسارِ
لَكَ مَحْضُ الْوَلاءِ، يَزْخَرُ بِالإِطْـ | ـراءِ، تَرْوِيهِ أَصْدَقُ الأَشْعارِ
أَنْتَ فُلْكُ النَّجاةِ، مَنْ لَمْ تَكُنْ مَوْ | لى لَهُ، زُجَّ في هَوِيَّةِ (٤) نارِ
يا سَمِيَّ اللهِ الْعَلِيِّ، عَلَوْتَ الْـ | ـجِنَّ وَالإِنْسَ في تُقىً وَذِمارِ(٥)
جَبْهَةُ الْمَجْدِ فِيكَ، لَمْ تَسْجُدِ الدَّهْـ | ـرَ، لِغَيْرِ الْمُهَيْمِنِ الْقَهّارِ

قَسَمًا بِالْمُقَدَّساتِ، وَما أَسْـ | ـدى مَلِيكُ السَّماءِ مِنْ أَسْفارِ
ما أَطَلَّ الصَّباحُ لَوْلاكَ جَذْلا | نَ، وَلا هَلَّ كَوْكَبُ الأَسْحارِ
ما أَتانا «الْكِتابُ» لَوْلاكَ دُسْتُو | راً، وَلا رُتِّلَتْ سُطُورُ الْبارِي
هاكَ مِنْ مَحْفَلِ الْوَلاءِ سَلاماً | ما تَراءى السَّناءُ لِلأَنْظارِ
وَصَلاةً مِنَ الْقُلُوبِ، وَحُبًّا | ما أَصابَ الضِّياءُ قَلْبَ النَّهارِ

الهوامش:

(١) الحَيا: المَطَر.
(٢) النُّضار: الخالص مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
(٣) ضالَّة: الشَّيْءُ الْمُرْتَجى، الَّذي يَسْعَى الْمَرْءُ لِلْحُصُولِ عَلَيْهِ.
(٤) هَوِيَّة: البِئْرُ البَعيدَةُ القَعْر، جَمْع هَوايا.
(٥) ذِمار: ما يُحْمَى وَيُدافَعُ عَنْهُ. الحَرَم. الشَّرَف.



المُخلّص الموعود والمهديّ المُنتظر

للدكتور الأب سهيل قاشا

تقديم العلاّمة السيد علي فضل الله

إعداد هيئة التحرير

لا يزال هاجس الخلاص في هذه الحياة يشغل بال الإنسان المتألم بسبب فقدان العدل، والراغب في عيش أرغد وأسعد، لجهة ما يستثيره في نفسه من حماس في البحث عن مبادئ ذلك الخلاص وركائزه، وما يبعثه من آمال في تحققه في حياته الدنيا، مهما كانت عقيدته التي يلتزمها ويؤمن بها.

كذلك لا يزال هاجس الخلاص الأخروي يشغل بال الإنسان المؤمن الراغب في نيل رضى الله تعالى والسعادة الأبديّة، لجهة حرصه على معرفة ما يريده منه تعالى والمبادرة إلى طاعته والتزام شريعته.

لقد أكدت الأديان السماويّة عدم انفصال الخلاص الأخروي عن الخلاص الدنيويّ، وشددت على ضرورة التزام الإنسان مبادئ الدين وقيمه وشرائعه، ليكون صالحاً في النّاس، قانتاً لله تعالى، فيعمر الحياة بالخير والفضيلة، ويجعل ذلك صراطه وزاده في وفوده على الله تعالى، لينال به رحمته ورضوانه.

ولقد كان من دواعي سروري أن أقرأ في هذا الموضوع الكتاب القيِّم للدكتور العزيز الأب سهيل قاشا، الّذي عرض في قسم منه تحت عنوان «**المُخلص ومفهوم الخلاص**»، وإن في شكل مختصر، لمفهوم الخلاص، واهتمام الإنسان به منذ القدم، وبيّن بعض ما وصلنا من معتقداته في ذلك، وتوقف مطوّلاً عند العقيدة المسيحيّة التي ترى أنّ أوّل عناصر الخلاص الحقيقي الروحي هو التحرر من الخطيئة والمشاركة في الحياة الإلهيّة من خلال الإيمان بالمسيح.

وختم الأب قاشا بحثه بكلام حول تطور نظرة المسيحيّة إلى الآخر غير المسيحيّ، لتؤكد بصراحة من خلال المجمع الفاتيكاني الثاني، قيمة الأديان غير المسيحيّة، والإعتراف بقيمها الروحيّة والأخلاقيّة، والأخذ في الإعتبار أنّها بالنسبة إلى أُناس كثيرين تفسر معنى وجودهم، ومن ثُمّ ليحدث نقلة نوعيّة من المقولة الإعتقاديّة المسيحيّة التاريخيّة أن «**لا خلاص خارج الكنيسة**»، إلى الإعلان المسيحيّ من خلال هذا المجمع بأنّ الخلاص يشمل المسلمين وكل أولئك الّذين يعلنون أنّهم على إيمان إبراهيم، ويعبدون معنا الله الواحد، الرحمن الرحيم، الذي يدين النّاس في اليوم الآخر، فهؤلاء يحظون برضا الله وقبوله الدخول في مملكته، هو ما يلتقي مع النظرة الإسلاميّة، التي تؤكد معذوريّة غير المُسلم من أتباع سائر الديانات، إن أعجزه قصوره عن إدراك الحق وسلوك طريق الخير والفضيلة.

كذلك، فإنّه قد تعرّض في قسم آخر من كتابه لعقيدة المُخلص الموعود والمهديّ المُنتظر، متلمساً إرهاصاتها في كتابات الأقدمين مروراً بالأديان السماويّة، اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام، معالجاً ذلك بحماس الباحث ولهفته إلى تلمّس هذه العقيدة وتقديمها لقارئه بالنحو الذي ظنّه الأقرب لنظرة أصحابها إليها.

وإنني إذ أقدّر ما بذله من جهد كريم في هذا المجال، لكنني أعتقد أنّ الصورة التي قدّمها سوف تكون معرض حوار نقدي قد يساعد على الإحاطة الشاملة بكل جوانب هذه العقيدة التي أجمعت كل المذاهب الإسلاميّة على الإيمان بها، إن لجهة أنّ المهديّ المُخلص سيوجد، كما يرى جمهور السنة، أو أنّه قد ولد ووجد ولكنه غائب، كما ترى الإماميّة الإثنا عشريّة، وإن ظهوره لن يكون لصالح مذهب أو دين معين، بل لصالح عقيدة التوحيد وشريعة العدل والفضيلة بمختلف أديانها ومذاهبها وانتصار المنطق الحق وتضحيات الأنبياء والمؤمنين بهم عبر الزمن.

وعلى العموم، وبصرف النظر عن مثل هذه الملاحظات التي يستدعيها أي بحث بهذه السعة والعمق، فإنّي قد رأيت في هذا الكتاب مساهمة مهمة وجادة وواعيّة في الحوار الإسلاميّ-المسيحيّ، بما اشتمل عليه من إتقان ودقة في عرض الأفكار، وصراحة في عرض المعتقد المسيحيّ، رغم ما يعتقده البعض بأنّه يحمل قدراً من القسوة تجاه الآخر... حتى المسيحيّ أحياناً، ما جعل بحثه هذا فرصةً ثمينةً للتعرف إلى الآخر، ونموذجاً لتقديم النفس كما هي أمامه، وباباً مخلصاً لتأسيس الحوار على بحوث جادة تنأى به عن السطحيّة والمجاملة[1].

الهوامش:

(١) كتاب «المُخلص الموعود والمهديّ المُنتظر» الأب الدكتور سهيل قاشا، دار الملاك - حارة حريك - الطبعة الأولى ٢٠١٨م - ١٤٣٩ هـ. ص ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٥.

أمَلُ المُسْتَضْعَفين

فضيلة الأديب الشيخ الدكتور عبَّاس فتوني

نُظِمَتْ هَذِهِ القَصِيدَةُ في ذِكْرى وِلادَةِ مُنْتَظَرِ أهْلِ الإيمانِ، صاحِبِ العَصْرِ وَالزَّمانِ، القائِمِ المَهْدِيِّ الحُجَّةِ عجّل الله تعالى فرجه الشريف، في ذِكْرى وِلادَتِهِ الميمُونَةِ:

مَاسَ النَّسِيمُ بِرَوْضِ البِشْرِ مُنْفَرِجا
وَالزَّهْرُ دَغْدَغَ حَبَّاتِ النَّدَى غُنُجا
وَالطَّيْرُ غَنَّى عَلَى الأَفْنانِ مُنْتَشِيًا
بِمَوْلِدٍ أَثْلَجَ الأَرْواحَ وَالمُهَجا
وَالنُّورُ شَعْشَعَ في الآفاقِ مُحْتَفِلًا
وراحَ دِينُ الهُدَى يَخْتالُ مُبْتَهِجا
لا غَرْوَ إِنْ تَرْقُصِ الأَنْوارُ زاهِيَةً
فَالعَدْلُ هَلَّ «بِسامُرَّاءَ» مُنْبَلِجا
بَدْرُ السَّماءِ وَبَدْرُ «الحُجَّةِ» اجْتَمَعا
في نِصْفِ «شَعْبانَ» حَتَّى أَلْهَبا الوَهَجا
وَدَوْحَةُ «المُصْطَفَى» مُذْ هَلَّ «قائِمُها»
تَضَوَّعَ الكَوْنُ مِنْ أَطْيابِها أَرَجا
أَللهُ أَكْبَرُ، «فَالمَهْدِيُّ» مُعْجِزَةٌ
مِثْلُ المَسِيحِ بِذِكْرِ اللهِ قَدْ لَهِجا[1]
قَلْبُ الرِّسالَةِ لاقَى الآيَ في طَرَبٍ
وَذُو العَداوَةِ رُعْبًا قَلْبُهُ اخْتَلَجا
وَغِبْتَ يا حُجَّةَ الرَّحْمَنِ في عَجَلٍ
لَيْلُ الشَّقاءِ عَلَى المُسْتَضْعَفِينَ دَجا
وَباتَ مَوْجُ البِلَى في النَّاسِ مُلْتَطِمًا
حَتَّى شَرابُهُمُ بِالأَدْمُعِ امْتَزَجا
وَاسْتَفْحَلَ الجَوْرُ في أَهْلِ النُّهَى، فَغَدا
صَدْرُ الفَضاءِ عَلَيْهِمْ ضَيِّقًا حَرِجا
يا صاحِبَ العَصْرِ ذاكَ القُدْسُ مُغْتَصَبٌ
وَالشِّرْكُ في مَهْبِطِ التَّوْحِيدِ قَدْ وَلَجا
وَالجائِرُونَ عَلَى ظُلْمِ العِبادِ مَضَوْا
وَالحِقْدُ مُسْتَعِرٌ، حَدِّثْ وَلا حَرَجا

نارُ المَجازِرِ ما انْفَكَّتْ تُواكِبُنا
صَلْدُ الحِجارَةِ مِنْ أهْوالِها نَشَجا
حَتَّامَ، يا قِبْلَةَ الأنْظارِ، نَأْيُكُمُ؟
طالَ النَّوَى سَيِّدي قُمْ عَجِّلِ الفَرَجا
يا صاحِبَ الأمْرِ، عَجِّلْ بِالظُّهُورِ لَنا
يا صاحِبَ السَّيْفِ أقْدِمْ، قَوِّمِ العِوَجا
لَدَيْكَ في «عامِلٍ» صِيدٌ ضَراغِمَةٌ
رِداءُ مَنْعَتِهِمْ مِنْ مَجْدِكُمْ نُسِجا
إنْ عَنْكُمُ خَرَجَ الشُّذَّاذُ قاطِبَةً
فَإنَّ رَهْطًا مِنَ الأنْصارِ ما خَرَجا
رَهْطٌ مَضَى في سَبِيلِ اللهِ يَدْفَعُهُ
حُبُّ الشَّهادَةِ حَتَّى يُشْعِلَ السُّرُجا
سُوحُ الجَنُوبِ بِأهْلِ الطُّهْرِ مُفْعَمَةٌ
كُلٌّ تَراهُ عَلَى خَطِّ الهُدَى نَهَجا
أكْرِمْ «بِعامِلَةَ» الشَّمَّاءِ أنْ نَهَضَتْ
وشَيَّدَتْ أُسْدُها صَرْحَ الإبا بُرُجا
أخْذَ النَّبِيِّ وَأهْلِ البَيْتِ آخِذَةٌ
وَثَغْرُها في أناشِيدِ الوَلا هَزَجا
يا عِتْرةَ «المُصْطَفَى»، أنْتُمْ مَنارُ هُدًى
مَنِ اسْتَجارَ بِكُمْ عِنْدَ الخُطُوبِ نَجا
إنِّي بِمِدْحَتِكُمْ، أرْجُو شَفاعَتَكُمْ
فَلَيْسَ لي غَيْرُكُمْ يَوْمَ الوَعِيدِ رَجا
لَوْلاكُمُ ما تَراءَى لِلْوَرَى قَمَرٌ
كَلَّا، وَلَمْ يَزْدَهِرْ في العالَمِينَ حِجَى
رَكِبْتُ فُلْكًا «أبُو السِّبْطَيْنِ» رائِدُها
حَسْبِي الفَلاحُ بِفُلْكٍ تَمْخُرُ اللُّجَجا
أزْكَى الصَّلاةِ عَلَيْكُمْ، مِلْؤُها وَلَهٌ
يا مَنْ غَدَوْتُمْ لأصْحابِ الحِجَى حُجَجا

الهوامش:

(١) تَكَلَّمَ الإمامُ المَهْدِيُّ (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عِنْدَ وِلادَتِه.

جاءَ عَنِ الإمامِ الرِّضا (عليه السلام)، في وِلادَةِ الإمامِ المَهْدِيِّ (عليه السلام)، قَوْلُهُ:
«سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ جاثِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، رافِعًا سَبَّابَتَهُ نَحْوَ السَّماءِ»، ثُمَّ عَطَسَ فَقالَ: «الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ، وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه ..». (يوم الخلاص، ص٨٦)

ولمَّا كانَ اليَوْمُ السَّابِع، قالَ لَهُ والِدُهُ الإمامُ الحَسَنُ العَسْكَرِيُّ (عليه السلام): تَكَلَّمْ يا بُنَيَّ، فَتَشَهَّدَ وصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ والأئِمَّةِ، حَتَّى وقَفَ عَلَى أبِيهِ، أيْ حَتَّى ذَكَرَ اسْمَ أبِيهِ، وحِينَ وَصَلَ إلَى اسْمِهِ، تَلا الآيَةَ الكَرِيمَةَ:

﴿ونُرِيدُ أنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا في الأرْضِ، ونَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً، ونَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ. ونُمَكِّنَ لَهُمْ في الأرْضِ، ونُرِيَ فِرْعَوْنَ وهامانَ، وجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ﴾. (القَصَص/٥ و٦)

وهَكَذا، فإنَّ اللهَ تَعالَى قَدْ آتَى المَوْلُودَ المُبارَكَ، الحِكْمَةَ وفَصْلَ الخطاب، وجَعَلَهُ آيَةً لِلْعالَمِينَ، كَما قالَ اللهُ تَعالَى مِنْ قَبْلُ في حَقِّ النَّبِيِّ يَحْيَى (عليه السلام): **﴿... وآتَيْناهُ الحُكْمَ صَبِيًّا﴾**. (مريم/١٢)

ولا غَرْوَ أنْ نَسْمَعَ أنَّ الإمامَ المَهْدِيَّ (عليه السلام)، تَكَلَّمَ في مَهْدِه، بِإذْنِ رَبِّه، بَعْدَ أنْ قَرَأْنا في القُرْآنِ الكَرِيم، أنَّ نَبِيَّ اللهِ عِيسَى (عليه السلام)، مِنْ قَبْلِه، تَكَلَّمَ في مَهْدِه، مُعْلِنًا بَراءَةَ أُمِّه:
(قالَ: **﴿إنِّي عَبْدُ الله، آتانِيَ الكتابَ وجَعَلَنِي نَبِيًّا. وجَعَلَنِي مُبارَكًا أيْنَما كُنْتُ، وأوْصانِي بالصَّلاةِ والزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا. وبَرًّا بِوالِدَتِي، ولَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا. والسَّلامُ عَلَيَّ، يَوْمَ وُلِدْتُ، ويَوْمَ أمُوتُ، ويَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾**. (مريم/٣٠ـ٣٣) (يوم الخلاص، ص٩٣).

مفهوم الزمن والدهر

مستشار التحرير الدكتور عصام علي العيتاوي

الزمن من المفاهيم الواسعة جداً، خاصة إذا أخذناه بالنسبة للمكان، الذي يختلف في طبيعة تكوّنه ومنزلته من هذا الكون الفسيح. الذي لا يُعلم حتى اليوم عدد مجراته وكواكبه... لكن ما نعلمه أن اليوم المقدَّر في كوكبنا الأرض الذي نعيش على سطحه، يساوي أربعاً وعشرين ساعة، أما بالنسبة لكوكب القمر فاليوم غير ذلك، فالسنة الشمسية تختلف عن السنة القمرية بحوالي عشرة أيام، والمعلوم أن القمر هو من أقرب الكواكب إلى الأرض. ناهيك عن الكواكب الأخرى التي تبعد بمسافات أكبر عن الأرض، والتي لكل منها دورة خاصة بها، ما يعني إختلاف السنوات بالأيام لكل منها.

وعليه فالتقويمات الزمنية تختلف عند الناس، في الكوكب الواحد وعدد أيام السنة به، كل بحسب اعتقاده وتقويمه، وكما تقدم السنة الشمسية الميلادية (بالنسبة للسيد المسيح عليه السلام)، هي ٣٦٥ يوماً و٦ ساعات و٩ دقائق و٩,٥ ثانية، والسنة القمرية بالنسبة (لهجرة الرسول محمد صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة)، هي ٣٥٤ يوماً و ٨ ساعات و ٤٨ دقيقة و٣٦ ثانية، والسنة بالتقويم الصيني، ٣٥٣ و٣٥٥ يوماً أو ٣٨٣ إلى ٣٨٥ يوماً بإضافة شهر إلى السنة الكبيسة(١). والتقويم الفارسي السنة ٣٦٥ يوماً وإلى ٣٦٦ يوماً تبدأ في ٢١ آذار. والتقويم العبري عدد أيام السنة ٣٨٣ أو ٣٨٤ أو ٣٨٥ يوماً، شرط ألا يصادف يوم الغفران يوم جمعة أو أحد. وسوف أعتمد في حساب الزمن هنا، على السنتين الشمسية التي معظم دول العالم تؤرخ بموجبها، والسنة القمرية المعتمدة من بعض الدول العربية والإسلامية.

مفهوم الزمن

سأتناول مفهوم الزمن بأبعاد ثلاثة وهي: الزمن الأول، أو ما يطلق عليه الدهر، والزمن الحالي الذي نعيشه في الدنيا، الذي تحسب به أعمارنا، ويكتب فيه تأريخنا، والزمن الآخر الذي سنعيشه وننتقل إليه بواسطة الموت، أي الزمن الأخروي، الذي يتلو الزمن البرزخي مباشرة. مصداقاً لقول الله تعالى في القرآن الكريم. عندما يتوفانا ملك الموت:«**وجعلنا من خلفهم برزخاً إلى يوم يبعثون**(٢)».

والذي يلفت النظر في القرآن الكريم، بالنسبة للزمن وأهميته، أن الله تعالى أقسم به، في أكثر من آية، وفي أوقات معينة دالة على أعمال واجب القيام بها من المؤمنين، يمكن إجمالها بأحوال تميّز اليوم الواحد، فتجعل له ثلاث فترات وهي: الفجر والضحى والعصر. وهي ثلاثة أوقات مهمة للعبادة، يمكن أن تلعب دوراً مهماً في حياة كل الكائنات، ومن بينها الإنسان، ومسألة العبادة ركيزة أساسية في أصل الخلق لقوله تعالى:«**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**(٣)»، وقال:«**والفجر وليال عشر**(٤)»، وقال أيضاً:«**والضحى والليل إذا سجى**(٥)»، إضافة إلى العصر:«**والعصر إن الإنسان لفي خسر**(٦)»، كذلك في القرآن الكريم، الكثير غير هذه الآيات الدالة والواضحة

على القسم بالزمن، إلا أني لا أتطرق إليها، حتى يمكن أن يضبط هذا البحث ذهنياً، بالنسبة إلى الأوقات الثلاثة الزمنية كما تقدم.

وبما أن لفت النظر إلى أن معنى مفهوم الزمن الأول، هو الدهر، وكان ذلك قبل أن يخلق الله الكون كله، لا بُدَّ من شرح هذه المفردة (الدهر) باعتبارها لها علاقة متينة في حَضْنِ الزمن المحدود، الذي نعرفه كلنا ونحسبه وفاقاً للساعات التي بين أيدينا، والتي تمرُّ عبر اليوم الواحد، لتكمل كل يوم بأربع وعشرين ساعة. إنما الدهر يضمُّ ما قبل الزمن ويستمر بعد الزمن، وسوف أتناوله من ناحيتين فلسفية وماهية.

مفهوم الدهر فلسفياً

يستدل عليه من التكوين الذهني للمبدعين، الذين يستنبطون الصور الأولى لكل صناعة جديدة مهما كانت، وكذلك ينطبق هذا المفهوم على كل صاحب صنعة أساسية، وهو كما يأتي: كما تكون في نفس الصانع صور المصنوعات، قبل إخراجها ووضعها في هيولاها، فالله هو مفيض تلك الصور على النفس الكلية دفعة واحدة بلا زمان. وبما أن النفس الكلية موجودة دون زمان، وهذا ما سأشرحه مفصلاً عند الحديث عن الزمان في الدهر، الذي لا يعلم مقداره إلا الله سبحانه في الزمن الأول قبل الخلق وفي الزمن الثالث في الآخرة. والذي يمكن التعبير عنه (بالمدة التي امتدت من أمره تعالى من الكن إلى فيكون)، وذلك قبل كينونة آيتي الزمان الشمس والقمر الدالتين على حساب الوقت. وهي تشكل نسبة مئوية ضئيلة جداً جداً... لا يدركها إلا هو تعالى لقلة مدتها الزمنية في تحقيق المراد (كن فيكون)، والتي يصعب على الإنسان تقديرها بأدق أدوات البحث التي توصل إليها، والتي سوف يتوصل إليها في نهاية الزمان.

ماهية الدهر

الدهر هو الأمد الممدود. وفي القرآن الكريم قال تعالى:«**هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً**[٧]». وهو الوقت ما قبل خلق الإنسان، وهو متعلق بما قبل الخلق الأول الذي كان فيه أبو البشر آدم عليه السلام، جسداً ترابياً دون روح. وهذا ما يدل على أن الدهر قبل الزمن، الذي لا يعلمه الناس إلا بعد ولادتهم وحين وعيهم به، وعَلِمَهُ آدم عليه السلام، بعد خلقه، وذلك منذ أبدع الله الموجودات الأولى. والآية الكريمة هل أتى، هو سؤال تقريري، جاء في تفسير الطبرسي:«**لم يكن شيئاً مذكورا؛ لأنه كان تراباً وطيناً إلى أن نفخ فيه الروح، وعلى هذا (فهل) هنا استفهام يراد به التقرير، وهو على ألطف الوجوه وتقديره: أيها المنكر للصانع وقدرته أليس قد أتى عليك دهر لم تك شيئاً مذكوراً ثم ذكرت... والمراد بالإنسان هنا آدم**[٨]».

وكذلك عندنا دهر آخر، هو في الآخرة لا يعلمه إلا هو أيضاً، بإعتبار أن الآخرة تشرق أنوارها من الله مباشرة مصداقاً لقوله تعالى:«**يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار**[٩]». وأيضاً «**وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيءَ بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق**[١٠]». ما يدل منطقياً على عدم وجود الشمس والقمر آيتي الزمان، المتقدم الحديث عنهما. وقد جاء في القرآن الكريم أن الشمس يوماً ما زائلة مصداقاً لقوله سبحانه «**إذا الشمس كورت**[١١]». فإذا إنتهت الشمس بذهاب ضوئها بعملية التكوير، فإنه لا شك ذهب معها ضياء القمر؛ لأنه مستمد منها وأصبح كوكبه بحكم المتلاشي، باعتباره يعكس نور الشمس، فإذا فقد السبب، لم يعد للمسبب وجود.

فكل ما تقدم يدل على أن الخلق الأول، هو الذي يرمز إلى الدهر الذي يضم بين طياته كل الزمن، وتسميته بالدهر؛ لأنه غير معروف إلا من قبل الله وحده. وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام، في دعاء الصباح عند قوله:«**يا من دلَّ على ذاته بذاته، وتنزّه عن مجانسة مخلوقاته، وجلَّ عن ملاءمة كيفياته، يا من ... صَلِّ على الدليل إليك في الليل الأليل... الثابت القدم على زحاليفها في الزمن الأول**[١٢]». فالزمن الأول هنا هو الدهر، أو ما يطلق عليه العالم العلوي، أو عالم النور، نور الله في الفلك المحيط، قبل خلقه لسائر الأفلاك والكواكب والنجوم الموجودات كلها.

الهوامش:

(١) الشرح: السنة الكبيسة، تأتي كل أربع سنوات، فيزداد يوماً إلى السنة العادية.
(٢) سورة المؤمنون، ٢٣، آية ١٠٠.
(٣) سورة الذاريات، ٥١، آية ٥٦.
(٤) سورة الفجر، ٨٩، آية ٢١.
(٥) سورة الضحى، ٩٣، آية ١-٢.
(٦) سورة العصر، ١٠٣، آية ١-٢.
(٧) سورة الإنسان، ٧٦، آية ١.
(٨) الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، م.س، ص ٤٠٦.
(٩) سورة ابراهيم، ١٤، آية ٤٨.
(١٠) سورة الزمر، ٣٩، آية ٦٩.
(١١) سورة التكوير، ٨١، آية ١.
(١٢) القمي، عباس، مفاتيح الجنان، ط ١ دار المحجة البيضاء، ٢٠٠٧، ص ١٠١-١٠٢.

آداب التعامل بين الزوجين حسب أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام

بقلم بقلم د. يسري عبد الغني[١]

عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «إنّ أرضاكم عند اللّه أسبغكم على عياله».

آداب التعامل بين الزوجين:

إن أداء الحقِّ الزوجي لوحده غير كافٍ للوصول إلى أرقى مستويات العلاقة الوطيدة بين الطرفين طالما لم يتحلّ كل منهما بالآداب الإسلاميّة البيتيّة، والعلة في ذلك أن القيام بالآداب يلعب دوراً هاماً في تنمية عوامل المودة والاستمرار ويثمر في شتّى مجالات الحياة الزوجيّة ليبلغ بها أجمل صورة ممكن أن تكون عليها، وقد أعدّ اللّه تعالى على تلك الآداب ثواباً جزيلاً وحثّ على الالتزام بها ونتعرف أولاً على آداب الزوجة مع زوجها.

آداب تعامل الزوجة مع الزوج:

أولاً: خدمة زوجها:

جاء عن النبي صلى الله عليه وآله:

«أيمّا امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلى موضع تريد به صلاحاً إلا نظر اللّه إليها ومن نظر اللّه إليه لم يعذّبه»[٢].

وعن الباقر عليه السلام.

«أيمّا امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق اللّه عنها سبعة أبواب النار وفتح لها ثمانيّة أبواب الجنّة تدخل من أيّها شاءت»[٣].

وعن الكاظم عليه السلام:

«جهاد المرأة حسن التبعّل»[٤].

وفي الحديث:

«ما من امرأة تسقي زوجها شربة من ماء إلا كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها»[٥].

ثانياً: الصبر على أذيته:

عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله:

«من صبرت على سوء خُلقِ زوجها أعطاها مثل ثواب آسيا بنت مزاحم»[٦].

وعن الباقر عليه السلام:

«إنّ اللّه عزّ وجلّ كتب على الرجال الجهاد وعلى النساء الجهاد، فجهاد الرجل أن يبذل ماله ودمه حتى يقتل في سبيل اللّه وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته»[٧].

ثالثاً: إظهار المودة له في أقوالها وأفعالها:

في الحديث عن الصادق عليه السلام أنه قال:

«جاء رجل إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله فقال: إن لي زوجة إذا دخلت تلقتني، وإذا خرجت شيّعتني وإذا رأتني مهموماً قالت: ما يهمّك؟ إن كنت تهتم لرزقك فقد تكّفل به غيرك، وإن كنت تهتمُّ بأمر آخرتك فزادك اللّه هماً، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: بشّرها بالجنّة وقل لها: إنّك عاملة من عمّال اللّه ولك في كل يوم أجر سبعين شهيداً»[٨].

رابعاً: معاونته في الدين والعبادة:

في الحديث عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله:

« أيمّا امرأة أعانت زوجها على الحجّ والجهاد أو طلب العلم أعطاها اللّه من الثواب ما يُعطي امرأة أيوب» عليه السلام[٩].

خامساً: التجمّل له، وإظهار الهيئة الحسنة لها في عينه والابتعاد عما ينفّره ولا يوافق ذوقه مع معرفتها لما يرغب فيه وما يرغب عنه. وفيما ورد:

«...لا غنى بالزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهنّ: صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه بها في حال المحبوب والمكروه، وحياطته[١٠] **ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلّة تكون منها، واظهار العشق له بالخلابة**[١١]**. والهيئة الحسنة لها في عينه»**[١٢].

آداب تعامل الزوج مع الزوجة:

أولاً: إطعامها بيده:

عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

«إنّ الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى في امرأته»[١٣].

ثانياً: الجلوس معها:

عن النبي عليه السلام:

«جلوس المرء عند عياله أحبُّ إلى اللّه تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا»[١٤].

ثالثاً: خدمة البيت معها:

ويكفيك شاهداً ما جرى في بيت عليّ وفاطمة حيث روي عن عليٍّ عليه السلام قوله:

«دخل علينا رسول اللّه عليه السلام وفاطمة عليها السلام جالسة عند القدر وأنا أنقّي العدس، قال: يا أبا الحسن، قلت: لبّيك يا رسول اللّه، قال: اسمع، وما أقول إلا ما أمر ربّي، ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه، عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه اللّه من الثواب ما أعطاه اللّه الصابرين، وداود النبيّ ويعقوب وعيسى عليهم السلام، يا عليّ من كان في خدمة عياله في البيت ولم يأنف، كتب اللّه اسمه في ديوان الشهداء، وكتب اللّه له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد، وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة، وأعطاه اللّه تعالى بكل عرق في جسده مدينة في الجنّة. يا عليّ، ساعة في خدمة البيت، خير من عبادة ألف سنة، وألف حجّ، وألف عُمرة، وخير من عتقِ ألف رقبة، وألف غزوة، وألف مريضِ عاده، وألف

جمعة، وألف جنازة، وألف جائع يُشبعهم، وألف عار يكسوهم، وألف فرس يوجهه في سبيل الله، وَخيرٌ له من ألف دينار يتصدق على المساكين، وَخيرٌ له من أن يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ومن ألف أسير اشتراها فأعتقها، وخير له من ألف بدنة يعطي للمساكين، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة. يا عليّ، من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنّة بغير حساب، يا عليّ خدمة العيال كفارة للكبائر، ويطفىء غضب الرّب، ومهور حور العين، ويزيد في الحسنات والدرجات، يا عليّ، لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة»[١٥].

رابعاً: الصبر على سوء خلقها:

في الحديث:

«**من صبر على سوء خُلقِ امرأته واحتسبه أعطاه الله تعالى بكل يوم وليلة يصبر عليها من الثواب ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج»**[١٦].

خامساً: أن يوسع عليها في النفقة ما دام قادراً لكن لا يبلغ حد الإسراف:

يقول زين العابدين عليه السلام:

«**إن أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله»**[١٧].

سادساً: التجاوز عن عثراتها:

من الممكن أن تُخطىء المرأة كما الرجل فلا يكون ذلك مُدعاةً للعنف معها وإلحاق الأذية بها بل على العكس تماماً فليكن لما هو أقرب للتقوى من العفو والرحمة وإقالة العثرة فقد تقدم في بعض الأحاديث قوله عليه السلام:

«وإن جهلت غَفَر لها».

وإلا فإن الوقوف عند كل صغيرة لا يمكن أن تستمر معه الحياة الزوجية وتستقر به العشرة.

خصوصاً مع التوصية الواردة في حقّها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«**أوصاني جبرئيل عليه السلام بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة بيّنة»**[١٨].

سابعاً: استمالة قلبها :

وهي تتم بأمور:

أولاً: التجمّل لها وابداء الهيئة الحسنة في عينها حيث يؤكد الإسلام على التنظيف والأناقة وتزين الزوج لزوجته بما يتناسب معها وترضاه كما أن عليها ذلك في قباله.

عن الحسن بن جهم أنه قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام اختضب فقلت: جعلت فداك اختضبت؟ فقال عليه السلام:

«**نعم إن التهيئة مما يزيد في عفة النساء، ولقد ترك النساء العفّة بترك أزواجهن التهيئة ثم قال: أيسرّك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟ قلت: لا، قال: فهو ذاك»**[١٩].

ثانياً: التوسعة عليها بالنفقة.

ثالثاً: المعاشرة الجميلة .

جاء عن الصادق عليه السلام قوله:

«**لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها، وَحُسنُ خُلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها وتوسعته عليها»**[٢٠].

والحديث جامع للأمور الثلاثة.

رابعاً: خطاب المودّة .

حيث يقول النبي صلى الله عليه وآله:

«**قول الرجل للمرأة إني أحبّك لا يذهب من قلبها أبداً»**[٢١].

وبالإمكان في ختام تعداد هذه الحقوق أن نضع ميزاناً توزن به الشخصية المؤمنة عبر أدائها للحقوق المفروضة أو التقصير بها وبالخصوص مع الالتفات إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

«**ألا خيركم خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائي»**[٢٢].

وفي رواية أخرى:«**ألا خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»**[٢٣].

الهوامش:

(١) «ميزان الحكمة»، ج٢، ص١٨٦.
(٢) «ميزان الحكمة»، ج٢، ص١٨٦.
(٣) «الكافي»، ج٥، ص٥٠٧.
(٤) «وسائل الشيعة»، ج١٤، ص١٢٣.
(٥) «ميزان الحكمة»، ج٢، ص١١٨٧.
(٦) «مكارم الأخلاق»، ص٢١٥.
(٧) «مكارم الأخلاق»، ص٢١٥ .
(٨) م.ن. ص٢٠١.
(٩) حاطه حياطة: حفظه وتعهده.
(١٠) أي بالقول الطيب.
(١١) «بحار الأنوار»، ج٧٥، ص٢٣٧.
(١٢) المحجة البيضاء، ٣٧٠.
(١٣) تنبيه الخواطر، ١٢٢ ٢.
(١٤) «مستدرك الوسائل»، ج١٣، ص٤٢.
(١٥) «ميزان الحكمة»، حديث ٧٨٩١.
(١٦) م.ن. حديث ٧٩٠٩.
(١٧) «الوسائل»، ج٧، ص١٢١.
(١٨) «الكافي»، ج٥، ص٥٦٧.
(١٩) «البحار»، ج٧٠ ٢٣٧ ٧٨.
(٢٠) «ميزان الحكمة»، حديث ٧٨٧٣.
(٢١) «وسائل الشيعة»، ج٧، ص١٢٢.
(٢٢) م.ن. و «مكارم الأخلاق، ص١١٦.
(٢٣) ويمكن لنا مراجعة:«الحياة الزوجيّة»، إعداد ونشر جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، ط١، شباط ٢٠٠٣م، ص٥٧-٧١.

قانون رقم ٣٠٧

الغاء القانون الرقم ٦٦/٣٠ تاريخ ١٩٦٦/٥/٣١ القاضي باضافة قرية جديدة تعرف باسم « بركة حجولا وجربتا » الى عداد القرى التي يتألف منها قضاء جبيل

أقر مجلس النواب
وينشر رئيس الجمهورية القانون التالي نصه :

المادة الاولى ـ يلغى القانون الرقم ٦٦/٣٠ تاريخ ١٩٦٦/٥/٣١ القاضي باضافة قرية جديدة تعرف باسم « بركة حجولا وجربتا ». الى عداد القرى التي يتألف منها قضاء جبيل .

المادة ٢ ـ يعمل بهذا القانون فور نشره في الجريدة الرسمية .

بعبدا في ٢٤ آذار ١٩٩٤
الامضاء : الياس الهراوي

صدر عن رئيس الجمهورية
رئيس مجلس الوزراء
الامضاء : رفيق الحريري

رئيس مجلس الوزراء
الامضاء : رفيق الحريري

١٧٢

اسم القرية		القضاء	المحافظة	عدد المنازل ١٩٣٢
بركة حجولا		جبيل	جبل لبنان	تابعة حجولا
برمانا	(١) ٨٠٠م ٢٠ك	المتن	جبل لبنان	٣٤٤
بريتال		بعلبك	البقاع	٢٢٠
بريج		جبيل	جبل لبنان	تابع الجليسه
بريج		المتن	جبل لبنان	تابع عين عار
بريح		الشوف	جبل لبنان	١١٦ مع المطلة
بريسات		بشري	لبنان الشمالي	
بريصه		الهرمل	البقاع	تابعة شربين
بريقع		صيدا	لبنان الجنوبي	٥٣
بريقه		طرابلس	لبنان الشمالي	
بزال		عكار	لبنان الشمالي	٦٧
بزبدين	٩٠٠م ٤٣ك	بعبدا	جبل لبنان	١٣٩
بزْبينا		عكار	لبنان الشمالي	١٧٥
بزحل		كسروان	جبل لبنان	٣٩
بزعْني		زغرتا	لبنان الشمالي	
بزعون	١٢٥٠م ١١٥ ك	بشري	لبنان الشمالي	٥٧
بزمّار	٧٠٠م ٢٨ ك	كسروان	جبل لبنان	٣٨
بزيزا		الكوره	لبنان الشمالي	٥٠
بزينا		الشوف	جبل لبنان	تابعة الجليلية
بزيون		جبيل	جبل لبنان	
بسابا		الشوف	جبل لبنان	١٦٠
بسابا		بعبدا	جبل لبنان	٣٥
بساتين		طرابلس	لبنان الشمالي	٩٨٢ حي طرابلس

(١) درجة الحرارة ٣٢/١٥ والرطوبة ٦٨

ملاحظة: هذه وثيقة أخرى تثبت أن بركة حجولا تابعة لقرية حجولا (احصاء ١٩٣٢ من دليل مراح لبنان عبر التاريخ لسليم أوسابيوس ١٩٥٥) من أرشيف حميد إبراهيم.

حجولا والدفاع المشروع عن نطاقها العقاريّ

الأستاذ وسام رامز قبلان

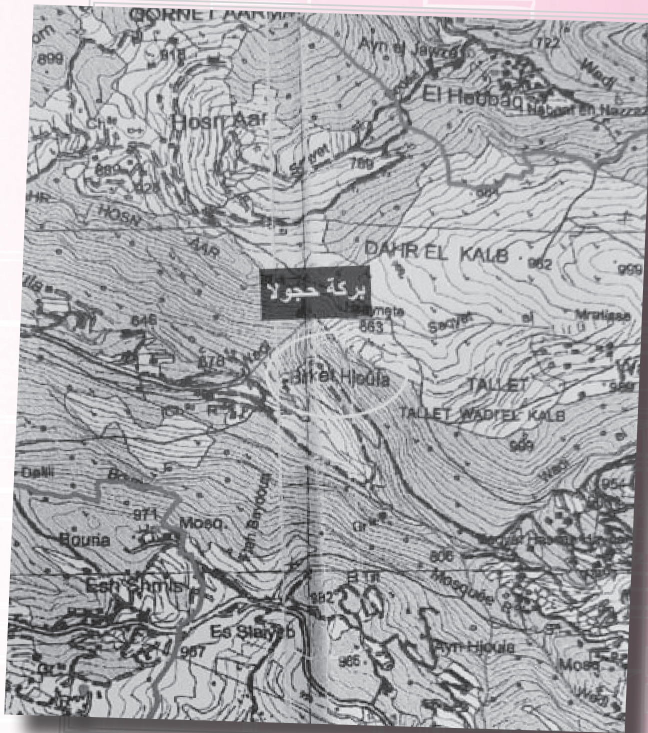
تواجه حجولا منذ ٦٠ سنة، تحدّياً مع بعض القرى المجاورة يتمثل بالدفاع المشروع عن نطاقها العقاري حيال توسع بعض الجوار، وبالأخص عبر محاولة سلخ محلتي بركة حجولا وجربتا التابعتين تاريخياً منذ مئات السنين لحجولا التي أفشلت، ولكن يجري حالياً تكريس الانفصال كأمر واقع بلا أي قانون عبر عرقلة المساحة في المحلتين ومن ثم تمكنهم من استصدار قرار استنسابي بتكليف مختار بنتاعل ادارة شؤون منطقة بركة حجولا وجربتا.

تقع قرية حجولا في المنطقة الوسطى من قضاء جبيل، ويضم نطاقها العقاري تاريخياً منذ مئات السنين، عدة مزارع أو أحياء تابعة لها، وحالياً تظهرها خريطة من مديرية الشؤون الجغرافية للجيش اللبناني وهي حصنعار ووادي الكلب وبركة حجولا وجربتا وغيرها، ويذكر ان هذه المزارع تضم دفاتر شمسية منذ عهد متصرفية جبل لبنان ولم تشكل يوماً ما قرى مستقلة عن حجولا.

تضم محلة جربتا اليوم حوالى ١٥ منزلاً من آل صقر وخوري وكيريلس وجميعهم تعود سجلات نفوسهم وأصولهم الى قرية بنتاعل المجاورة، كما ان وجودهم في محلة جربتا يعود الى وجود فلاحين من بنتاعل نزحوا إليها للعمل كمرابعين أي عمال فلاحين وفق نظام المحاصصة في أراضٍ اشتراها آل لحود العمشيتيون من أهالي حجولا وما زال بعض وثائق بيع العقارات التي يعود تاريخها الى سنة ١٩٠١ حول شراء آل لحود من أهالي حجولا عقارات ولا سيما من آل أبي رعد وغيرهم، تذكر بشكل حرفي



عقد شراء عقار من سنة 1901 بين عبد لحود من عمشيت ومالكين من اهالي حجولا في البركة



(في بركة حجولا التابع دفترها لقرية حجولا).

ومع مرور الوقت اشترى هؤلاء العمال الفلاحون بعض الاراضي واستوطنوا في جربتا، بوئام وحُسنِ جوار مع أهالي حجولا من آل ابي رعد وغيرهم الساكنين في بركة حجولا.

في العام ١٩٣٢ قامت الدولة في ظلِّ الانتداب الفرنسي بتعداد لسكان لبنان والقرى، حيث ذكرت محلة جربتا بأنها تابعة لقرية حجولا [١].

في العام ١٩٥٤ صدر قانون التنظيم الاداري في لبنان، حيث حدد القرى المكونة للأقضية ومنها جبيل حيث ذكر قرية حجولا ولم يشر بشيء الى أي من مزارعها [٢].

بدأ التآمر لسلخ بركة حجولا وجربتا عن حجولا، في العام ١٩٦١، حينما أصدر وزير المالية آنذاك بيار الجميل مرسوماً رقم ٦٠٦٠ الداعي الى افتتاح أعمال تحرير وتحديد عقارات في مناطق عقارية تابعة لأربعة أقضية ومنها جبيل [٣]، حيث تمَّ ذكر القرى ومنها حجولا وبشكل مريب تم دسّ محلتي جربتا وبركة حجولا بينها رغم أنَّه لا يوجد أي سند قانوني يوجب إدراجها، بالاضافة لعدم اعتبارها قرى في قانون التنظيم الاداري الصادر عام ١٩٥٤ حيث كانتا في ذلك الحين تحت ادارة مختار حجولا كأي مزرعة اخرى تابعة للبلدة.

وفي تلك الاثناء كانت أعمال المساحة جارية في بلدة بنتاعل منذ ١٩٥٨، مما حدا بمالكين في جربتا ممن نفوسهم ببنتاعل الى تسجيل ٤٣ من عقاراتهم ضمن المنطقة العقارية لبنتاعل وهذا يدلُّ على عدم وجود اي فكرة سابقة لديهم باستقلالية عقارية لجربتا وبركة حجولا، فرغبوا بضم ممتلكاتهم في حجولا الى مسقط رأسهم بنتاعل، وأيضاً يدلُّ على أن ما كان يدّبر لسلخ البركة وجربتا عن حجولا كان مجهولاً عند معظم قاطني جربتا والبركة.

بعدها قامت فرقة التحديد والمساحة وبعد صدور المرسوم ٦٠٦٠ الى الغاء محاضر المسح لتلك العقارات بموجب قرار من القاضي العقاري الذي استند بدوره الى المرسوم السابق وادعى بأن جربتا وبركة حجولا، «أصبحت منطقة عقارية مُستقلة»، أما مُستقلة عن من ؟! هذا ما تجاهله عن عمد !. وللعلم ان هكذا قرارات صادرة عن وزير ليس من صلاحيتها استحداث قرى أو مناطق عقارية جديدة، الا على اساس قانون صادر عن المجلس النيابي، ومع ذلك لم تجرِ أي من أعمال المسح في بركة حجولا وجربتا بناءً لهذا المرسوم، بعد اعتراض أهالي حجولا، وما زالت الى اليوم بركة حجولا وجربتا غير ممسوحتين لكن حالياً توجد عرقلة من قاطني جربتا والبركة لتكريس استقلالية عُرفية كأمر واقع بلا أي قانون أو مرسوم جمهوريّ.

في العام ١٩٦٦، بحجّة وجود دفتر شمسي من عهد المتصرفية لمحلة بركة حجولا وجربتا وهذا موجود أيضاً لكل مزارع حجولا الأخرى، بالاضافة الى الاستناد لمرسوم وزير المالية بيار الجميل منذ ٥ سنوات قبل الذي دسّ محلتي البركة وجربتا بين القرى المنوي مسحها عقارياً والذي استغله قاضٍ

عقاري للادعاء بأن المحلتين أصبحتا منطقة عقارية مستقلة، ومع أنّه ليس من صلاحية وزير أو موظف إداري استحداث مناطق جديدة، عمل بعض القاطنين في جربتا بالتعاون مع بيار الجميل الذي أصبح وزيراً للداخلية، وبشكل سريّ عن أهالي حجولا، الى تقديم مشروع قانون الى المجلس النيابي لفصل بركة حجولا وجربتا عن حجولا الأم، فصدر قانون باستحداث قرية جديدة في قضاء جبيل بإسم «البركة - جربتا»، غير ان هذا القرار بالفصل لم يجرِ العمل به وتنفيذه على أرض الواقع، فلم يحتفل به القاطنون بجربتا ولم يبلّغ به أهالي حجولا، فبقيت الأمور على حالها وكان مختار حجولا يدير شؤون جربتا وبركة حجولا كالعادة منذ عشرات السنين.

وبعدما علم أهالي حجولا وخاصة من الساكنين والمالكين في جربتا والبركة بقرار الفصل، قدّموا اعتراضاً للدولة، فأجرت الدولة حينها تحقيقات ثبت من خلالها، ان لا فائدة ترجى بفصل بركة حجولا وجربتا عن حجولا، لأن عدد سكان المحلتين أقل من ٥٠ شخصاً وبالتالي لا يسمح لهم بإنشاء مُختاريّة خاصة بهم، كما أنَّهم جميعاً مُسجلّون في سجلات نفوس بنتاعل أو حجولا، وبناءً عليه في سنة ١٩٦٨، أحيل من قبل الحكومة على مجلس النواب مشروع يرمي الى الغاء القانون رقم ٦٦/٣٠ المتعلق بإضافة قرية «بركة حجولا وجربتا»، مما جمد تطبيق قرار الفصل وبقي الحال عليه من التجميد طيلة الحرب الأهليّة حتى العام ١٩٩٤ عندما صدر القانون رقم ٣٠٧ القاضي بإلغاء القانون ٦٠/٣٠ القاضي باضافة قُرية جديدة الى عداد قرى جبيل.

في العام ٢٠٠٥ تمكن دُعاة الفصل من الاستحصال على قرار استنسابيّ من وزير الداخليّة آنذاك حسن السبع، بتكليف مختار وأعضاء المجلس الاختياري في بلدة بنتاعل، بإدارة شؤون منطقة بركة حجولا.

في ١٨ آب من العام ٢٠١٦، الغى وزير الداخلية نهاد المشنوق القرار السابق.

في ٦ ايلول ٢٠١٦، أي بعد أقل من شهر على قراره، الغى المشنوق بعد ضغوط سياسية وروحية قراره، الآنف الذكر، وأعاد العمل بقرار ٢٠٠٥.

في أواخر ايلول العام ٢٠١٩، وبعد قيام بلدية حجولا بتثبيت لوحة ترحب بضيوف القرية، على الحد الغربي منها، قام شبان من محلة جربتا وبتحريض من مختار بنتاعل بتحطيم اللوحة، لتكريس الفصل كأمر واقع دون أي قانون او وجه حقّ، حيث أثار ذلك موجة عارمة من الغضب لدى أهالي حجولا ولولا مساعي العقلاء فيها لتهدئة الأمور، لوصلنا الى ما لا تحمد عقباه.

على أثره في ١٣ تشرين أول ٢٠١٩ وبعد استنفاد الاتصالات السياسيّة واللقاءات الرسميّة جدواها من إيجاد حل جديّ، عُقد في بلدة حجولا اجتماع شعبيّ تداعى له الغيارى على البلدة، حضره عدد من الأهالي وفاعليات وأعضاء من المجلس البلديّ ومتابعون لقضيّة بركة حجولا وجربتا.

واستنكر المجتمعون في بيان نشرته «الوكالة الوطنية للإعلام» ومواقع الكترونية أخرى « تحطيم لوحة» حجولا ترحب بكم «في جربتا»، مُشددين على «ضرورة الحفاظ على حُسنِ الجوار وصون العيش المشترك مع التمسك بالحقّ التاريخي وعدم التفريط بأي شبر من الحدود الادارية للقرية وبالوقوف في وجه محاولات تكريس الفصل العقاريّ كأمر واقع بلا قانون»، وقد شكلّت «لجنة مُتابعة لقضيّة جربتا وبركة حجولا» تتعاون وتتكامل مع البلدية ممثلة برئيسها ماجد ابراهيم والمختار علي محمود عيسى، ومن شخصيات وفاعليات من مختلف عائلات البلدة ومندوب عن البلديّة، ضمت السادة:

زكي حسن ابراهيم، رامز حسن قبلان، العميد علي حمد أبي ناصيف، الدكتور نزار حسين مهدي، المختار السابق غسان مهدي، رياض شحادة عيسى، حميد محمد ابراهيم، حسن أحمد ابراهيم، سامر رامز قبلان مندوباً عن البلدية.

ودعا المجتمعون الفاعليات السياسية والروحية الى «ضرورة معالجة هذا الوضع العقاري الشاذ الذي يسبب توترات من آن الى آخر، ولتبقى حجولا أيقونة العيش المشترك في بلاد جبيل حيث انها الوحيدة في جوارها التي تضمُّ تنوعاً في طوائف قاطنيها، فيما سكانها منفتحون ومتعايشون مع الجوار بمختلف تنوعاته منذ مئات السنين».

في الختام، هل يحقُّ لأكثر من ١٢٠عائلة من حجولا يقيم أفرادها في محلة الليلكي من منطقة الحدث العقارية السعي للانفصال عن بلدة الحدث ؟!

الهوامش:

(١) احصاء ١٩٣٢. دليل مراح لبنان عبر التاريخ - اوسابيوس سليم ١٩٥٥.
(٢) قانون التنظيم الاداري - مرسوم رقم ١١٦ - ١٩٥٤.
(٣) المراسيم والقرارات الخاصة - مرسوم رقم ٦٠٦٠ - ٣ شباط ١٩٦١.

المصادر:

- الجريدة الرسمية.
- مديرية الشؤون الجغرافية للجيش اللبناني.
- ارشيف وثائق السيد حميد محمد ابراهيم.
- ارشيف وثائق المختار السابق غسان مهدي.
- ارشيف وثائق السيد حسن احمد ابراهيم.
- كتاب - حجولا كما عرفتها - الأستاذ اسماعيل ابراهيم.

كتبت الإعلاميّة ميراي عيد والإعلاميّ وائل خليل (1)



في القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عَمرو

فكرٌ إيمانٌ والتزامٌ

إعداد هيئة التحرير



هل تعلمون ما تحوي منطقة كسروان - الفتوح من شخصيات قلَّ نظيرها، هل تعلمون أنها مثال يقتدى به في العيش المشترك الواحد حيث أنَّ أجراس الكنائس تجاور أذان الجوامع والصليب فيها ينصهر مع الهلال لكأنهما يقطعان عهداً أبدياً بالمحبّة والتآخي والألفة حتى باتت هذه الأرض أرض رسالة ومشروع قداسة.

ومن هذه الأرض المُعطاءة المُكللة بالخير برز عالمٌ علاّمةٌ إرتقى من درجة العالم وفاقها بغزارة علمه ووسع فكره وعمق إيمانه ومعرفته بشتى أنواع المعارف كما إنسانيته اللامحدودة ومناصرته للفقراء والمظلومين.

من بيت كسرواني مُنفتح على مجتمعه وبيئته ومن أُسرة مؤمنة تتقي الله وتجلّه وُلِدَ فضيلة الشيخ يوسف محمّد عمرو، نشأ وترعرع وسط عائلة عرفت بالتقوى والتواضع وخوف الله عزَّ وجل.

- مواليد قرية المعيصرة - قضاء كسروان - لبنان - ١٩٤٨.

- إنتهى من دراسة الصّف السّادس الثّانوي في ثانوية بيروت العالية سنة ١٩٦٦م.

- إلتحق بعدها بالمعهد الشّرعيّ الإسلاميّ في برج حمود - بيروت في عام ١٩٦٧ ولغاية نهاية العام الدراسي ١٩٧١م.

من أبرز أساتذته في المعهد الآنف الذّكر آية الله العظمى المرجع السّيّد محمّد حسين فضل الله(رض).

- إلتحق بالحوزة الدّينيّة في النّجف الأشرف - العراق في نهاية عام ١٩٧١م. ولغاية نهاية عام ١٩٧٨م. حيث طاردته المخابرات العراقيّة فهرب إلى لبنان.

من أبرز أساتذته في النّجف الأشرف:

آية الله العظمى السّيّد أبو القاسم الخوئي(قده).

آية الله العظمى الشّهيد السّيّد محمّد باقر الصّدر(قده).

آية الله العظمى السّيّد حسين بحر العلوم(قده).

آية الله العظمى الشّهيد السّيّد محمّد محمّد صادق الصّدر(قده).

آية الله العظمى السّيّد محمّد سعيد الحكيم (دام ظله).

آية الله العظمى السيّد نصر الله المُستنبط (قده).

آية الله الشهيد السيّد عبد الصاحب الحكيم (قده).

آية الله العظمى السيّد كاظم الحائري الشيرازيّ (دام ظله).

آية الله الشيخ محمّد مفيد الفقيه العامليّ (قده).

آية الله الدكتور الشيخ محمّد جعفر شمس الدين (دام ظله).

آية الله السيّد محمد مهديّ الموسويّ الخرسان (دام ظله).

آية الله السيّد محمّد جوّاد فضل الله (قده).

- حاز على عشر إجازات في علمي الدّراية والحديث في النّجف الأشرف وإيران ولبنان.

- حاز على تسع إجازات أخرى في الأمور الحسبيَّة الشّرعيَّة من كبار مراجع المسلمين الشّيعة في النّجف الأشرف وإيران ولبنان. خلال أكثر من أربعين عاماً من التّبليغ الدّينيّ في بلاد جبيل وكسروان، ومناطق لبنانيّة أخرى.

- قام بأعمال خيرية وإنسانيَّة وثقافيَّة كثيرة في لبنان، أهمها:

- تأسيسه لمدرسة المعيصرة الرّسمية - كسروان - سنة ١٩٨١م. وعدّة مؤسسات أخرى في قريته المعيصرة، وغيرها من قرى بلاد جبيل وكسروان. بالتعاون مع علماء المنطقة والمحسنين الكرام من خلال المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان.

- عضو في الهيئة العامّة للمجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى.

- مشاركته في تأسيس «**تجمع العلماء المسلمين**» سنة ١٩٨٢م.

- تأسيسه لجمعية «**زهرة البقاع الخيريَّة الإسلاميَّة**» في بلدة علي النّهريّ. سنة ١٩٨٢م.

- تأسيسه لـ «**المؤسسة الخيريّة الإسلاميَّة لأبناء جبيل وكسروان**» سنة ١٩٨٦م.

- تأسيسه لـ «**الرّابطة الثّقافيَّة في جبيل**» سنة ١٩٩٩م.

- عضو مؤسس في اللقاء العلمائي في جبل لبنان وشماله.

- عضو مؤسس في «**اللقاء الإسلاميّ الثقافيّ**» حارة حريك سنة ٢٠٠٣م.

- تصدى للقضاء الشّرعي الجعفري في لبنان عام ١٩٨٤م بإجازة من آية الله السّيّد عبد الرّؤوف فضل الله (قده). حيث عُيِّنَ في ملاك المحاكم الشّرعيَّة عام ١٩٨٥م.

- مارس مهماته الشّرعيَّة في جبيل

ثمّ في طرابلس ثمّ في جباع ثمّ في الهرمل ثمّ في مرجعيون ثُمَّ في جويا ثُمَّ في جبيل، كما انتدب كمستشار في المحكمة الشّرعيَّة الجعفريَّة العليا عدَّة سنوات. وذلك قبيل تقاعده في ٢٠١٦/٩/٣م.

ـ له أكثر من أربعين كتاباً وبحثاً، نال من خلال نتاجاته دكتوراه «**الإبداع في فقه القضاء واليراع**» من الاتحاد العالمي للمؤلفين باللّغة العربيَّة خارج الوطن العربي، في ٢٠٠٦/١/١٨م. بموجب القانون الفرنسي الصادر سنة ١٩٠١م. كما استحق على عطاءاته الفكريّة عضوية شرف في مجمع نهج البلاغة العالميّة في طهران ودمشق في ٢٠٠٦/١/١٨م. وكذلك العضوية في اتحاد الكتّاب اللبنانيين سنة ٢٠٠٦م.

من أهم مؤلفاته المطبوعة:

١. أبو تراب: الطّبعة الخامسة ـ دار المؤرخ العربيّ ـ بيروت ـ ٢٠٠١م. قدَّم له شعراً آية الله الشّيخ حسن طرَاد، والرّئيس اللبنانيّ الرّاحل شارل حلو.

٢. فاطمة الزّهراء وقصائد أخرى ـ مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات ـ بيروت ١٩٧٧م.

٣. المدخل إلى أصول الفقه الجعفريّ ـ قدَّم له آية الله الشهيد السيِّد مُحمَّد الصّدر (قده)، الطّبعة الثّانية دار المنهل اللبنانيّ ـ بيروت ٢٠٠٦م.

٤. أضواء على المسلمين في بلاد جبيل وكسروان. بالاشتراك مع الدّكتور أحمد محمود سويدان، قدّم لهما الدّكتور سلمان العيتاوي، المؤسسة الخيريَّة الاسلاميَّة لأبناء جبيل وكسروان ـ بيروت ـ ١٩٨٧م.

٥. مسرحية عن دعبل بن عليٍّ الخزاعي ـ دار الصّفوة ـ بيروت ـ قدَّم له، وأخرجها الأستاذ رامي أحمد كنعان ـ سنة ٢٠٠٢م.

٦. المسيح الموعود والمهديُّ المنتظر (عليهما السلام). الطّبعة الثّانية ـ قدَّم له المطران جورج صليبا. دار المؤرخ العربيّ ـ بيروت ـ سنة ٢٠٠٢م.

٧. الموجز في علمي الدّراية والحديث ـ دار المؤرخ العربيّ ـ بيروت ٢٠٠١م.

٨. سنابل الزمن وهي القسم الاوّل من ديوان شعره المنثور في العقيدة، والمنهج، والحياة، دار الصّفوة ـ بيروت. سنة ٢٠٠٢م.

٩. الوحدة الإسلاميَّة في مواجهة التّحديات ـ النّجف الأشرف نموذجاً ـ منشورات دار المنهل اللبنانيّ ـ بيروت ـ سنة ٢٠٠٤م.

١٠. التّذكرة أو مذكرات قاضٍ وهي ثلاثة أجزاء. منشورات المؤسسة اللبنانيّة للإعلان ـ بيروت ـ سنة ٢٠٠٤ م

١١. المدخل إلى علم الحديث في السُّنَّة النّبويَّة الشّريفة ـ منشورات دار المنهل اللبنانيّ ـ بيروت ـ سنة ٢٠٠٦م.

١٢. صفحات من ماضي الشّيعة وحاضرهم في لبنان ـ منشورات دار المحجّة البيضاء ـ بيروت سنة ٢٠٠٦م.

١٣. علماء عرفتهم ـ منشورات دار المحجَّة البيضاء ـ بيروت سنة ٢٠٠٦م.

١٤. المهديُّ المنتظر بين الحقيقة والخيال ـ الطبعة الثانية ـ قدّم له المونسنيور جوزيف مرهج رئيس جامعة الحكمة ـ بيروت ـ منشورات دار المحجّة البيضاء ـ بيروت سنة ٢٠٠٨م. (وقام بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الإنكليزيّة، الأستاذ عليّ حسين خميس، حيث طبعته ونشرته مكتبة فخرو في البحرين، سنة ٢٠٠٩م).

١٥. أهل البيت (عليهم السلام) بنظرة وحدوية حديثة ـ منشورات دار المحجّة البيضاء ـ بيروت ـ سنة ٢٠٠٨م.

١٦. الديانة الخاتمة والتحديات الراهنة ـ منشورات دار المحجّة البيضاء ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ـ سنة ٢٠١٥م.

١٧. شعائر عاشوراء الحسينيّة عند الشيعة الإماميّة. ط. الثالثة، دار الصّفوة ـ بيروت، سنة ٢٠١٤م.

١٨. الكشّاف في مراقد السّادة الأشراف، منشورات حوزة الإمام السجّاد العلميّة، الغبيري ـ لبنان ـ سنة ٢٠١٦م.

١٩. نبذة موجزة عن مشروع حوزة وكليّة الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام)، ومكتبة القاضي الدكتور عَمرو العامّة في المعيصرة سنة ٢٠١٨م.

٢٠. هل يكون لبنان سويسرا الشرق؟ وقضايا أخرى، قدّم له سماحة العلاّمة



الدكتور الشيخ حسّان عبدالله وسيادة المطران ميشال عون (مطران جبيل للطائفة المارونية)، دار أثر ـ بيروت سنة ٢٠٢٠ م.

٢١. مجموعة كلمات ومحاضرات وبيانات متفرقة في مجلات وصحف لبنانيَّة، وغير لبنانيَّة، شارك في بعض المؤتمرات والندوات الثقافيَّة، والإسلاميَّة داخل لبنان وخارجه.

كما شارك في تصنيف أربعة كتب صادرة عن «**تجمع العلماء المسلمين في لبنان**»، وثمانية كتب أخرى صادرة عن «**مركز الدراسات والأبحاث الإسلاميّة ـ المسيحيّة**» ـ بيروت.

كما له عدّة كتب أخرى مخطوطة تحتاج إلى تنقيح وإكمال

٢٢. أشرف على كثير من الأطروحات والبحوث والرسائل الجامعيّة والعلميّة وكتب لبعضها مقدّمات علميّة قيّمة.

ـ نال عدّة دروع وتنويهات من بعض المؤسسات الثقافيّة والإجتماعيّة في لبنان وسوريا، والعراق، وجمهورية ايران الإسلاميّة.

ـ إمام الجمعة والجماعة في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ، جبيل. منذ إفتتاحه في ٢٣ أيلول ٢٠٠٦م. الموافق لآخر جمعة من شهر شعبان ١٤٢٧هـ. ولغاية تاريخه.

ـ صاحب ورئيس تحرير مجلة «**إطلالة جبيليّة**» وهي مجلة شهريّة، تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر. ترخيص رقم: ٢٨٢ / ٢٠١٠، ص. ب. ٢٥/٣٠١ الغبيري ـ بيروت. وبداية من العام ٢٠٢٠م. إنتقلت هذه المجلة إلى صفحتها الإلكترونيّة WWW.etlala-byblos.com

ـ بناء على طلب أهالي المعيصرة والجمعيات الأهليّة بها وبلدية المعيصرة وبعض القرى المجاورة والفاعليات الإجتماعيّة والثقافيّة أصدر معالي وزير الصحة العامّة الأستاذ علي حسن الخليل قراراً تحت رقم: ١/١٦٣٨ في ٢٠١٢/١٠/١٢م. قضى بتسمية المستوصف الخيريّ في المعيصرة بإسم: مستوصف القاضي الدكتور يوسف محمّد عَمرو. وبناءً على طلب الأهالي والبلدية والفاعليات، الآنفة الذكر، أصدر معالي وزير التربيّة والتعليم العالي الدكتور حسّان دياب قراراً تحت رقم:٤٥٤/م ٢٠١٣م. في ٢٠١٣/٤/٢٢م. قضى بتسميّة ثانوية المعيصرة الرسميّة بإسم: ثانوية القاضي الدكتور يوسف محمّد عَمرو الرسميّة.

ـ وفقه الله تعالى، في السادس من شهر أيلول ٢٠١٨م. للقيام بوقف العقار والمنزل الذي يملكه في بلدته المعيصرة رقم ٥٢٣ ليكون مكتبة عامّة بإسم مكتبة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عَمرو العامّة، وحوزة دينيّة وكليّة للدراسات الإسلاميّة بإسم الإمام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ، تابعة للجامعة الإسلاميّة... في لبنان ـ المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى، تحت إسم «**وقف الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو للطائفة الإسلاميّة الشيعيّة في المعيصرة**» في محكمة الشياح الشرعيّة الجعفريّة وقد أصدر كتاباً حول ذلك تحت عنوان:«**نبذة موجزة**» تقدّم الكلام عنه.

ـ ترك بصمات واضحة في أعمال المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان في محافظة كسروان وجبيل بالتعاون مع علماء المنطقة. وكذلك في أعمال جمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة في المعيصرة بشكل عام. ومركز الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ، في المعيصرة للرعاية الإجتماعيّة بشكل خاص.

ـ كما ترك بصمات واضحة أخرى في أعمال جمعية المبرّات الخيريّة في محافظة كسروان وجبيل بشكل عام. وفي بلدته المعيصرة ومدينة جبيل وقريتي زيتون والحصون بشكل خاص.

حيث قضى سماحته جلّ حياته في العلم والجهاد والتأليف والنشاط العام.

مع الدكتور الشيخ يوسف عمرو كان هذا اللقاء:

نشهد اليوم تطورات خطيرة في البلد. فما هي تأثيراتها على مجتمعنا اللبناني والعيش المشترك الواحد؟

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله ربِّ العالمين، الواقع أنَّ لبنان موضع حسد من المُنظمات الصهيونيّة العالمية

ومن أعداء استقلاله من الأحزاب والهيئات الفاشلة في حاضرنا وواقعنا اللبنانيّ. وهو يعتبر حسب موقعه التاريخي والجغرافي مُفتاح الشرق. والصراع اللبنانيّ اللبنانيّ هو الصراع للسيطرة على الشرق من أيام الدولة العثمانية والأمير فخرالدين حيث كان هناك صراع ولا زال تحت عناوين كثيرة. الشخصية اللبنانية ظهرت واضحة في عالم الأدب والشعر والفلسفة والعلم والصحافة وأعطت للعالم العربيّ كثيراً من العطاء. وكان لها دور في استقلال الدول العربية وفي اللغة العربية وآدابها وفي تكريم الانسان العربي.

وبعد فإنَّ التآمر على لبنان هو جريمة كبرى، فهو واجهة العرب وواجهة الشباب والمستقبل ونحن كمسلمين ومسيحيين ليس لنا الا الصبر والاقتداء بالسيّد المسيح والنبيّ محمّد ﷺ، ولنتعلم من آلام المسيح وسيرة حياته التسامح والمحبّة كما ونتعلم من سيّدنا ونبيّنا محمّد ﷺ، الرحمة والهداية والاستقامة ونفتخر بكبير أدباء لبنان جبران خليل جبران الذي قال: عظماء الإنسانية ثلاثة (محمّد وعليّ والمسيح) هؤلاء الثلاثة نقتبس منهم الصبر والحكمة والهُدى.

وميخائيل نعيمة أديب لبنان الكبير قال في تقديمه لكتاب الأستاذ جورج جرداق عن الامام عليّ عليه السلام، أنّ حيّاتنا كبشر في هذه الارض يوجد فيها القوي يستبّدُ بالضعيف والغني يستبّدُ بالفقير ولا يوجد رحمة ولا إنسانية ولكن وجود أشخاص في مجتمعنا كعليّ بن أبي طالب عليه السلام، يجعلنا نعشق الحياة.

وبالتالي نحن نومن أنَّ الانسان هو حسب تعاليم القرآن الكريم، خليفة الله تعالى على الارض. وخلافة الانسان لله تعالى في الارض تكون بالرحمة والاستقامة والعدالة، لذلك نحن نأمل أن يكون لبنان المستقبل هو بلد الانسان والإنسانية وأنّ تسود فيه العدالة لأنها الأساس للبنان الوطن، وهي أساس الحكم العادل الذي يبنى عليه مُستقبل الشعوب والإنسان كما قال الامام علي عليه السلام، في وصيته لمالك بن الحارث الأشتر لما ولاه مصرَ: فإنّهم صنفان إمَّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق. ومعنى هذا أنّ الإنسان هو أخ الانسان إن أحبّ أو كره.

هل ما يحصل من أحداث ستكون له تداعيات غير مستحبة؟

نحمد الله تعالى أنّه في جبيل وكسروان كان الوعيُّ والإدراك عند أهلنا وعائلاتنا هو المسيطر. ففي تاريخ ١٩٧٥/٩/٢٢ اجتمعت الفاعليات الجبيليّة في دير مار مارون عنايا وعقدوا ميثاق عنايا الذي كان بإيعاز من الامام السيد موسى الصدر والعميد ريمون اده حيث كانا ينشدان السلام الدائم واجمعوا على أنّ ميثاق عنايا هو من تعاليم القرآن الكريم والإنجيل في قضيّة الوصايا العشر وغيرها من الوصايا. وذلك في التعايش والمحافظة على روح الوحدة الوطنية وبالتالي تطبيق العدالة.

ونحن بعد هذا وذاك مع كل مطلب عادل ومع كل محروم ومظلوم وضعيف وفقير ومُستضعف كما نطالب بتأمين ضمان الشيخوخة والتعليم المجاني وأن تكون كل حياتنا في المستقبل قائمة على الديمقراطيّة والرحمة والعدالة. والإمام علي عليه السلام، قال: ما دخل الفقر إلى بلدٍ وإلا وقال له الكفر خذني معك. وينبغي على الحكومات أن تحارب الفقر والمرض وكان عليه السلام، إذا رأى شاباً أعجبه فيسأله هل لك عمل فإن أجابه بنعم ارتفع في عينه وإن قال لا، سقط من عينه وهو القائل عليه السلام: قيمة كُلُّ امرء ما يحسنه.

هل سنصل يوماً ما إلى بلد مثالي يوفر للمواطن أبسط ضروريات الحياة؟

سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله كان يقول أن مشكلة اللبنانيّ أنه من شعب مُدمن على الممنوعات وعلى الدخان والأركيلة وهما آفتان تَضرّان بالانسان وبصحته، وكذلك سياسياً فإنَّ غالبية الشعب اللبنانيّ مُدمنون على تأييد زعمائهم مع علمهم أنهم يفتقدون العدالة والرحمة والإنسانية والوطنية ومرتشون وفاسدون، ومع ذلك يُدمِنُونَ على انتخابهم. والقاعدة الشرعية تقول: (ان الله لا يُغَيرُ ما بقوم حتى يُغَيروا ما بأنفسهم) نحن مع التغيير بالطرق الديمقراطية التي تحفظ كرامة الانسان.

وأنا أقولها بصراحة أنّه علينا

القضاء على المافيات الموجودة في لبنان مثلما حدث في إيطاليا حيث ان الدولة هناك قضت على المافيات التي كانت تتدخل في شؤون القضاء والعدالة فمنذ فترة زمنية ليست ببعيدة قتلوا القضاة الأربعة في منطقة صيدا من قبل جماعة المافيات الموجودة تحت حماية الأحزاب والزعماء في لبنان.

فمن يحمي القضاة في بلدنا؟ حيث أنَّ القضاء هو أساس البلد وبما أنَّ رئيس الجمهوريّة العماد ميشال عون هو المظلّة للقضاة وهو حامي القضاء وحامي العدالة فالمفروض إطلاق يد القضاء وان لا يكون هذا الأخير مُسيساً لأحد ورفع الحصانة عن أي إنسان مهما علا شأنه أو منصبه فكلنا سواسية تحت سقف القانون والنبيّ محمّد ﷺ، قال:« **ولو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها**». وبعد إطلاق الحرية والحماية للقضاة نتمكن من الوصول الى وطن نطمئن أن نعيش مع أولادنا بظلاله.

ما الذي أوصل البلد برأيك إلى هنا؟

سوء الإدارة والجميع مسؤولون عمّا وصل اليه الحال واذا أراد الشعب التغيير لا يكون عن طريق انقلاب عسكريّ او ما شابه ذلك بل عليهم اللجوء إلى الطُرق الديمقراطيّة كإنتخابات مُبكّرة أو نحو ذلك. وكما تعلمون جيداً ان اسرائيل تعتبر لبنان العدو الأول لها، وكانت قد تخلّصت سابقاً من عدّة دول عربيّة مثل مصر والعراق فهما كانتا من القوى الأساسيّة في العالم العربيّ والمنطقة. واليوم وجود المقاومة في لبنان هو لمصلحة البلد ولولاها لا نستطيع اخراج برميل نفط واحد لأنها تعتبر القوة الوحيدة والرادعة للعدو الصهيونيّ. والمطلوب في لبنان هو الوحدة الوطنيّة قبل كل شيء. وأن لا يكون هناك غالب أو مغلوب نريد أن تكون العدالة هي الغالب الوحيد على الفقر والجوع والجهل.

ما اصعب موقف مررت به؟

هو الموقف من هؤلاء التكفيريين الّذين يهددون لبنان وأمنه ومستقبله الّذين لا يؤمنون بالكيان اللبناني والّذين أطلقوا النار على الجيش اللبناني ويقطعون الطرقات دون رحمة أو شفقة على المواطن كما أنّهمَّ لا يحترمون مؤسسات الدولة والموقف من هؤلاء بحاجة إلى إجماع جميع اللبنانيين وهو بغاية الصعوبة علينا وعلى الوطن.

هل تشاركون في مؤتمرات لتعزيز وتقارب الأديان فيما بينها؟

نعم شاركنا ونشارك دائماً إقتداءً بالامام السيّد موسى الصدر والعلاّمة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله (قده) حيث شاركا كثيراً في مثل هذ اللقاءات. ونحن ما زلنا نمشي على خطاهما ونؤيد ونشجّع كل خطوة من هذا النوع وفي جبيل منطقة العيش الواحد المشترك أُقيم مؤتمر خاص لهذه الغاية وكنا قد شاركنا به، وقلنا اننا مع كل خطوة تُعزّز وترسخ المحبّة والتلاقي والحوار وأنا أعتبر أن السُباب والتكفير هو لغة الخوارج الذين كفّروا الامام عليّ عليه السلام وعثمان بن عفّان (رض).

كما أن المسيحيين واليهود هم من أهل الكتاب، والسُنَّة والشيعة هما أُمّة واحدة ودين واحد وقبلة واحدة والتقارب مطلوب بين جميع الأديان.

ما الفرق بينكم وبين أهل السنة؟

في كتابيّ «**المدخل الى أصول الفقه الجعفريّ**» وهو أطروحة كنت قد قدّمتها في النجف الأشرف وأشرف عليها أستاذي الشهيد آية الله السيد محمّد الصدر(قده)، عام ١٩٧٨ م. قلتّ: أنّ الخلاف بين السُنَّة والشيعة هو خلاف علمي فقط وهو يشابه الخلاف بين علماء النحو فإنّ علم النحو له عدّة مدارس وهي: مدرسة أهل بغداد وأهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الأندلس والخلاف قائم في علم النحو على قضايا علميّة، وبعض القضايا مثل الخلاف في الوضوء فمرجعه فهمنا للكتاب والسُنّة ولعلم النحو. كما أنّ المذهب الحنفي يأخذ بالقياس ونحن لا نأخذ به وهذه الخلافات لا تتجاوز ١٠٪ . وأمّا الخلاف في ما بيننا وبين المسيحيين فنقول ما قاله أستاذنا العلاّمة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله (رض) فهو لا يتجاوز ٤٠٪. مصداقاً لقول الله تعالى:

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾سورة المائدة، الآية ٨٢.

الهوامش:

(١) الصادرة في سنة ٢٠٢٠ م. رقم ٤٨.

هل يكون لبنان سويسرا الشرق ؟ وقضايا أخرى

هذا الرجل العظيم: بإيمانِه وفِكْرِه ومَنَاقِبِه

بقلم الأستاذ يوسف حيدر أحمد

أُعجب الاثينيون بالفيلسوف الفينيقي الكبير زينون (٣٣٣ - ٢٦٢ ق.م). فكرَّمُوُه حياً، بتقديمهم له تاجاً من ذهب، وكَرَّمُوُه مَيْتاً، بإقامة تمثالٍ له من البرونز، وحَفرُوا على قبره العبارة التالية:«أما كفاكَ فخراً أنَّ فينيقيه موطنك، ألم تُنجِب فينيقيه قدموس الذي جاء بلاد الأغريق وعَلمَّ الحرف؟» [١].

وقدموس، هذا العالِم العظيم، هو الذي أبحر من ميناء جبيل التاريخي، لينشر حرف الأبجدية في العالم.

ومن جبيل هذه المدينة الخالدة ، مدينة الحرف والعبادة، والتاريخ، والحضارة، والتراث التليد، أطلَّ علينا العالم الدكتور يوسف عَمرو، بمجلته الغرَّاء «إطلالة جبيلية»، التي امتد عهدها الزمني عشر سنوات (ايلول ٢٠١٠ لغاية تشرين الأول ٢٠١٩). لينير لنا بأنواره الابتسمولوجية الكاشفة على ماضي جبيل المجيد، وحاضرها المأزوم. واستشراف مستقبلها، مُعَبِّراً عن غائيته من إصدار هذه المجلَّة بقوله: «كانت هذه الاطلالة، وسيلة من وسائل المعرفة، حتى يَعرف المواطن اللبناني فضل مدينة جبيل، وتاريخها، وحاضرها الثقافي، ويَطَّلع المواطن على عطاء إخوانه في الماضي والحاضر» [٢].

ومن بعض افتتاحيات هذه المجلة، التي تحَّدث فيها عن عظمة جبيل، دّبَّج الدكتور عَمرو كتاباً بعنوان «هل يكون لبنان سويسرا الشرق؟ وقضايا أخرى»، وفي هذا الكتاب القيمَّ، أراد الدكتور عَمرو أن يُتحفنا بما حفلت به جبيل ماضياً وحاضراً من مآثر وإبداعات غطت مساحات هذه المدينة، ويقول في ذلك:« لو أردنا النظر الى ما قدّمته مدينة جبيل من عطاء دينيّ، وثقافيّ، وأدبيّ، وفنيّ، وإجتماعيّ، وسياسيّ، وتربيّة وطنيّة، ومحبّة للوطن، وللُّغة العربيّة وللقوميّة العربيّة، ولقضيّة فلسطين، ولتحرير الجنوب، لوجدنا أن عطاء جبيل عطاءٌ مُبَارك، ويجب أن يُحفظ، ويُسجَّل بأحرف من نور في سجلاَّت الوطن» [٣] .

لكن هذا العطاء العظيم، لم يُقَابل بالتقدير والتكريم والاهتمام من قِبَل مسؤولي الدولة، إنما كان الامرُ عكس ذلك، فهذه المدينة الخالدة، منذ عهد الاستقلال (١٩٤٣) وحتى تاريخه، لم تعرفْ من الدولة إلاَّ التهميش والحرمان، وكأنها جزيرة منسية، رُغم أنها تحفل بجميع الاختصاصات المهنية. وتزخر برجالات الفِكر والعِلم والفن والأدب والسياسة .

وكان الدكتور عمرو، ينظرُ إلى هذا الوضع التعيس البائس



بعين الحزن والأسى، ويطالب المسؤولين، وبإلحاح، برفع الْغبن والظلامة عن هذه المدينة وقضاء جبيل، ويُذكرّنا بأن مدينة جبيل هي مدينة الحرف والحضارة، وأنه من المُعيب إغماطها حقهًّا في إنشاء الجامعات باختصاصاتها المتنوّعة وثانويّة رسميّة للبنات، وتأمين فُرَص العمل والوظائف لتأمين الحياة الكريمة لأبنائها أسوة بسائر المناطق .

ونلاحظ أن مفردات كتاب الدكتور عَمرو تتحرك ببساطة وعفوية وانسيابية مُعبِّرة، وتدور بمعظم مواضيعها حول مفاهيم المحبّة، والانسانيّة. والحوار الإسلاميّ ـ المسيحيّ، والوحدة الوطنيّة. والاعتراف بالآخر والسلام الداخلي.

وعندما يتحدث عن الدّين ـ وهو بالمناسبة علاّمة في الفقه والدّين والأدب والقيم الروحيّة ناهيك عن أنّه قاضي شرع ـ يعتبر ان من أهداف الدّين الاساسية عبادة الخالق التي تنسحب إيجاباً على الناس محبةً، واحتراماً وأخلاقاً فاضلة، وأعمالاً مباركة تُفيد الفرد والمجتمع، وتدعو إلى التفكّر بملكوت اللّه، وتقوم على جمع كلمة اللبنانيين، ووحدة صفهم، للدفاع عن الأرض والعرض والكرامة الوطنية (). وبالنسبة لعنوان كتاب الدكتور عمرو «هل يكون لبنان سويسرا الشرق؟. وقضايا أخرى». نستطيع ان نقول بأنه لم يكن كلاماً عبثياً أو جزافاً أو غامضاً، إنما كان مشروع تساؤل يريد صاحبه من وراء ذلك ان يقول إنَّ باستطاعة لبنان ان يكون أفضل من سويسرا إنطلاقاً من حيثية مدينة جبيل التاريخية، المشهورة بالتعايش، والتآخي، والوحدة الوطنية، والانسجام الاجتماعي بين أبنائها المتعددي الطوائف والمذاهب وتتحققَّ هذه الأفضلية على سويسرا، شريطة ترسيخ الانماء الوطني المتوازِن بين جميع المناطق، وتأمين الوظيفة، والعمل، لا سيما للطبقة الفقيرة وتأمين ضمان الشيخوخة حتى لا يعيش اللبناني في خريف عمره بذُلًّ وإنكسارٍ على أبواب المستشفيات، أو وراء لقمة العيش المُرَّة ، ناهيك عن تأكيد حرّية الرأي والمُعتقد، علاوةً على ما يتميَّز به لبنان عن غيره، بجمال بَحْرِه اللازوردي الساحر، وسهوله الخضراء الفسيحة، وجباله البيضاء بثلوجها على القمم العالية، ومشهد مغيب شمسه القرمزي على أفقه الرحب. أضف الى كل ذلك، مناخه العليل الشافي حسب أقوال بعض المستشرقين (٥)، وطيبة شعبه الذكيّ والخلاَّق، المُحبَّ والمضيأف.

وللأمانة والتاريخ، يحق لنا القول بأن الدكتور يوسف عَمرو يتمتّع بكاريزما المثقَّف الهادئ والرصين، والمجبول بعُنصر العطاء ومحبّة الناس جميعاً، بعيداً عن التعصب الديني والعنصري، ويتمتّع بأخلاق اللّه، التي قال الرسول الاعظم ﷺ عنها في نصيحته للمُتّقين والصالحين «تخلّقوا بأخلاق اللّه»، بكل ما تعنيه هذه الكلمة الجامعة من مفردات التُقى والصدق، والتواضع، والمحبّة، والأخلاق الساميّة، والعمل الصالح، والانسانيّة، والدكتور يوسف عَمرو يَكتنزُ بجدارة هذه المزَايا الملائكيّة.

ويكفي أخيراً أن نقُول بأن كتاب الدكتور يوسف عَمرو الذي بين أيدينا، هو قطعة من روحه، ووجدانه وفكره النيِّر، الصافي، وأن قلمه السيَّال هو كشجرة النخيل، التي لا يتساقط منها الا الرطب اللذيذ، والكثير الفائدة ...

عمشيت في ٥ كانون الثاني ٢٠٢٠ م.

الهوامش:

(١) وهيب أبي فاضل: حضارات الشرق القديم الجزء الأول مكتبة حبيب، طبعة ١٩٨٥. صفحة ٢٧٣.

(٢) د. يوسف عمرو، «هل يكون لبنان سويسرا الشرق؟. وقضايا أخرى». دار أثر للتوزيع والنشر. طبعة ٢٠٢٠ صفحة ٢٩ .

(٣) المصدر نفسه. صفحة ٣١.

(٤) المصدر نفسه، صفحة ٢٨.

يقول المستشرق الفرنسي الطبيب دي يران عن مناخ عمشيت (وهي إحدى قصبات بلاد جبيل الشمالية): «إن المريض في عمشيت لا يحتاج إلى تبديل الهواء» ويقول الاخ فينيران مهندس الاخوة المريميين:« لقد جبت بلدان العالم فلم أر بلدة هواؤها ثابت لا يتغيَّر سوى بلدة عمشيت». انظر أديب بك لحود، الدوحة العمشيتية. طبعة ٢٠٠٣ صفحة ٩.

تاريخ العامليّ والحلقات المفقودة من تاريخ الشيعة في لبنان

بقلم رئيس التحرير

العلاّمة المحقّق والمفكر الإسلاميّ الشيخ محمّد عليٍّ الحاج العامليٍّ ومن خلال الحلقات الأولى التي أصدرها من تأريخه ومنها:

- درّة الأخبار في دارة وسلالة الأخيار.

- الحالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشماليّ.

- الميسور من تاريخ الحوزة الدينيّة في شحور.

- الجذور من الحلّة إلى شحور... ومضات من تأريخ أسرة آل الحاج المزيديّة الأسديّة.

تكلّمَّ فيها عن حلقات مفقودة من تاريخ الشيعة في لبنان من خلال مصادر ووثائق أتعب نفسه في العثور عليها خلال عشرين عاماً.

ولنقرأ بعض ما جاء في مقدّمته لكتابه «**الحالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشماليّ**»، كأنموذج طيب للحلقات الثلاث الأخرى، إذ قال:

[« **وقد جاء الكتاب في ثمانيّة فصول:**

الأوّل: فيه تعريف موجز حول قضاء المتن الشمالي، وحول الطائفة الشيعيّة، كمدخلٍ منهجيّ للقراء الّذين لا عهد لهم بالمتن والشيعة.

الثاني: يتضمن شرحاً حول الظروف القاسيّة التي عانى منها الشيعة في محافظة جبل لبنان تاريخياً، عن عدم الإعتراف بهم كطائفة، إلى غزوهم وقتالهم، واضطرارهم للإرتداد حفاظاً على أرواحهم.

الثالث: فيه استعراض لواقع الشيعة وماضيهم في المناطق التي سكنها الشيعة، في الساحل والجرد، وهو عبارة عن أربع مقالات نشرتها سابقاً في المجلة الفصليّة «**إطلالة جُبيليّة**».

الرابع: فيه عرضٌ عامٌ وموجزٌ لمساجد المتن الشمالي، وللجمعيات والمراكز الثقافيّة والإجتماعيّة، ولعلماء الدين الشيعة الّذين كان لهم نشاط في قرى وبلدات المتن الشماليّ.

الخامس: مجموعة مقابلات جرت معي بخصوص المسلمين الشيعة في المتن الشماليّ، المقابلة الأولى أجراها معي أستاذنا القاضي الشيخ يوسف عَمرو ونشرها في كتابه:«**صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان**»، أمّا الثانيّة فكانت خلال لقاء أجرته معي «**جماعة الديمقراطيين اللبنانيين**»، جدل مع حوار مفتوح. في حين أنّ المقابلة الثالثة كانت مع قناة «**الزهراء**» الفضائيّة.

السادس: أفردتُ هذا الفصل للإضاءة على تجاربي الشخصيّة في المتن الشماليّ والنشاط الذي قُمتُ به خلال عقد ونصف من الزمن.

السابع: استعرضتُ فيه بعض الإقتراحات الهادفة لرفع مستوى الطائفة الشيعيّة في المتن الشماليّ، من قبيل إنشاء محكمة جعفريّة، واستحداث



موقع نيابيّ للشيعة في المتن.

الـثـامـن: فـيـه بـعـض الـوثـائـق والـصـور...؛ توثيقاً وتأريخاً للمرحلة الحالية والماضية [1] »].

وبعد أن تكلّم وفصّل القول موفياً للبحث حقه في الفصول الثمانيّة الآنفة الذكر، تكلّم عن حقوق الطائفة الشيعيّة التاريخيّة في المتن الشماليّ والتي كانت جزءاً من كسروان التاريخيّة قبيل معركة عين داره التي جرت في عام ١٧١١ م.

وعن حقوق خمسين ألف مواطن منهم مقيمين في قضاء المتن الشمالي منذ أكثر من خمسين عاماً ومن أصحاب الأملاك والعقارات بمقعد نيابيّ في البرلمان، وبمحكمة شرعيّة جعفريّة، وبإنشاء بلديّة مُستحدثة لهم في منطقة النبعة ـ برج حمود وعن حقوقهم في وجود أعضاء منهم في خمس عشرة بلديّة أخرى مع إيجاد مخاتير لهم في تلك المنطقة العزيزة مع إعطاء شوارعهم وأحيائهم الداخليّة الحقّ في البنى التحتيّة المطلوبة، مُوّثقاً كلامه هذا بالعرائض والوثائق المقدّمة منه أو من الأهالي في هذا الكتاب.

وأمّا الحديث عن كُتبه الثلاثة الأخرى، فهو حديث طويل وجميل حيث يكتشف القارئ بعد قراءته لها ثلاث حلقات مفقودة من تاريخ الشيعة الفكريّ والثقافيّ من خلال تاريخ القبيلة العربيّة الشيعيّة العريقة، وهم بنو أسد في الحلّة وفي البقاع وجبل عامل. ومن خلال تاريخ السادة الأشراف آل شرف الدين الموسويين في بلدة قمهز الكسروانيّة، ومن ثُمّ في بلدة شحور العامليّة، وبالتالي هجرة قسم منهم إلى العراق وايران أيام والي عكا العثمانيّ أحمد باشا الجزار في بداية القرن الثامن عشر الميلاديّ. كما تحدّث عن هذه العائلة الشريفة وجهادها وفضلها على العلم والعلماء وما تركته لنا حوزة شحور من آثار وتراث في لبنان والعراق وايران.

وأمنيتي الأخيرة لأخي في الله العلاّمة المحقق الشيخ العامليّ أن يكتب عن المسلمين الشيعة في قضاء عاليه والمقيمين منهم في بلدات القماطيّة، كيفون، سوق الغرب، كفرشيما، بشامون، خلدة، عرمون وغيرها. وأحياء مدينة الشويفات وأهمها: حي السلم، نهر الغدير، صحراء الشويفات حيث يتجاوز عددهم الخمسين ألف مواطن وسوادهم الأعظم من أصحاب الأملاك وهم بحاجة إلى وجود مقعد نيابيّ لهم مع محكمة شرعيّة جعفريّة، ومُفتٍ جعفريّ، ومجالس بلديّة، ومجالس إختياريّة.

وأُمنيتي هذه كانت بعد قراءتي لكتابه «**الحاليّ والخاليّ من تاريخ الشيعة في المتن الشماليّ**» حيث أثبت به المصّنف مصداقيته وإخلاصه لله تعالى ونصرته للضعفاء والفقراء الّذين لا صوت لهم ولا ناصر لهم إلاّ من قذف الله تعالى بقلبه الصدق والشجاعة والمحبّة وكلمة الحقّ [2].

مع خالص شكري وتحياتي

الغبيري بتاريخ ١٢ شباط ٢٠٢٠ م.

الموافق ١٧ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ.

الهوامش:

(١) «الحالي والخالي من تاريخ الشيعة في المتن الشمالي» الطبعة الأولى ٢٠١٦ م. ص ٦.
٩ منشورات الدار العامليّة ـ بيروت.

(٢) مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد ٤١ الصادر في نيسان (ابريل) ٢٠١٠م.

حوار جديد مع الفكر الإلحادي لمؤلفه الدكتور أحمد محمد قيس

بقلم سماحة الشيخ توفيق حسن علوية [1]



يبقى الفكر حراً طليقاً لا يقفل بابه أمام أي وافد ولا يمنع أي صادر، وقد تفاعلت الأفكار البشريّة منذ تأسسها وربما تآلفت وربما تخالفت، إلا أنّها على سبيل المنهجيّة بقيت حرّة طليقة غير مقيدة بقيد.

وتمخضت الأفكار بعد تمادي الزمن عن ثلاثة معسكرات فكرية إن صح التعبير:

الأوّل: الدينيّ: وذلك بمعزل عن خصوصياته ومتشابكاته وما ائتلف منه وما اختلف، فالعنوان الدينيّ يشمل الإسلاميّ والمسيحيّ واليهوديّ وغير ذلك، كما لا فرق بين صحة نسبة الدين الى السماء وبين كونه من وضع أهل الأرض.

الثاني: اللادينيّ: أي المنهج الذي لا يعتقد بوجود الدين من رأس.

الثالث: البرزخ بين الدينيّ واللا الدينيّ.

إننا اذا نظرنا الى الفكر بنظرة غير مسبوقة بأي اتجاه سابق نجد أن كل فكرة متبناة من قبل أصحابها هي دين وإن لم يطلق عليها أصحابها أنها دين، فلا ينفك أي أحد عن الدين وإن توهمه غير دين، كما لا ينفك أحد عن الفكرة وإن لم يسمها فكرة.

فالذي لا يعتقد بفكرة الخالق والشرائع والثواب والعقاب أو غير ذلك هو عملياً يؤمن بشيء ما، بفكر ما، وهذا الشيء وهذا الفكر هو دين بنحو أو بآخر، وكذلك الذي يؤمن بدين ما، هو بالحقيقة يؤمن بفكر ما، فهذا الدين هو فكر.

فالتلازم بين الفكر والدين نفياً أو إثباتاً متحقق دوماً مع أول بزوغ لشمس الإنسانيّة.

هذا عن الفكر والدين والتلازم بينهما، أما عن كيفية تعرّف كل معسكر

من المعسكرات الثلاثة ـ الدينيّ واللا الدينيّ والبرزخ الذي بينهما ـ على بعضهم البعض فإنّه لم يتمَّ البتة ولم يتحقق إلا ببركة الحوار، فالحوار أصل أصيل في صقع النفس البشرية وطبيعة متحققة ومترجمة لدى العقول البشريّة، لأنّ طبيعة خلق الإنسان من عقل ولسان تقتضي الحوار فللعقل الإجالة وللسان التعبير، ومن ها هنا يتحقق الحوار، فالإنسان يتجه الى مصنع عقله وينتج فكرة أو أفكاراً ثُمّ يفزع الى لسانه لتصدير ما انتجه عقله الى الأغيار، وهكذا نشأ الحوار ببركة العقل واللسان وبكل أداة غير اللسان كما في الأدوات التكنولوجيّة المعاصرة .

وهناك أمرٌ رابعٌ لا بُدَّ من التطرق اليه وهو التجدد وعدم الإقتصار على القدم، فالفكر من منطلق تحرره واستقلاله يقتضي التجدد ويتطلب عدم الجمود، وكل شيء يحتاج الى تجدد حتى لو كان ثابتاً إذ أنّ التجدد لا يلغي الثابت بل يجعله متجوهراً ومترونقاً أكثر فأكثر، والفكر الذي يخشى التجدد هو محض وهم يتبدد مع كل تجدد، أما الفكر الحقيقيّ فلا يخشى التجدد ولا يهابه بل يعشقه ويطلبه حثيثاً ليكون مدعاة لتألقه .

من هنا نفهم هذه الكلمات الأربع:(الحوار ـ الفكر ـ الجديد ـ الإلحاد) التي سطرها الكاتب في كتابه (حوار جديد مع الفكر الإلحادي) إذ أنّه اعتمد كلمات غاية في التجرد وغير مستفزة للآخر، فهو حوار والحوار طبيعة البشريّة المتعارفة، وهو جديد أي غير متلبد وبالٍ، وهو فكر والفكر كلمة تبعث البهجة في نفوس السامعين .

لقد نجح الكاتب في اختيار العنوان فجعل من الدينيّ إنساناً واثقاً وادعاً غير متشنج وأقنعه بطريقة ايحائيّة إنك أنت المُنتصر والظافر ولكن بطريقة حضاريّة ، وجعل من غير الدينيّ إنساناً راغباً في الإطلاع على فكر الآخر من دون استفزاز تقليدي كان بالعادة يجعل منه شخصاً غير مهتم بالإطلاع على كل ما يمتُّ الى الدين بصلة، كما أن الكاتب نجح في إنتخاب موضوع هو محل إبتلاء فعلي لا سيما في عالمنا العربيّ والإسلامي بعد النفور الفظيع من الدين الذي تمّ تصويره ظلماً وعدواناً وتآمراً على أنّه دين متلازم مع القتل والسبيّ والحرق وكل أساليب الإجرام والتحجر والتخلف .

إن هذا الكتاب لمؤلفه الدكتور والأستاذ الجامعي الشيخ أحمد محمّد قيس إعتمد منهجيّة العرض الحقيقيّ والمنصف للمنهجين الدينيّ وغير الدينيّ بطريقة تجعل من القارئ بين عرضين متوفرين أمامه، ولكل عرض منهجيته، وهو بالخيار التام طالما أنه لا يجد ما هو استفزازيّ، وهذا الأمر مطلوب جداً في هذا العصر، بمعنى أن على الدينيّ أن يعرض منتجاته بهدوء وعلى غير الدينيّ كذلك، وعلى الطالب للفكر والمعرفة أن يوازن ويختار، وهذا بالتحديد سرُّ نجاح المؤلَف بفتح اللام والمؤلِف بكسر اللام .

والكاتب نجح في أمر آخر غاية في الأهميّة وهو مراعاة الخصوصيّة التي يكون عليها المنكر للأديان، فاستطاع اختراق اللاوعي عند اللا دينيّ ونجح في مخاطبته بطريقة لا تستفزه وترضيه، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلُّ على حرص الكاتب على أكل العنب لا قتل الناطور إن صح التعبير وهو تعريف النّاس على الحقيقة الناصعة للدين وليس القصد إظهار النّفس وتكثير المصفقين المتعصبين .

واخيراً لا يمكن التغافل عن الكم العلميّ التجريبيّ الذي تضمنه الكتاب وهذا يدلُّ على الجهد الكبير الذي بذله الكاتب في البحث والتنقيب، وعلى قدرته على إعطاء الكتاب مصداقيّة واقعيّة عاليّة، ولكن قد يؤخذ على الكاتب أنّه اظهر أنّه من أنصار الدين لأن عنوان: حوار جديد مع الفكر الإلحادي. يعطي انطباعاً واضحاً أنه المحاور الأول أي الدينيّ الذي يتحاور مع الإلحادي، كما يؤخذ على الكاتب استخدامه كلمة الإلحادي بدلاً من تلطيف العبارة واستبدالها بعبارة: اللا دينيّ. إلا أنّه يمكن الجواب عن ذلك بالقول: ان الإلحاد مصطلح مُستخدم في هذه الأيام ولا يمكن جذب القارئ من دون استخدامه، والكتب الآن مهملة وتحتاج الى عناوين جاذبة، كما أنّ عنوان الإلحاد محل ابتلاء فكان لا بُدّ من استخدامه بالعنوان .

الهوامش:

(١) كاتب وباحث من لبنان.

مع الرابطة الثقافيّة في جبيل ورئيسها الدكتور حسن حيدر أحمد

إعداد هيئة التحرير

الثقافة هي العلوم والمعارف التي يدركها الفرد ومجموع ما توصلت إليه أُمّة أو بلد في مُختلف الحقول من أدب وفكر وعلم وفن وصناعة بهدف استنارة الذهن. وتعني اصطلاحاً الرقي في الأفكار النظريّة - ويمكن أن تكون الثقافة تهذيباً وصقلاً للنفس البشريّة. وهي مجموعة من السلوكيات التي يتم اتباعها لتقويم سلوك الأفراد والمجتمعات، وذلك عن طريق العقائد التي تهدف الى تقويم وضبط السلوك. ويمكن استخدام كلمة ثقافة للتعبير عن تذوق الفنون والمعرفة البشريّة والمجموعة من الإتجاهات والقيم والأهداف. ونحن اخترنا من تميّز بالثقافة المتنوعة: الثقافة العامّة الأساسيّة والوطنيّة والمهنيّة والشعبيّة.

ونحن حصلنا على الثقافة الإنسانيّة والوطنيّة والجُبيليّة لأنّ الفرد يحصل على الثقافة من المجتمع كونه فرداً منه حيث أنّ العيش في المجتمع من دون العلاقات الإجتماعيّة والتواصل وتبادل الخبرات سيكون مُستحيلاً وهي مكتسبة وليست فطريّة.

تُكسب الثقافة أفراد المجتمع الواحد شعور الوحدة وَتُنمي لديهم الشعور بالإنتماء والولاء وتتيح لهم العمل دون اضطراب.

... كثير من النّاس يعيشون طويلاً في الماضي - والماضي منصّة للقفز لا أريكة للإسترخاء، ونحن تواقون لدراسة الماضي لأننا نريد أن نُخطط للمستقبل. لا نندم أبداً فلو كان الماضي جيداً فهذا رائع ولو كان سيئاً فهذه خبرة. لا نريد مُستقبلاً يفصلنا عن الماضي، الماضي هو الخبرات التي مرّت على الإنسان بكل أشكالها وألوانها، والماضي هو تجارب حياة البشريّة مُنذ الخليقة وحتى اللحظة التي مضت. فإن أردنا تصفح كتاب الماضي فعلينا أن نأخذه من بين دفتي الحضارات والتاريخ الإنسانيّ على مرّ العصور، والماضي مليء بالقصص والعبر والإنجازات... هناك رجال ونساء من الماضي ولكنهم ما زالوا يعيشون بيننا... فلنفكر كيف مرَّ يومنا ولنسجّل ما أنجزنا...

هل هناك ما ندونه على صفحات التاريخ ونسجله بإمتياز وحسن إنجاز عنّا وماذا أنجزنا؟

هل نستطيع أن نجد لأنفسنا مكاناً ما بين سطور الحياة الخالدة على صفحات التاريخ؟

المستقبل حالة من الزمان يتطلع إليها الفرد والمجتمع بنوع من الأمل... إنّه مرآة الماضي والحاضر...

من تعوّد أن يوزع الورد فسيبقى شيء من العطر في يديه...

في أبجديّة أحيرام وقدموس امتدت أيدي الوطن فوق البحر فلم تتسع لها الدُنيا فأرسلت غيوم تعبها لتمطر فكراً جديداً ثُمّ رشّت جبيل مياهاً طاهرة من نبعة يديها...

هذا الحرف أصبح حضارة ملبننة ونقطة ماء أصبحت بحاراً...

هاج النحل وبدأ يغط على الأبجديّة وينشر عسله في خلايا الكون عندما كان أطفال هذا الكون يَحْبون في بساتين الكلام...

أمّا اليوم فصوت جبيل قدّاحة البرق تشعل قش الحنين للأجيال القادمة... وتحمل قنديلاً من أسماء... وأنّا أتفقد الأسماء في التاريخ وجدت في قنديل الأسماء رجالاً من حرير يحملون في أيديهم أضواء يبددون عتمة اللبنانيين أو ظلمة كسروان وجبيل... رجال دين ودنيا انطلقوا من دور أجدادهم الفينيقيين في تصدير الحرف إلى الكون ومن قول السيّد المسيح (عليه السّلام): «**أحبّوا بعضكم بعضا كما أحببتكم أنّا**» (يوحنا ١٥: ١٢،١٣: ٣٤). ومن الآية القرآنيّة: **﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾** سورة البقرة، ١٣٦.

إنّهم مؤسسو الرابطة الثقافيّة في جبيل

يوم السبت الواقع فيه ٢٦ آب ١٩٩٧ م. الموافق ٢٦ ربيع الأوّل ١٤١٨ هـ. إجتمعت ثُلّة من أهل الفكر والثقافة في بلدة المعيصرة - فتوح كسروان في منزل سماحة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عَمرو وتباحثوا في القضايا الثقافيّة والفكريّة التي تهمُّ المنطقة، وقرّر المجتمعون تسمية هذا اللقاء المبارك بلقاء يوم السبت. أمّا أهدافه فكانت تقتصر على القضايا الثقافيّة والفكريّة والإنمائيّة في قضاءي جبيل وكسروان وتأسيس مجلة فصليّة وإقامة ندوات ثقافيّة وإعداد دراسات إنمائيّة بإسم هذا اللقاء...

ثُمّ بدأت الإجتماعات واللقاءات تتتابع وتتوالى إلى كل يوم سبت عند واحد من المؤسسين وبدأت الأفكار والمشاريع في التلاقح والتفاعل...

وفي جلسة ١٩٩٧/٩/٦ م. / ٤ جمادى الأوّلى ١٤١٨ هـ. في منزل الأستاذ الحاج محمّد علي إبراهيم في حجولا قضاء جبيل كلّفت لجنة لوضع صياغة جديدة لأهداف هذا اللقاء ووضع إطار قانونيّ له.

وفي جلسة السبت الواقع فيه ١٩٩٧/١٠/١٨ م. في منزل الدكتور حسن حيدر في جبيل اتفق الأخوة الحاضرون على تقديم أسماء المؤسسين وهم: (حسب الطلب المُقدّم من المؤسسين إلى مصلحة الشؤون السياسيّة والإداريّة في وزارة الداخليّة في ١٩٩٨/٤/١٦ م.

عبد العزيز أبي حيدر - د. وفيق إبراهيم - صادق حسين برق - عماد المقداد - د. جمال نون - د. محمد حسن عوّاد - السيّد مصطفى الحسينيّ - الشيخ محمّد حسين عَمرو - د. شهاب كامل كنعان - الشيخ يوسف محمّد عَمرو - حسن حيدر أحمد (ممثل الجمعيّة تجاه الحكومة: الدكتور وفيق شهيد إبراهيم).

صدر عن وزارة الداخليّة علم وخبر رقم ١٠٣/ أد: تأسيس جمعية بإسم: الرابطة الثقافيّة في جبيل بتاريخ ٢٣ آب ١٩٩٩ م.

تتألف الهيئة الإداريّة للرابطة من:

رئيس: عبد العزيز أبي حيدر.

نائب رئيس: حسن حيدر أحمد.

أمين سر: وفيق إبراهيم.

أمين صندوق: عماد المقداد.

محاسب: شهاب كنعان.

وعشرة أعضاء استشاريين وهم: الشيخ يوسف محمّد عَمرو، الشيخ محمّد حسين عَمرو، صادق برق، جمال نون، مصطفى الحسينيّ، محمد علي إبراهيم، حسن برّو، حسّان إبراهيم.

غاية الرابطة: توثيق الروابط الثقافيّة - العمل مع الجهات المُختصة لإيجاد منبر ثقافيّ وفكريّ وتوثيق العلاقات مع منتديات الفكر والثقافة التي لها الأهداف نفسها.

العمل على دعم وإنشاء مراكز للبحوث والدراسات التي تهمُّ المنطقة على المستويات الثقافيّة والإنسانيّة مع الإهتمام بالكتّاب والمُبدعين والشعراء والعلماء والأدباء من أبناء المنطقة ثُمّ العمل على نشر إبداعاتهم وتعميمها، دعم المدرسة الرسميّة والجامعة اللبنانيّة في المجالات الثقافيّة والإجتماعيّة، القيام بجميع الأعمال باستعمال كل الوسائل اللازمة لأجل تحقيق هذه الأهداف..

وبعدها تمّ الإتفاق على إصدار مجلة والترخيص لها بإسم الدكتور جمال نون ويكون تمويلها من الرابطة، واتفق على أن يكون مجلس إدارتها على الشكل التالي:

الشيخ يوسف محمّد عَمرو: المشرف العام.

الشيخ محمّد حسين عَمرو: المدير العام.

السيّد مصطفى الحسينيّ: علاقات عامّة.

الدكتور وفيق إبراهيم: رئيس التحرير.

الدكتور جمال نون: مدير مسؤول.

كما اتفق على الموضوعات والمقالات التي ستعالجها المجلة وهي تعنى بالتركيز على مفهوم المواطنة والثقافة الوطنيّة وسائر الموضوعات التي جعلت من جبيل مثالاً للإنصهار الوطنيّ والإنسانيّ.

لم تكمل الرابطة الثقافيّة مسيرتها وانكفأ دورها وتوزعت إهتمامات مؤسسيها فتعثرت أو تباطأت أو توقفت عن المسير.. وتوفي رئيسها الأستاذ عبد العزيز أبي حيدر أمين سر محافظة طرابلس والشمال بالوكالة فكرّمته الرابطة، ثُمَّ كان له تأبين واحتفال كبير في صالة أنطش مار يوحنا مرقس جبيل، بمناسبة مرور عام على وفاته بتاريخ ١٣ تشرين الثاني سنة ٢٠١١ م. برعاية سماحة العلاّمة السيّد عليّ فضل الله وحضور الفاعليات السياسيّة والإجتماعيّة والثقافيّة في بلاد جبيل.[1]

أعمال ونشاطات الرابطة:

لم تقم الرابطة الثقافيّة في جبيل بأعمال ونشاطات تنسب إليها وإنما كان لمؤسسيها دور فعّال في مجالات الثقافة والعلم والمعرفة والعلاقات الثقافيّة والفكريّة مع المجالس الثقافيّة والتأليف وتوقيع الكتب وإقامة الندوات الفكريّة حول مؤلفاتهم في جبيل وكسروان وسائر المناطق اللبنانيّة منها:

قيام الدكتور حسن حيدر بعدما آلت إليه رئاسة الرابطة بنشاطات ثقافيّة متنوعة في المنتديات الفكريّة والمجالس الثقافيّة والرابطات الإجتماعيّة ورعاية لقاءات فكريّة وإقامة ندوات خاصّة حول الكتب التي صنّفها وألّفها وبحضور أعضاء الرابطة والفاعليات الثقافيّة والإجتماعيّة في قاعة ثانويّة جبيل الرسميّة وهي الكتب الآتية:«**دواء التفكير أم وباء التكفير**» بتاريخ ٢٠١٥/٥/١٤، كتاب «**الإرهاب وجذوره الدينيّة**» بتاريخ ٢٠١٦/٩/١٦ وكتاب «**الإرهاب وأرحامه اليهوديّة**» بتاريخ ٢٠١٨/١/٢٦.

واليوم وانطلاقاً من الواقع المرير الّذي يعيشه الوطن في شتى المجالات وانسجاماً مع قول الإمام عليّ ﴿عليه السلام﴾، «**من شاور النّاس شاركهم في عقولهم**» وقوله ﴿عليه السلام﴾:«**نعمَ المؤازرة المشاورة**»، بادر عدد من مؤسسي الرابطة الثقافيّة إلى التشاور وتبادل الآراء وثُمَّ الإتفاق على إحياء الرابطة الثقافيّة في جبيل كإرث عريق بروح مُعاصرة فيجتمع العلم ويتعانق مع المواطنة فتصبح مجالس الرابطة حيث يتسامر الأدباء والشعراء والعلماء قبلة أصحاب الفكر من كل حدبٍ وصوب. ونحاول لملمة ما فقدناه من رحيل بعض المثقفين والمؤسسين، والإستفادة من تجربة ونجاح البعض الآخر وتعود الرابطة إلى سابق عزّها ومجدها وتتعانق وتتحاور وتتكامل مع المجالس الفكريّة الأخرى لخدمة الوطن والإنسان.

وعلّق رئيس تحرير هذه المجلة على كلام رئيس الرابطة الثقافيّة في جبيل بقوله:

لقد وفقَّ الله تعالى، الأخوة الكرام ومؤسسي الرابطة الثقافيّة وسعادة الأخ السيّد مصطفى الحسينيّ، وبعض وجهاء المدينة للتعاون مع سماحة العلاّمة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله (قده)، وبلدية جبيل ورئيسها الوزير السابق المهندس جان لوي قرداحيّ لأخذ رخصة قانونيّة للمركز الإسلاميّ التربويّ في جبيل، ولمسجد الإمام عليّ بن أبي طالب ﴿عليه السلام﴾، في مدينة جبيل، وللقيام بإحتفال كبير لوضع حجر الأساس لهذا المركز من قبل سماحته بمناسبة ذكرى المولد النبويّ الشريف في ١٥ ربيع الأوّل لسنة ١٤٢١ هـ. الموافق ١٦ حزيران سنة ٢٠٠٠ م. وبحضور المتبرع الكويتي الحاج عدنان الكاظميّ. حيث كان ذلك اليوم يوماً مشهوداً في تاريخ المدينة حضرته جميع الوجوه الإجتماعيّة والثقافيّة، وممثلو الطوائف الكريمة في بلاد جبيل وكسروان.

وكانت كلمة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله (رض)، البلسم الشافيّ والدواء الناصع لمعالجة مشاكل لبنان الإجتماعيّة بالرجوع إلى الله تعالى، مصدر الحبِّ والعطاء والخير والجمال والإبتعاد عن التعصب والطائفيّة البغيضة.

كما تكلّلت أماني المسلمين والرابطة الثقافيّة في المدينة بالنجاح في افتتاح مسجد الإمام عليّ بن أبي طالبّ ﴿عليه السلام﴾، بعد سنوات من الإنتظار برعاية سماحة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله (رض)، ممثلاً بنجله العلاّمة السيّد علي فضل الله في آخر جمعة من شهر شعبان ١٤٢٧ هـ. الموافق ٢٣ أيلول ٢٠٠٦ م. وكانت كلمة العلاّمة السيّد علي فضل الله في خطبتيّ الجمعة، منوهاً آنذاك بدور المسجد في الإسلام. وبدور والده في إرساء الوحدة الإسلاميّة والوحدة الوطنيّة في لبنان، مُعرباً عن تمنياته القلبيّة بحلول المحبّة والرحمة والخير والعطاء في شهر رمضان المبارك بين اللبنانيين إنطلاقاً من خطبة النبيّ ﴿صلى الله عليه وآله﴾، في إستقبال هذا الشهر المبارك. ثُمّ تكلّم إمام المسجد القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عَمرو بإسم أهالي المدينة والفاعليات الثقافيّة والإجتماعيّة بها والمسلمين في بلاد جبيل وكسروان، شاكراً لسماحة العلاّمة المرجع أياديه البيضاء على هذه المدينة وعلى بلاد جبيل وكسروان.

كما كان لإفتتاح مدرسة رسول المحبّة ﴿صلى الله عليه وآله﴾، الإبتدائيّة المجانيّة للعام الدراسيّ ٢٠٠٨ ـ ٢٠٠٩ والمجاورة للمسجد بإدارة الأستاذ زهير الحيدريّ. ومن ثمّ بإدارة الأستاذ محمّد سليم الدور الكبير في إبراز دور المسجد في تربية الأجيال والوحدة الوطنيّة، وفي مشاركة إدارة المدرسة وطلابها في أعياد الميلاد والبشارة وعيد المولد النبويّ الشريف وعيد الإستقلال وغيرها من مناسبات بعروض مشتركة مع المدارس الجُبيليّة في ساحة جبيل الرئيسة قرب شجرة الميلاد، أو في قاعة العلاّمة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله (قده)، التابعة لمدرسة رسول المحبة ﴿صلى الله عليه وآله﴾.

كما كان للرابطة الثقافيّة ولأعضائها دور في ذكرى وفاة بعض أعضائها المؤسسين وفي المشاركة بتقبل العزاء وغيره من واجبات كما حصل في وفاة الدكتور صبحيّ مراد المسؤول الإجتماعيّ في إتحاد الكتّاب اللبنانيين. وفي تأبين الحاج محمّد علي إبراهيم الّذي توفاه الله تعالى في ١٢ أيلول ٢٠١٠ م. عن خمسة وسبعين عاماً قضى منها أكثر من خمسين عاماً في التعليم والتدريس في ثانويات المقاصد الإسلاميّة الخيريّة وفي المعهد العاليّ للعلوم الإسلاميّة التابع لجمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة - بيروت.

وفي الذكرى السنويّة الأولى لوفاة رئيس الرابطة الثقافيّة في جبيل الأستاذ عبد العزيز بك أبي حيدر أمين سر محافظ شمال لبنان.

وفي المشاركة بإحياء الذكرى السنويّة لوفاة العلاّمة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله (رض)، بدايةً من شهر تموز ٢٠١٠ م. ولغاية تاريخه في المركز الإسلاميّ الثقافيّ - جبيل.

كما كان للرابطة الثقافيّة في جبيل دورٌ جليٌّ وواضح في كتابات بعض أعضائها الكرام على صفحات مجلة «**إطلالة جُبيليّة**»، خلال عشر سنوات من العدد الأوّل الصادر في أيلول ٢٠١٠ ولغاية العدد (٤١) الصادر في شهر نيسان ٢٠٢٠ م. وفي الإحتفالات التي أقامتها المجلة خلال سنواتها العشر في مدينة جبيل وبلدة المعيصرة.

كما كان للرابطة الثقافيّة في جبيل دورٌ متميزٌ لأعضائها في التأليف والتصنيف والمشاركة باحتفالات توقيع الكتب لرئيسها الدكتور حسن حيدر أحمد في قاعة ثانويّة جبيل الرسميّة كما تقدّم الكلام سابقاً.

كما كان للأخ العزيز الدكتور حسن حيدر أحمد السيرة العلميّة الطيبة واليد البيضاء من خلال إدارته لفرع ثانويّة غزير الرسميّة في بناء مدرسة المعيصرة الرسميّة بموجب قرار مدير التعليم الثانويّ الأستاذ توفيق الحمصيّ تحت رقم ٧٧٢٥/٠٥ في ٢٠٠٠/١٠/١٠ م. وفي صدور قرار دمج جميع المراحل في هذا الفرع بموجب قرار من معالي الوزير الأستاذ محمّد يوسف بيضون رقم ٥٧٦/م/٢٠٠٠ م.

وبعد نجاح هذه الخطوة المباركة بإدارته، ونسب نجاح الطلاب في الإمتحانات الرسميّة. ونتيجة لطلب أهالي المعيصرة والقرى المجاورة صدر مرسوم جمهوريّ أيام الوزير عبد الرحيم مراد، بالإستقلال عن ثانويّة غزير الرسميّة وإنشاء ثانويّة المعيصرة الرسميّة بموجب المرسوم الجمهوريّ رقم: ٩٩٩ في ٢٠٠٣/٤/١٥م. قضى بإنشاء هذه الثانويّة.

ونتيجة لنسب النجاح في الإمتحانات الرسميّة ولطلب الأهالي وبلديّة المعيصرة، والبلديات المجاورة والجمعيات الأهليّة في منطقة الفتوح فقد أصدر معالي الوزير الدكتور أسعد دياب قراراً وزارياً تحت رقم ٤٥٤/م/ ٢٠١٣ م. في ٢٠١٣/٤/٢٢ م. قضى بتسميّة ثانويّة المعيصرة الرسميّة بإسم ثانويّة القاضي الدكتور يوسف محمّد عَمرو. حيث كان للأخ العزيز الدكتور حسن حيدر أحمد الدور بتفوق ونجاح طلاب به من مسلمين ومسيحيين في ثانويّة القاضي الدكتور يوسف محمّد عَمرو الرسميّة والأخذ بيدهم نحو النجاح والوحدة الوطنيّة.

وبعد بلوغه السن القانونيّة وتقاعده عن العمل في كانون الثاني ٢٠١٥ م. ترك بصماته الواضحة في المعيصرة وقرى الفتوح بإختياره وإختيار الأهالي الكرام لصديقه ورفيقه كمدير للثانويّة الأستاذ حميد علي حيدر، وإختيارهم لتلميذه المهندس محمّد عبدالله عَمرو مديراً لمعهد المعيصرة الفني الرسميّ.

وكذلك كان دوره أيضاً في المجلس الثقافيّ في بلاد جبيل مع أعضاء المجلس الكرام ومنهم الشاعر الأستاذ جورج شكور، والمحامي الشاعر يوسف أبي عقل والدكتور نوفل نوفل وغيرهم في المشاركة بالذكرى السنويّة لوفاة العلاّمة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله (رض)، التي نقيمها في جبيل كل عام، وفي الذكريات الدينيّة والوطنيّة الأخرى. وفي المطالبة الدائمة معهم بإنشاء فروعٍ للجامعة اللبنانيّة في العقارين اللّذين تملكهما في بلدة إده.

والحديث عن النشاطات الثقافيّة والفكريّة الأخرى للسادة الأعضاء البروفيسور وفيق إبراهيم، والبروفيسور عاطف حميد عوّاد، والبروفيسور محمّد مهديّ، والبروفيسور رباح أبي حيدر، والمحامي الأستاذ حسن مرعي برّو، والمهندس صادق حسين برق، والبروفيسور علي تامر دعيبس، والدكتور جمال نون، والدكتور شهاب كنعان والمهندس حسّان إبراهيم والدكتور عماد المقداد والدكتور محمّد حسن عوّاد وغيرهم من الأخوة الكرام. حديث طويل فما أجمل عودة هذه الوجوه الكريمة إلى الرابطة الثقافيّة من جديد كما طلب الدكتور حسن حيدر أحمد في كلمته الآنفة الذكر.

الهوامش:

(١) قامت مجلة «إطلالة جُبيليّة» بتخصيص ملحق خاص لهذه المناسبة في العدد السادس منها الصادر في شباط (فبراير) ٢٠١٢ م. وذكر الكلمات التي أُلقيت بالمناسبة وأبرز الحاضرين.

الوحدة الوطنيّة والوحدة الإسلاميّة

القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عَمرو والأستاذ انطوّن فضوّل نموذجاً

إعداد هيئة التحرير [1]

في سبيل استعراض نماذج من السعيّ لترسيخ معاني العيش المشترك في لبنان، والسعيّ للوحدة الإسلاميّة، جاءت هذه المقالة لتسليط الضوء على هذه المواضيع من خلال اللقاء الحواريّ الذي جرى مع سماحة القاضي يوسف محمّد عمرو بعنوان:

- حكايتي مع حلقات «**الشيعة والتشيع بين السائل والمجيب**» في برنامج «**مرايا**».

يقول القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عَمرو:«**معرفتي بالإعلاميّ الأستاذ انطون م. فضوّل في عام ٢٠١٤م. من خلال صديقي الأديب والشاعر الدكتور عبد الحافظ شمص حيث قام الأستاذ فضّول بدعوتي إلى قاعة بيت عنيا، حريصا.جونية. لتكريمي مع ثلة من الأدباء والمفكرين والمبدعين وضيوف الشرف هم السادة: المطران يوسف ضرغام - البروفيسور رزق الله غريغر - البروفيسور جدعون محاسب - الدكتور كامل مهنا - الشاعر وجدي منيف عبد الصمد - المحامي ناضر كسبار - البروفيسور عبد المجيد زراقط - الدكتور الياس العطروني - الفنان التشكيلي والشاعر جوزف مطر- الأستاذ علي بكري - الشاعر الزجلي فيكتور ميرزا. وقد حضر معي ثلة من الأرحام والأصدقاء في المعيصرة وجبيل وبعض أعضاء هيئة التحرير والمستشارين في مجلة «إطلالة** جُبيليّة» وغيرهم من الأصدقاء. وقد أُرّخ لذلك في الحلقة (١٦) من موسوعته تحت عنوان:«**أعلام من بلاد الأرز**». ومن خلال الأوسمة والدُّروع التي وزّعها على المكرّمين.

كما أرّختُ لهذه المناسبة أيضاً في مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» العدد الرابع عشر الصادر في ٢٦ حزيران (يونيو) ٢٠١٤ م. الموافق ٢٨ شعبان ١٤٣٥ هـ.

وكذلك كان يوم الخميس الواقع فيه ١٢ نيسان ٢٠١٨ حيث قام أيضاً بدعوتي لتكريمي مرةً أُخرى في قاعة بيت عنيا، حريصا - جونية: مع ثلة من الأدباء والمفكرين والمُبدعين. وقد أرَّخ لذلك

في الحلقة (٢٦) من موسوعته ومن خلال الأوسمة التي وُزعت لهم.

كما أرّخت لذلك في مجلة «**إطلالة جُبيلَة**» العدد ٣٤ الصادر في ١٤ أيار (مايو) ٢٠١٨ م. الموافق ٢٨ شعبان ١٤٣٩ هـ.

تكريم أعلام من بلاد جبيل

كما قام الإعلاميّ الأستاذ فضوّل بتكريم أعلام آخرين من بلاد جبيل من خلال صداقتي لهم، أو من خلال صداقة مستشار التحرير الدكتور عبد الحافظ شمص لهم، أو من خلال الأستاذ فضوّل وصداقته لهم وقد أرَّخ لهم من خلال بعض الحلقات الأخرى ما بين تاريخ حزيران ٢٠١٤ م. وتاريخ آذار ٢٠١٨ م.

كما كان لي الشرف الكبير لحضور تلك المناسبات وتاريخها والكلام عنها في أعداد مجلة «**إطلالة جُبيلَة**» الصادرة ما بين التاريخين الآنفي الذكر وهم الأعلام الكرام السادة:

- سماحة مفتي بلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين.
- سماحة الدكتور الشيخ أحمد محمّد قيس.
- البروفيسور عاطف حميد عوّاد.
- المحاميّ الأستاذ حسن مرعي برّو.
- الدكتور عصام عليّ العيتاويّ.
- نقيب المدارس المهنيّة في لبنان الأستاذ ناجي حيدر.
- الأستاذ حسن حمادة شاعر أهل البيت عليهم السلام، وصاحب ملحمة «**رياح كربلاء**» وغيرها من كتب بالعربيّة والإسبانيّة، وهو من قرية داعل البترونيّة.
- المهندس جهاد حيدر أحمد. من مؤسسي «**مؤسسة جهاد البناء**» في لبنان، ونائب رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان.

هذا ولا بُدّ من التنويه والإشارة إلى أنَّ معرفة وصداقة الأستاذ انطون م. فضوّل مع مستشار التحرير الشاعر الدكتور عبد الحافظ شمص وتكريمه له ولسماحة الرئيس العلاّمة الشيخ حسن عوّاد وللبروفيسور رباح كاظم أبي حيدر كانت بدايتها على مدارج الجامعة الأنطونيّة في بعبدا. في الحلقات الأوّلى من «**أعلام من بلاد الأرز**».

حكايتي مع برنامج «مرايا» وحلقات «الشيعة والتشيع بين السائل والمجيب»

حيث أنَّ بروز نجم الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة المعروفين بالشيعة الجعفريّة قد برز بالإعلام العالميّ بعد إنتصار الثورة الإسلاميّة في إيران وبروز الجمهوريّة الإسلاميّة على يدي سماحة الإمام السيّد روح الله الموسويّ الخمينيّ (قده)، في شباط ١٩٧٩ م. وحيث أنَّ هذا بالتالي أدى إلى حملات إعلاميّة مُضّادة تهاجم الشيعة قامت بها أقلام وأصوات حاقدة وجاهلة تتهم الشيعة الإماميّة الاثني عشريّة باتهامات باطلة حاقدة وشهادات زور من أعداء الشيعة التاريخيين كإبن تيميّة، وصاحب الصواعق المحرقة وأحمد أمين الكاتب المصريّ المعروف، وشيوخ الوهابيّة وغيرهم من الناصبة، وتنسب إليهم عقائد وَطُرق الفرق البائدة كالرافضة، والقرامطة، والنصيريّة وغيرها من الفرق الضالة والبائدة دون دليل علميّ مُعتبر!!!.

وحيث أنّ الإعلام الأوروبيّ والأميركيّ وغيره من وسائل إعلاميّة اعتبر تلك المصادر، مصادر مُحترمة، وأخذ بها كحقائق تاريخيّة ثابتة، مُعتبراً أنَّ الشيعة والتشيُّع في تاريخ الإسلام هم فرقة إرهابيّة كانت خنجراً مسموماً في تاريخ المسلمين وحاضرهم.

لذلك كله ولغيره فقد طلب صديقي الأستاذ فضوّل في عام ٢٠١٧ م. الإجابة عن أسئلة أهل الرأي والعقل من أساتذة الجامعات والإعلاميين على هذه الأسئلة من خلال برنامجه، فكتبتها وسجلتها بالصوت والصورة على برنامجه العالمي (Focusonlebanon.com)حيث قام بنشرها بالصوت والصورة من خلال برنامجه الآنف الذكر عام ٢٠١٩ م. وقد لاقت تلك الحلقات إقبالاً كبيراً.

وقد زارني الأستاذ فضوّل عصر يوم الإثنين بمنزلي في جبيل بتاريخ ١٣ كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٠ م. طالباً الإذن بإعادة نشرها في هذا العام، بدايةً من شهر شباط (فبراير) ٢٠٢٠ م. فوافقت على الطلب شاكراً زيارته.

وأمّا الأسئلة التي أجبت عليها في هذه الحلقات فهي:

- ماذا عن جذور الطائفة الشيعيّة؟
- مع العلاّمة الرئيس الشيخ عبدالله نعمة في كتابه «**روح التشيع**».
- مع الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء في كتابه «**أصل الشيعة وأصولها**».
- لماذا تُدعون بالإماميّة الاثني عشريّة أو بالشيعة الجعفريّة؟
- ماذا عن توّزعهم الجغرافي؟.
- ماذا عن البلاد الأخرى التي لم يفتتحها الصحابة الكرام أو التابعون لهم بإحسان؟.



- ماذا عن المسلمين الشيعة الإماميّة في العالم الجديد؟.
- ماذا يميّز الشيعة في العقيدة والشريعة؟
- ماذا عن خلافة رسول الله ﷺ؟
- ماذا عن عقيدة الشيعة بالغلوّ والغُلاة؟.
- من هم الرافضة بالتاريخ الإسلاميّ؟

وأمّا العناوين الأخرى في الحلقة الثانية فهي:

- ماذا عن الشيعة في لبنان عبر التاريخ؟.

أ - «**جبال لبنان موطن الزهّاد والعبّاد**».

ب - أيام الفاطميين.

ج - أيام الصليبيين.

د - مأساة الشيعة في كسروان.

ه - وأهمَّ ما أورده الدكتور مكّي في مقالته:

و - أيام العثمانيين.

ز - أيام الأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير وخلفائه المعنيين والشهابيين.

ح - أيام الأمير يوسف الشهابي.

ط - مأساة الشيعة في جزين وجباع.

ي - مأساة الشيعة أيام أحمد باشا الجزّار.

ك - الأمراء الحرافشة في بعلبك والبقاع.

ل - إعمار مدينة صور والمرفأ.

م - عصر حمد البك وعلي بك الأسعد في جبل عامل.

ن - فتنة ١٨٤٠م. و ١٨٦٠م. الطائفيّة.

س - أيام المتصرفيّة في جبل لبنان (١٨٦١م.. ١٩١٥م).

ع - أشهر رجالات الشيعة في لبنان عبر التاريخ.

ف - كريب بن أُبرهة بن الصباح بن مرشد، أبو رشدين الأصبحي المتوفى سنة ٧٨هـ الموافق لسنة ٦٩٧م.

ص - ج - قرية شيعيّة عند جبل الشيخ (٣٥هـ - ٤٠هـ) (٦٥٥م - ٦٦٠ م).

ق - ومن الّذين أرّخ لهم الأستاذ جابر من أعلام القرن الثاني الهجري الموافق للقرن الثامن الميلادي المتوفى سنة ١٦٢ هـ. الموافق لسنة ٧٧٨م.

ر - من أعلام القرن الثالث الهجريّ الموافق للقرن التاسع الميلاديّ.

وأمّا العناوين في الحلقة الثالثة فكانت حول الشبهات والمغالطات التي وقع بها صديقنا الدكتور بديع أبو جودة في كتابه «**مُلَخص الأديان السماويّة والحضارات**».

هذا بإختصار أهمَّ ما قاله سماحة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عَمرو حول هذا الموضوع، وخاصّةً أنّ هذه المقالة تظهر الدور الوطنيّ للأستاذ فضوّل الّذي يعمل من أجل ترسيخ معانيّ العيش المشترك والوحدة الوطنيّة، كما أنّ الموضوع الّذي تناوله سماحة القاضي عَمرو من كافة جوانبه يساهم بشكل مباشر في تعزيز معنى الوحدة الإسلاميّة من خلال أجوبته على الإفتراءات، وتوضيح الإلتباسات المصطنعة بين المسلمين.

ونحن في أُسرة التحرير نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ فضوّل على مساهمته هذه، كما نتوجه بالإمتنان الكبير والشكر الكبير لسماحة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عَمرو على مواقفه البنّاءة التي كانت وما تزال تشكل معلماً رصيناً، أمام كل محاولات تمزيق وتفريق هذه الأُمّة، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل هذه الأعمال في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

الهوامش:

(١) مجلة «إطلالة جُبيليّة»، العدد ٤٢ - الصادر في شهر نيسان ٢٠٢٠ م. الموافق لشهر شعبان ١٤٤١ هـ.

حكايتي مع كتاب "سيّدنا زين العابدين"

للإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود (1)



بقلم رئيس التحرير

علاقتي بكتاب «**سيّدنا زين العابدين**» للإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود رحمه الله، بدأت في السبعينيات من القرن الماضي أيام دراستي في النّجف الأشرف. وقد أحضرته معي إلى لبنان ولم يفارق مكتبتي أبداً، بل كنت استشهد بكلماته عن الإمام عليٍّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام، في خُطب الجمعة، وفي كثير من المواقف وحتى في بعض مؤلفاتي. ومنها الكتب التاليّة: «**أهل البيت** عليهم السلام، **بنظرة وحدويّة حديثة**» الطبعة الأولى ٢٠٠٨ م. دار المحجّة البيضاء - بيروت. و «**شعائر عاشوراء الحسينيّة عند الشيعة الإماميّة**» الطبعة الثالثة، دار الصّفوة - بيروت. «**الديانة الخاتمة والتحدّيات الراهنة**» دار المحجّة البيضاء - بيروت - الطبعة الثانيّة ٢٠١٢ م. وغيرها من الأبحاث والمقالات.

وكنت قد تكلّمت مع صديقي صاحب الفضيلة قاضي صيدا الشرعيّ السُنّيّ الشيخ أحمد الزين رئيس مجلس الأمناء في «**تجمع العلماء المسلمين**» في لبنان طالباً منه أن يقوم بتحقيق هذا الكتاب وعن استعدادي للقيام بطباعته، فرحبّ بهذه الفكرة وأخبرني بتتلمذه عليه، وأطلعني على سيرة حياة أستاذه وابتعاده عن حبّ الدُّنيا والشهوات واستقامته في جادة الطاعة لله تعالى.

إلاّ أنّه اعتذر عن عدم تمكنه من النهوض بهذه المسؤوليّة لازدحام وقته بالعديد من الأمور والمشاغل المُهمّة.

ولاحقاً وفقني الله تعالى بالتّعرف على المفكر والباحث والكاتب الإسلاميّ السيّد الشريف الدكتور يُسري عبد الغنيّ عبدالله، رئيس منتدى الأصالة والمعاصرة الثقافيّ في القاهرة - جمهوريّة مصر العربيّة، من خلال مقالاته عن أهل البيت عليهم السلام، والتي كان يرسلها بواسطة البريد الإلكترونيّ لمجلة «**إطلالة جُبيليّة**» وأوّل مقالة نشرتها له في العددين المزدوجين (١١ - ١٢) الصادرين في ٢٠ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٣ م. الموافق ١٤ ذو القعدة ١٤٣٤ هـ. تحت عنوان «**عندما نكتب عن آل البيت** عليهم السلام»، **وتوالت كتاباته الكريمة التي نشرتها له في جميع الإعداد التاليّة**». ومنها قراءته وكتابته حول كتابي «**أهل البيت** عليهم السلام، **بنظرة وحدويّة حديثة**» في العدد ١٥ الصادر في ٢٦ حزيران (يونيو) ٢٠١٤ م. الموافق ٢٨ شعبان ١٤٣٥ هـ.

كما أنّه اختار هذه المجلة أيضاً لنشر كتابه الجديد في دراسة تاريخ الأدب العربيّ على حلقات، حيث نُشرت الحلقة الأولى تحت عنوان: «**النثر في عصر صدر الإسلام**» كتاب «**نهج البلاغة للإمام عليٍّ بن أبي طالب نموذجاً**» في العددين المزدوجين (١٨ - ١٩) الصادرين في أيلول (سبتمبر) ٢٠١٥ م. الموافق ٢ ذو الحجة ١٤٣٦ هـ. وتابع لاحقاً نشر تلك الحلقات القيّمة والجميلة في تاريخ الأدب العربيّ.

كما أنَّ سماحة أخي في الله الدكتور الشيخ أحمد قيس مدير التحرير في «**إطلالة جُبيليّة**» وبحكم عضويته في «**إتحاد الكتّاب اللبنانيين**»، سافر الى جمهوريّة مصر العربيّة لزيارة مقامات أهل البيت عليهم السلام، وكان الدكتور يُسري عبد الغني عبدالله باستقباله. وكان من ثمرات زياراته المتعددة المباركة لجمهوريّة مصر العربيّة منذ عام ٢٠١٥ م. ولغاية تاريخه عدّة كتب طُبعت في مصر المحروسة وبيروت وقد حظيت بأجمعها بالإجازة القانونيّة والشرعيّة من مجمع البحوث الإسلاميّة في الأزهر الشريف،

ولاحقاً عمد مُنتدى الأصالة والمعاصرة الثقافيّ في القاهرة بإقامة ندوات جرى فيها حفل توقيع لبعض كتب سماحته. وقد حظيت مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» بنشر مقالات سماحته عن المقامات الدينيّة المباركة في مِصرَ، وكانت البداية بموضوع الغلاف للعدد المزدوج (٢٠ـ٢١) الصادرين في ٥ كانون الثانيّ (يناير) ٢٠١٦ م. الموافق ٢٥ ربيع الأوّل ١٤٣٧ تحت عنوان «**مصر... والحسين** عليه السلام**، والرأس الشريف**».

وتتالت المقالات بأخبار رحلات سماحته داخل مصر والمغرب العربيّ وبعض الدول الأوروبيّة. من خلال الكتب التي دوّنها عن المقامات الدينيّة لأهل البيت عليهم السلام، وللصحابة (رضي الله عنهم)، وعن بعض الكنائس لشهداء المسيحيّة الأوائل في مصر وبعض الدول الأوروبيّة حيث شكّلت هذه الأبحاث مفخرة للوحدة الإسلاميّة، ومفخرة للوحدة الوطنيّة بين المسلمين والمسيحيين في العالم العربيّ. وهذه هي الكتب التاليّة:

١ ـ «**التوسل من منظار القرآن والسُنّة والعقل**» قدّم له القاضي الدكتور يوسف محمّد عَمرو.

٢ـ «**الرؤية الفكريّة والفلسفيّة للعلاّمة الطباطبائيّ**».

٣ ـ «**مصر... وآل البيت** عليهم السلام».

٤ ـ «**محطات مُشرقة في التراث المسيحيّ - الإسلاميّ**» في اللغتين العربيّة والإنكليزيّة.

٥ ـ «**مصر وذريّة محمّد** صلى الله عليه وآله**، والصحابة والأولياء**».

٦ ـ موسوعته القرآنيّة الكبرى والتي صدر منها أربعة مجلدات في عام ١٩١٨ م. الموافق لعام ١٤٤٠ هـ. وقدّم له فضيلة الإمام الأكبر الدكتور الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف. وهي تحت عنوان «**المؤتلف والمختلف في التفسير**» وباقي المجلدات التي ما يزال يعمل عليها سوف تَصدُر في المستقبل إن شاء الله تعالى. حول نشأة الكون والإنسان والروح من منظاري العلم والدين.

٧ـ أطروحته الفلسفيّة الأخيرة في اللغتين العربيّة والإنكليزيّة وهي بعنوان «**حوار جديد في الفكر الإلحادي**». حول نشأة الكون والإنسان والروح من منظاريّ العلم والدين. قدّم لهذا العمل رئيس جامعة الأزهر الشريف، ومستشار مفتي الديار المصريّة، والدكتور القاضي الشيخ يوسف محمّد عَمرو.

موقف المُنتدى الثقافيّ للأصالة والمعاصرة

وبناء لهذه الجهود العلميّة والثقافيّة قام المُنتدى الثقافيّ للأصالة والمعاصرة وصالون الدكتور سليمان عوض الأدبيّ في القاهرة بتاريخ ٢٠١٨/١٠/١٢ م، بإقامة إحتفال تكريميّ لسماحة الدكتور قيس تكريماً لعطائه وتقديراً لجهوده في إثراء الحياة الثقافيّة القرآنيّة والعربيّة بين جمهوريّة مصر العربيّة والجمهوريّة اللبنانيّة، والعالم الإسلاميّ. كما اختاروه من قبل المنتدى نائباً لرئيسه بالإجماع والتزكيّة.

وقد أبى سماحة الدكتور الشيخ قيس وكذلك أعضاء المنتدى الثقافيّ، إلا القيام بتكريميّ أيضاً على لسان رئيس المنتدى الدكتور يُسري عبد الغني عبد الله، وصالون الدكتور سليمان عوض الأدبيّ، وذلك من خلال تقديم شهادتي تقدير ووسامين تكريماً للقاضي الدكتور يوسف محمّد عَمرو، استلمها بالنيابة عنه الدكتور قيس.

وقد ألقى رئيس المنتدى كلمة بهذه المناسبة أثنى فيها على مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» ومحرريها، وعلى صاحبها ورئيس تحريرها تقديراً لجهوده في إثراء الحياة الثقافيّة العربيّة، ثُمّ تكلّم صراحة عن رأيه الأدبيِّ في الأعمال الفكريّة والثقافيّة في مؤلفات ومقالات الدكتور عَمرو، ودوره في النثر الأدبيّ، وشعوره عندما كان يقرأ له فإنّه يخال نفسه يقرأ للمفكر والأديب المصريّ الكبير عباس محمود العقّاد أو لكبير الأدباء المصريين أيام الإنتداب البريطانيّ السيّد إبراهيم المازنيّ، وقد أرسل حفظه الله لي مع سماحة الدكتور قيس شهادات وأوسمة التقدير الآنفة الذكر، مع شريط فيديو يوّثق ذلك الحفل الكريم ويؤرخه، مع دعوته الدائمة لي بزيارة جمهوريّة مصر العربيّة. جزاه الله تعالى خير الجزاء، وجزاهم الله تعالى جميعاً عن الثقافة العربيّة القرآنيّة وعن أهل البيت عليهم السلام، خير جزاء. آمين.

مع كتاب «سيّدنا زين العابدين»

أمّا بالعودة إلى موضوع كتاب الإمام عبد الحليم محمود رحمه الله، فقد رحبّ الدكتور يُسري (حفظه الله تعالى)، لاحقاً وهو، أن يقوم بتحقيق النسخة التي أرسلتها له ويشرحها على أن أقوم لاحقاً بطباعة هذا السفر الكريم في بيروت والتقديم له. وقد قام بتحقيق ذلك على أكمل وجه حيث قام بمراجعته لجميع طبعات هذا الكتاب، حيث أنَّ النسخة التي ليس بها أخطاء كانت طباعة دار المعارف بمصر وهي التي اعتمدها في شرحه وتحقيقه في طباعة دار إقرأ ـ بيروت ٢٠١٩ م. الموافق لعام ١٤٤٠ هـ، كما اعتمد في الكتابة عن الإمام الأكبر رحمه الله، وسيرته الشخصيّة له، من خلال تجميع ما دونته الصحافة عنه في الصحف والمجلات المصريّة والمصادر المتعددة الأخرى التي تكلّمت عنه، ومن جملة ما قال عنه: [« **وللأستاذ الجليل** رحمه الله**، أكثر من ٦٠ مؤلفاً في التصوف والفلسفة بعضها بالفرنسيّة، ومن أشهر كتبه الأخرى**: « **أوروبا**

والإسلام» و «**التوحيد الخالص أو الإسلام والعقل**» و «**أسرار العبادات في الإسلام**» و «**القرآن والنبيّ**» و «**المدرسة الشاذليّة وإمامها أبو الحسن الشاذليّ**»[٢].

وللإمام الأكبر رحمه الله، كتاب آخر تحت عنوان: «**إبراهيم بن أدهم شيخ الصوفيّة**» اعتمدت عليه في تأريخي لشيخ الصوفيّة وسلطانهم ومسجده في مدينة جبيل الذي كان يُدّرس فيه في العصر العباسيّ الأوّل. وإبراهيم هذا كان من تلامذة الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، وقد كتبت عنه في مجلة «**إطلالة جُبيليّة**»، العدد المزدوج (٣٧ ـ ٣٨) الصادر بتاريخ شباط (فبراير) ٢٠١٩ م. الموافق جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ.

وقد وافته المنية وخسرته مصر والعالم الإسلاميّ صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٥ ذو القعدة ١٣٩٧ هـ. الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٧٨م.

وممّا جاء في كلمات وتحقيقات الإمام الأكبر في هذا الكتاب كنموذج طيب ومثال لتحقيقاته التاريخيّة التي تشدُّ القارئ اللبيب المؤمن بالعقل وبالوحدة الإسلاميّة بين المذاهب قوله:

[«**الواقع أنَّ الصراع كلَّ الصراع بين آل البيت وغيرهم في العهد الأمويّ والعهد العباسيّ إنّما كان صراعاً بين مُلك وخلافه: فهل الحكم في الإسلام ملكٌ يتصرف فيه الحاكم حسبما يرى لا تقوده إلاّ نزعاته الشخصيّة فيكون تصرّفه سائراً حسبما يرى؟. أم هو خلافة يتقيّدُ فيها الخليفة بالنصوص القرآنيّة والأحاديث النبويّة وعمل الرسول صلى الله عليه وسلم؟**

ورأي أهل البيت (رضي الله عنهم) أنَّ الحكم خلافةٌ يتقيّد الحاكم فيه مُطلقاً بالطابع الدينيّ يلتزمه ويعمل على قيامه في الأمّة، وينفذه أحكاماً وحدوداً...»[٣].

وقوله أيضاً: «**إذ أنَّ المسلمين قد أصيبوا بالمصيبة الكبرى والفاجعة العظمى والزلزال العظيم باستشهاد سيّد شباب أهل الجنّة وريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع الثلة الكريمة من آل البيت (رضي الله عنهم)، وصحبهم الكرام يوم العاشر من شهر مُحرّم سنة ٦١ للهجرة الموافق لسنة ٦٨٠ م. في كربلاء قرب شط الفرات عُطاشى في العراق على أيدي أراذل أهل العراق من الحزب الأمويّ بتوجيه وأمر من يزيد بن معاوية لواليه في العراق عبيدالله بن زياد**[٤]»].

كما أتحفنا فضيلة الأخ الدكتور يسري عبد الغني عبدالله بكتابين آخرين من تأليفه وتصنيفه طالباً تقديمهما من قبلي وطباعتهما في بيروت وهما:

١. «**رحلة النفيّ البيروتيّة [بين الاستنارة والإصلاح] مقالات في فكر الأستاذ الإمام محمّد عبده**».

وهذا الكتاب صدر بالتعاون مع مؤسسيّ دار إقرأ للطباعة والنشر، التي وافقت على التقديم له وطباعته لما فيه من إحياء لسيرة وأفكار الإمام الشيخ محمّد عبده رحمه الله وأستاذه الإمام السيّد جمال الدين الحسينيّ الأفغانيّ رحمه الله، والذي يتضمن حلقة منسيّة من تاريخ بيروت، لا سيما إمامته للمسجد العمريّ الكبير في المدينة ومُدرّساً في المدرسة السلطانيّة في بيروت أو المكتب العثمانيّ، «**والّذي تحوّلَ في أيامنا إلى ثانوية الشهيد الشيخ حسن خالد الرسميّة**»، حيث كان يُدّرسُ العلوم الدينيّة والعربيّة من عام ١٨٨٣ م، إلى عام ١٨٨٨ م. غادر أثناءها بيروت إلى باريس أواخر سنة ١٨٨٣ ليؤسس مع أستاذه الإمام السيّد الأفغانيّ مجلة «**العروة الوثقى**» ومن ثُمّ ليعود بعدها إلى بيروت سنة ١٨٨٥ م. ليستقبل فيها بالحفاوة وليقوم بالتدريس وإمامة المسجد العُمري الكبير كما تقدّم الكلام آنفاً، وبعدها غادرها إلى مصر سنة ١٨٨٨ م.

٢. الكتاب الثاني تحت عنوان:« **شيخ ضد الخلافة**»، وهو مقالات له في فكر وأطروحات المُفكّر والعلاّمة الأزهريّ القاضي الشيخ عليّ عبد الرزاق، حيث حوكم من قبل الإمام الأكبر في الأزهر الشريف آنذاك وبإجماع أربعة وعشرين عالماً تمَّ طرده من القضاء الشرعيّ،[٥] ومن هيئة علماء الأزهر الشريف، ومن جميع المناصب الشرعيّة، لما ورد في كتابه «**الإسلام وأصول الحكم**» وغيرها من مؤلفات ومواقف. وذلك في القاهرة الموافق ١٢ أغسطس ١٩٢٥ م. فاعتذرت من الدكتور يُسري عن عدم القيام بهذه المهمّة الجليلة لأسباب متعددة تقبلّها مني الدكتور يُسري بصدر رحب وأخوي كبير..

وفي الختام لا بُدَّ من التنويه بهذا الجهد التحقيقيّ للدكتور يُسري، وخاصة أنّه يساهم في الإضاءة على فكر عالم من علماء المسلمين الّذين انصبّت جهودهم في سبيل نشر العلم والمعرفة والوحدة بين أبناء هذه الأمّة الإسلاميّة كما أشكره على إشتراكي في هذا العمل المبارك سائلاً الله تعالى له وللمسلمين من وراء ذلك التوفيق والتسديد. آمين.

الهوامش:

(١) مجلة «إطلالة جُبيليّة»، العدد ٤١ ـ الصادر في شهر نيسان ٢٠٢٠ م. الموافق لشهر شعبان ١٤٤٢ هـ.

(٢) «سيّدنا زين العابدين» للإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود، ص ٣٤ ، تحقيق د. يسري عبد الغني عبدالله، الطبعة الأولى ٢٠١٩ م، بيروت ـ دار إقرأ.

(٣) نفس المصدر، ص ١٢.

(٤) نفس المصدر، ص ١٢ ـ ١٣.

(٥) حيث كان قاضياً شرعياً لمحكمة المنصورة الشرعيّة.



العلاّمة الشيخ حسين أحمد شحادة

وعلماء جبل عامل في بلاد الإغتراب



بقلم رئيس التحرير

معرفتي بالعلاّمة العلم الأديب والمحقق المُبدع الشيخ حسين شحادة العامليّ، كانت بدايتها منذ خريف عام ١٩٦٧م. من خلال زمالته وصداقته في المعهد الشرعيّ الإسلاميّ في برج حمود - بيروت برعاية أستاذنا المؤسس العلاّمة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله (رض)، ومن خلال والده الخطيب الحسينيّ الحاج أحمد شحادة وقيامه بالخطابة الحسينيّة في مسجد بلدتي المعيصرة الكسروانيّة في العشر الأوائل من شهر مُحرّم لمدّة عامين بدعوة من قبلي ومن قِبَل الأهالي...

وقد تميّز الشيخ شحادة بالخط العربيّ الجميل(1)، وبكتاباته الأدبيّة والدينيّة العلميّة الجميلة وبالهدوء والرزانة في الحوار والتعايش والخطابة والإبداع في ما تقدم. حتى استحقَّ الثناء والتقدير والتنويه من أساتذته في بيروت والنّجف الأشرف وقُم المُقدّسة. وبالتالي الإجازة له وانتدابه من قبلهم للتبليغ الدينيّ في سيراليون وغربي أفريقيا في أواخر السبعينيات من القرن الماضي.

وقد ترك بصماته الواضحة على الجاليّة اللبنانيّة ومحبيّ وشيعة أهل البيت (عليهم السلام)، خلال أكثر من عقدين من السنين في سيراليون وغربي أفريقيا. غير أنّه اضطر لترك تلك البلاد لدواعٍ صحيّة اختار بعدها لندن في المملكة المتحدة كمقر له وكمؤسس لرابطة أهل البيت (عليهم السلام)، مع ثُلّة من علمائنا الأعلام في المملكة المتحدة تهتمُّ بالتبليغ الدينيّ وبالدفاع عن حياض الإسلام وأهل البيت (عليهم السلام)، والشيعة والتشيع بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة.

وعندما رجع إلى الوطن بعد تلك السنوات الطويلة لم يعتكف في منزله ببلدته «**انصاريّة**» قضاء صيدا طلباً للعافيّة والصحة بعد أنهكت جسده الضعيف الشيخوخة وبعض الأمراض. وإنّما أسس مع ثُلّة طيبة من أهل العلم والخير والإحسان:

-إذاعة القرآن الكريم والمعرض الدائم للكتاب الإسلاميّ في جنوب لبنان.

-مجلة المعارج المتخصصة بالدراسات القرآنيّة وحوار الأديان والمشرف العام على إدارتها.

- مشاركته في تأسيس منتدى الحوار والثقافات والأديان - بيروت.

- مستشار مجمع السيّدة زينب (عليها السلام)، للأبحاث والمعلومات - دمشق.

- مؤسس مجلة «**المقام للتراث والسياحة الثقافيّة**».

وأمّا الحديث عن إهتماماته فقد تجلّت وظهرت في:

- حوار الأديان والحضارات. الدراسات الفقهيّة والقرآنيّة والعلوم الإنسانيّة...

- مشاركته في العديد من المؤتمرات والندوات البحثيّة والعلميّة في لبنان وخارجه.

- مساهمته في تأسيس عدد كبير من المساجد والمدارس والمراكز الإجتماعيّة والصحيّة والجمعيات الثقافيّة والعلميّة.

وأمّا إنتاجه الأدبيّ والعلميّ في النهضة وتجديد الخطاب الدينيّ فقد برزت في مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة منها:

اجتماعيات الدّين والتدين. اجتماعيات الدّين والدولة. اجتماعيات المسيحيّة والإسلام. اجتماعيات المرأة والمجتمع.

اجتماعيات الاقتصاد في عالم مُتغير.
اجتماعيات اليهوديّة والإسلام.
التقاليد السوريّة في العيش المشترك.
نحو حوار دينيّ موضوعه الإنسان.
العمل وحقوق العامل في الإسلام.
الحوار في الإسلام بوصفه كاشفاً للهويّة وحافظاً لها.
أصول الفقه المقارن.
علم التفسير المقارن.
الإسلام وتحدّيات العولمة.
في مفهومات الوحدة الوطنيّة والوحدة الحضاريّة.
جدول أعمال الوحدة الإسلاميّة.
الفقه الإداريّ والسياسيّ في نهج البلاغة.
دعوة لتأسيس علم اجتماع الدّين والتدين.
نحو تصور دينيّ للهويّة في المجتمع العربيّ.
الدّين وحماية البيئة.
المشهد الثقافيّ العربيّ وأسئلة النهضة.
المسلمون والغرب: أزمة المعرفة والحوار.
نظرة إسلاميّة للتربيّة.
الأخلاق العربيّة في شعر المتنبيّ.
الحبُّ الإلهيّ في التصوف المسيحيّ ـ الإسلاميّ.
الأخلاق في رسائل ابن عربيّ.
مقاصد الشريعة واللاهوت.
فقه الإنترنت والإعلام الدينيّ.
المستشرقون والإسلام.
هذا هو الإسلام.
موسوعة السيّدة زينب : وثائق السيرة والتاريخ والأدب.
رؤيّة قرآنية للإدارة الماليّة.
نقد الفقه الطائفيّ.
القروض اللاربويّة في الفقه الإسلاميّ.
التحكيم وفقه الخصومات الماليّة.
بين فقه المرأة الأنثى وفقه المرأة الإنسان.
مقدّمة لفلسفة الأخلاق في القرآن الكريم بمشاركة المهندس السيّد محمد رضا مرتضى.
المشاركات:
المشرف العام على مركز الأبحاث والمعلومات في مقام السيدة زينب عليها السلام.
تأسيس الندوة الشهرية بالتعاون مع كنيسة يوحنا الدمشقي ـ دمشق.
دراسات استشاريّة لعدد من الجمعيات الثقافيّة والخيريّة والمؤسسات العلميّة.
مؤتمرات التقريب في دمشق وبيروت وطهران.
برنامج التعرّف على الأديان في الولايات المتحدّة الأميركيّة.
مهرجان الجنادريّة في الرياض.
الندوة العالميّة لحوار الحضارات ـ حلب.
دراسات استشاريّة لعدد من المؤسسات والمجامع الفقهيّة.

وبعد فإنَّ الحديث عن شخصيّة العلاّمة العلم الشيخ حسين شحادة هو حديث عن عطاء علماء جبل عامل لبلاد الإغتراب وللبنان منذ أوائل القرن العشرين ولغاية تاريخه من تحديث للخطاب الدينيّ وتوجيه للناشئة وللشباب نحو الفضيلة ومحبّة الله تعالى والرجوع إليه ونحو الوحدة الإسلاميّة والوحدة الوطنيّة والدفاع عن حياض الوطن والمُقدّسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس الشريف وفلسطين ومحاربة البدع والتطرف والتزمت في الخطاب الدينيّ وفق هدي أهل البيت عليهم السلام، والعلوم الحديثة.

وبعد فإنَّ النظر إلى وجه العلاّمة العلم الشيخ حسين شحادة والإستماع إلى حديثه وقراءة آثاره العلميّة يشدّنا إلى محبّة أهل البيت عليهم السلام، ومودتهم. ومحبّة اللغة العربيّة ويجعلنا نعشق سيرة علماء جبل عامل في ما وراء البحار كالعلاّمة اللغوي الكبير والأديب الشيخ محمّد علي الحومانيّ في مصر ووادي النيل، والشيخ خليل بزّي الفاضل الزاهد الذي هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركيّة عام ١٩١٣ م. واستوطنها مع عائلته من المهاجرين إليها من بنت جبيل وجوارها في ولاية ميتشغن، ديترويت، والإمام الشيخ محمد جواد الشريّ الذي هاجر إلى ديترويت بناءً على طلب أبناء الجاليّة اللبنانيّة الشيعيّة في شمال أميركا الشماليّة بتأييد من الرئيس عادل عسيران ومن ثُمَّ إفتتاحه في ديترويت بتاريخ ١٩٦٢/٩/٢٠ أوّل مركز إسلاميّ للشيعة في الولايات المتحدّة الأميركيّة وشمال أميركا وبمساعدة من الرئيس جمال عبد الناصر.

وكذلك يعيدنا بالذاكرة إلى الأعلام من علماء جبل عامل. في أميركا الوسطى والجنوبيّة وأوستراليا، وأفريقيا الغربيّة والشرقيّة، ودول الخليج العربيّة حيث كان أولئك الأعلام السفراء البررة الوجه المُشرق لعلماء جبل عامل ولجامعة النّجف الأشرف في القرن العشرين ولغاية تاريخه.

الهوامش:

(١) أهداني في أواخر الستينيات من القرن الماضي لوحة قرآنيّة صغيرة بخطه المميز والجميل، لا زالت محفوظة في مكتبتي للذكرى.

مع الشاعر الأديب الأستاذ محمّد علي رشيد الحاج يوسف

إعداد هيئة التحرير

مساء يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٠ م، الموافق ٣ جمادى الثانية ١٤٤١ هـ. زار الأستاذ الحاج محمّد عليّ رشيد آل الحاج يوسف سماحة القاضي الدكتور عَمرو مع ابن عمه فضيلة العلاّمة الشيخ حمد فايز محمد آل الحاج يوسف في منزله بالشبيري ـ بيروت. وقدّم له هذه الأبيات:

"إطلالة جُبيليّة"

أطلّت وطلّتُها أثارت فَضُوليا
فرحتُ أقلبها لأروي غليليا
أطلت على الإيمان والحُبِّ واللِّقَا
لقاء إراداتٍ على النورِ والضِّيا
وكم راقني فيها انفتاحٌ وحكمةٌ
ونبذ التَّعَصُّبِ دَأْبُها لا تُبالِيا
جَمَعتَ بِها من كل دينٍ ومذهبٍ
وفكرٍ فما تَزداد إلاّ تجلياً
أيوسُفُ يا ابنِ الأكرمينَ تَحيَّةً
مَجَلَّتُكَ الغراء أنارت جُبيلياً
ستبقى لِذي لُبٍ وفكرٍ منارةً
كما البدرُ في كَبدَ السماءِ دّياجياً
أمدَّ بعمرِكَ مَنْ لَهُ الأمر والنُّهى
فقيهاً وفي حكم الشريعة قاضيّاً



عهد الدرويش

بقلم فضيلة الشيخ الأديب محمد أحمد حيدر

يـا عـيـنُ هـل لـي وصـالٌ دون إرهـاقِ
شـوقـي لـرمـشٍ ومـا لـلشـوقِ مِـنْ واقِ

حُـلْـمـي يـؤرّقـنـي قـد مـاجَ فـي خَـلَـدي
مَـنْ لـلـمـواجـعِ فـي صـدري وأحـداقـي

مَـنْ لـلـجـريـحِ إذا نـزفٌ ألـمَّ بـهِ
هـل لـلـسـهـامِ خُـلـقـنـا أم لإحـراقِ

يـا عـيـنُ إن جُـنّ فـي لـيـلـيّ يـخـاتـلـنـي
جـفـنٌ فـتـونٌ فـهـل لـلـثـغـرِ مِـنْ سـاقِ

هـل لـلـفـؤادِ شـفـاءٌ لـيـسَ مـن وجـعٍ
بـل مـن حـنـيـنٍ لـهُـدبٍ مـاجـدٍ راقِ

هـل لـلـشـفـاء رُواءٌ لـيـس يـعـرفـهُ
خـمـرُ الـغـمـامِ ومِـن هـطـلٍ لـعـشّـاقِ

يـا صـاحـبـي كـن كـمـا رُمْـتَ الـهـوى سَـغَـبًـا
أو كـن لـظـلـمـة لـيـلـيّ حـبـرَ أوراقِ

أو كـن كـعـصـف تـوارى فـيَّ مـلـتـهـبًـا
رعـدًا وبـرقًـا يُـشـظّـي جـمـرَ أشـواقـي

سـيّـافَ مِـقـصـلـتـي إن شـئـتَ كـن، أسـفـي
لا يـجـزعُ الـمـرءُ مـن عـهـدٍ ومـيـثـاقِ

ذكريات مع الشاعر الأديب الأستاذ حسن الشيخ علي منصور



إعداد هيئة التحرير

تربطني بالشاعر الأديب الأستاذ حسن الشيخ علي منصور وبوالده فضيلة الشيخ الفاضل العالم المفتي الجعفريّ في طرابلس الشيخ علي محمود منصور ذكريات جميلة منذ أكثر من ربع قرن، تكلّمت عنها في كتابي «التّذكرة أو مذكّرات قاضٍ»، وقد فوجئت منذ أيام قبل تاريخه بإتصال من فضيلة الشيخ شادي مرعي طالباً اللقاء معي حول ما كتبته في كتابي «التّذكرة أو مذكّرات قاضٍ» عن العلويين في طرابلس وشمال لبنان يستعين بها كمصدرٍ في أطروحته في الجامعة اللبنانيّة حول المسلمين العلويين في طرابلس وجبل محسن، طالباً التكلّم هاتفياً مع الأستاذ حسن الشيخ علي منصور بعد رجوعه إلى لبنان من أوستراليا.

كان اللقاء لتهنئته بالسلامة ولدعوته مع فضيلة الشيخ مرعي إلى منزلي بجبيل عصر يوم الجمعة الواقع فيه ٦ أذار ٢٠٢٠ م. للحديث معه حول تلك الذكريات وحول أطروحة الشيخ مرعي وقد جاءا بالموعد المقرر وبصحبتهما صديقي القديم فضيلة الشيخ أحمد عاصي. وكانت الأبيات التالية من صديقي الكبير الأستاذ حسن الشيخ علي منصور في خِتامُ تلك الجلسة.

حضر القاء هذه القصيدة في هذه الجلسة مدير ثانوية القاضي الدكتور عَمرو الرسميّة السابق في المعيصرة، الأستاذ منيف الشوّاني، ومدير ثانوية غزير الرسميّة الأستاذ الياس كامل.

شيخ يوسف عَمرو كرّمك الله فينا
وأنت أهلٌ للتكريم قاضينا الأمينا
فشكراً لله أنت أهلٌ للمعالي
ومثلك ما وجدنا له قرينا

سيرتكمْ مواقفكمْ مناراتٌ لقومٍ
رأوا فيها النبوغ والإيمانُ أمينا
ولمَّ لا والتكريم بلا جدالٍ
يؤكدُ شجاعةُ الأبطال فينا
إنّ لبنان وطنكم قد تباهى
بكم في حلبةِ المتقدمينا
شيخ يوسف عَمرو قاضي القضاةِ
أنت حاكمُ بالعدل يسلكُ الخطَ الأمينا
لقد كرّمك الله سدّد خُطاك
من أجل ذلك نحنُ للهِ شاكرينا
نظافةُ الكفِ للقضاةِ درعٌ
بها عند المواهب يُعَرفونا
فلا زلتم قاضينا بخَير
وربي زادكم دنيا ودينا
وأسرةُ آل عَمرو تبقىَّ مِثالاً
للفضيلةِ والمروءة آمينا
ويوفق الله قاضينا المفدى
لخدمة شعبه ويقرُّ عينا
لقد حكمَ بالعدل دوماً
وكان القاضي الفذُّ الأمينا
لذا اختارهُ الله للقضاء
لمّا رأى فيه الايمان والدُنيا
وصلّى الله ربي كلَّ يومٍ
على خيرِ الورى والمرسلينا

طرابلس في ٢٠٢٠/٣/٦ بقلم حسن علي منصور



ذكريات
صُورةُ أبي تُجَدِّدُ ذِكرى حُضورِهِ في غِيابِهِ

بقلم الأستاذ يوسف حيدر

في المناسبات الإجتماعيّة والإنسانيّة، ثمّة عامل مُهمٍّ في حياة الإنسان، يتعلَّق بأفراحه وأتراحه، وأعجبَ ما فيها وأغرب، هو المفاجآت غير المنتظرة، وما تُخلِّفهُ في ذات الفرد من وَقْعٍ وأثر، ومن هذه المفاجآت ما حصل معي البارحة.

كنتُ وأخي في إحدى المناسبات الإجتماعيّة، حيث كُنَّا نُقدِّم واجب العزاء بوفاة أحد أبناء الجيران الشباب، عندما إنضمَّ إلينا أحد الأقرباء المُثقّفين الحُقُوقيين. دارت بيننا أحاديث عن الموت والأموات وقضايا أخرى. ثم رأيتُ قريبنا ينشغلُ بجهازه الخليوي، حيث ظهرت على شاشته صُوَرٌ متلاحقة لأشخاصٍ نعرف بعضهم، ونجهل الآخر. وكلّهم أموات. ثم توقفَّ عند صورة مُعيّنة ، وأشار إلينا بابتسامة وتساؤل قائلاً: «**هل تعرفان لمن هذه الصورة؟**».

مَرَّ أخي بنظره على هذه الصورة مُروراً سريعاً ، دون أن يعرف لمن تكون؟

أما أنا فقد حَدَّقْتُ فيها مليَّاً، مُدَقِقاً بملامح صاحبها فأحسستُ بحدسي وقلبي، بأن هذه الصورة هي صورة أبي الذي ارتحل عن هذه الدنيا منذ عشر سنوات (١٩٢٣ ـ ٢٠١٠) وقلتُ لمحدِّثنا:«**لعلَّ هذه الصورة لأبي**»، فلاحت على صفحات وجهه إبتسامة عريضة وهو يقول: «**نعم إنها صورة والدك**».

كان هذا المشهد بالنسبة لي مفاجأة غير منتظرة، لأنه لم يخطر على بالي أن تكون لأبي صورة موجودة منذ قرابة ثمانية عقود من الزمن. دون أن أعرف شيئاً عنها!

ورنوتُ الى الصورة من جديد، كان أبي فيها في ريعان الشباب، في العشرين أو دون ذلك قليلاً.

فرحتُ بهذه المفاجأة. وحزنتُ في الوقت عينه، فرحتُ لأن هذه الصورة تُذكرني بشباب أبي منذ ثمانين عاماً، وحزنتُ لأنها أعادتني بالذاكرة إلى ما كان يَقوُلهُ لي خالي وأمي عن البُؤس، واليُتم وشظف العيش الذي كابده أبي في طفولته وشبابه، وربَّما كالكثير من أبناء جيله.

وعلمتُ من قريبنا. ان سبب بقاء هذه الصورة منذ زمن بعيد هو أن والده الذي تُوفِّيَ منذ بضع سنوات، كان شغوفاً بجمع صُوَر الأقرباء، وحفظها في أرشيفه الخاص للتاريخ والذكرى وكانت هذه المفاجأة مناسبة لكشف سر هذه الصورة، التي جعلتني أنظر اليها بعين الحبّ والعاطفة والألم. مُتذكِّراً طفولة وشباب أبي وحياته بين أسرته.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فقد تذكرتُ صورة حادثة دراميةٍ في الماضي، تركت كَلُوماً غائرةً في نفسي، ولا سيما عندما وَعِيتُ على الحياة، شعرتُ فيها بعقدة ذنبٍ تجاه أبي ـ من دون قصد ومن دون وعيٍ مني بسبب طفولتي ـ لأنني سَبَّبت له صَدْمةً أو مأساةً انسانيةً لم أكن لأتمنَّاها له البتَّة.

ومفاد هذه الحادثة، هو أنني كنت في السنة الثانية من عمري عندما



إصطحبني أبي معه في رحلة إلى إحدى القرى الجبلية القريبة من منزل جدي لأمّي في أحد نهارات أيام الصيف وكان الطقس شديد الحرارة، الأمرُ الذي أثَّر عليَّ كثيراً فأُصبتُ بإغماء أصبحتُ فيه كالميِّت.

لم يتقبل العقل الباطن لدى أبي هذا المشهد الكئيب، لا سيما وأنني أصبحتُ وحيدهُ بعدما إفتقد بضعة أطفال قبل ولادتي، ماتوا قبل إكمال السنة الأولى من ربيعهم. لذلك تعلّق أبي بي بجنون، وأصبحت حياتُهُ متعلقةً بحياتي سلباً أو إيجاباً.

وأمام هذا المشهد المأساوي. جنَّ جنونه. فأخذ يلطمُ وجههُ ويتمرَّغ على الأرض كالطائر المذبوح.

شعر جدي بحراجة الموقف، وكنا في منزله، وخاف في تلك اللحظة الحرجة من أن تتكرَّر حادثة إخوتي الذين سبقوني الى عالم الآخرة، وأصابتهُ عدوى جزع أبي وضياعه. فوقف تحت عتبة منزله. مُتوجِّهاً إزاءَ القِبلة، وبقلبٍ ملهوف، وحزنٍ كبير، صاح بأعلى صوته مستنجِداً باللَّه. مُستشفعاً بأحد أبناء الإمام عليّ وهو يقول بخشوع ورهبة وأمل: «**إيه يا أبا الفضل العباس إفْدِ رُوحي بروحه** ». ونذر أن يذبح خروفاً كبيراً إن شُفيتُ.

واستراح أبي. وتدحرجت الصخرة الكبيرة عن صدره عندما إستيقظتُ من غيبوبتي العميقة.

وعندما أسترجعُ صورة هذه الحادثة أُصابُ بحزنٍ وحسرة أكاد أبكي فيها على أبي، على حبّه الجارف لي وعلى حنانه اللامتناهي. وأشعر بالعلاقة الجدلية الحميمة بين الأب وإبنه، وهل أنا إلاَّ بضعةً منهُ!

هذه العلاقة الجدلية مُستمرَّة في غيابه كما كانت في حضوره وذلك عن طريق الاستذكار، والاستئناس، والرضى والاستغفار دائماً، ولا سيما عندما أزور قبره مساء كل خميس. فيفرح بوجودي قربه، ويستأنس، ويترضى عليّ، ويحزن عندما أغادر ذلك المكان. أما أنا، فأترحم عليه، وأستغفر اللّه له وأُنعشُ روحه الطاهرة بتلاوة الذكر الحكيم، طالباً له الأمان والسعادة الأبديّة، ونستمر على ذلك، حتى يقضي اللّهُ أمراً كان مفعولاً.

وها أنذا اليوم. بعد مشاهدتي صورة أبي، هذه المفاجأة السارَّة والغالية على قلبي، أعود الى الوراء ولأكثر من ثمانية عقود من الزمن - قبل وجودي في هذه الحياة الدّنيا لسنوات طويلة - لأغرقَ في بحر ذكرياتٍ مُلوّنة مع أبي، منها محطّات زاهية بألوانِ الفرح والسعادة. وأُخرى مصبوغة بالأسى والألم والعذاب.

ومع هذه وتلك. تَتَجدَّدُ ذكرياتي مع أبي وبديمومة في روحي وقلبي ووجداني، وتبقى حاضرةً رغم غياب جسده التُرابي عن ناظري...

عمشيت في ٢٠ شباط ٢٠٢٠





تصويبات لغويّة

الحلقة الخامسة

إعداد فضيلة الشاعر الأديب الدكتور الشيخ عبّاس علي فتوني

الجُبْنَة

- الخَطَأُ أَنْ نَقُولَ: الجِبْنَةُ والجِبْنُ (بكَسْرِ الجيم).

- الصَّوابُ: الجُبْنَةُ والجُبْنُ (بضَمِّ الجيم).

- تَوضيح: الجُبْنَةُ: القطْعَةُ مِنَ الجُبْنِ.

نحو: - تَقاسَمُوا الجُبْنَةَ.

- تَشارَكُوا في جُبْنَةٍ جَديدَة.

الجُبْنُ: - ما جُمِّدَ مِنَ اللَّبَنِ أقْراصًا.

ويُقالُ: الجُبُنُ والجُبُنّ.

نحو: - صَيَّرَ الحَليبَ جُبْنًا.

- أكَلَ جُبْنًا لَذيذًا.

- أكَلَ الجُبْنَ بالخُبْزِ اليابِسِ.

- سُوقُ الجُبْنِ.

- الخَوفُ الشَّديدُ وامْتِناعُ الإقْدامِ.

نحو: - يُنْسَبُ إلى الإمامِ عليٍّ عليه السلام قولُه:

الجُبْنُ عارٌ، وفي الإقْدامِ مَكْرُمَةٌ
والمَرْءُ بالجُبْنِ لا يَنْجُو مِنَ القَدَرِ.

- وقالَ الشَّاعِرُ الجاهليُّ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

ولَيْسَ يُعابُ المَرْءُ مِنْ جُبْنِ يَوْمِه
وَقَدْ عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجاعَةُ بالأَمْسِ

كُبَّةُ اللَّهَب

- الخَطَأُ أَنْ نَقُولَ: كُبَّةُ اللَّهَبِ (بضَمِّ الكاف).

- الصَّوابُ: كَبَّةُ اللَّهَبِ (بفَتحِ الكاف).

- تَوضيح: الكَبَّة: - شِدَّةُ الشَّيْءِ ومُعْظَمُهُ.

- الحَمْلَةُ في الحَرْبِ، والدَّفْعَةُ في القِتالِ والجَرْيِ، وشِدَّتُهُ.

- الزِّحام.

- رَماهُمْ بِكَبَّتِهِ: أيْ بِجَماعتِهِ ونَفْسِهِ وثِقْلِهِ.

- كَبَّةُ الشِّتاءِ: شِدَّتُهُ ودَفْعَتُه.

- كَبَّةُ النَّارِ: صَدْمَتُها؛ مُعْظَمُها.

نحو: قالَ الشَّاعِرُ أبو القاسِمِ الشَّابِّيّ:

وَلَمْ أَتَجَنَّبْ وُعُورَ الشِّعابِ
ولا كَبَّةَ اللَّهَبِ المُسْتَعِرْ.

الكُبَّة: - واحِدَةُ الكُبِّ؛ وهو شَجَرٌ جيِّدُ الوَقُود.

- الجَماعةُ من النَّاسِ وغَيْرِهِمْ.

نحو: إيَّاكُمْ وكُبَّةَ السُّوقِ فإنَّها كُبَّةُ الشَّيْطانِ: أيْ جَماعةَ السُّوق.

- عليه كُبَّةٌ وبَقَرَةٌ: أيْ عليه عِيالٌ.

- كُبَّةُ الغَزْلِ: ما جُمِعَ مِنْهُ.

- جَماعةُ الخَيل.

- الإبِلُ العظيمةُ.

نحو: إنَّكَ لَكالبائِعِ الكُبَّةَ بالهُبَّة (الرِّيح).

الأَرْبُعاء

ـ الخَطَأُ أَنْ نَقُولَ: يَوْمُ الأُرْبُعاءِ (بضَمِّ الهَمْزَةِ).

ـ الصَّوابُ: يَوْمُ الأَرْبُعاءِ أو الأَرْبَعاءِ أو الأَرْبِعاءِ (بفَتْحِ الهَمْزَةِ، وضَمِّ الباءِ أو فَتْحِها أَوْ كَسْرِها).

ـ تَوضيح: الأَرْبُعاء: اليَومُ الرَّابِعُ من الأُسبوعِ، بينَ الثُّلاثاء والخَميس.

جَمع: أَرْبُعاءات وأَرْبُعاوات.

الأُرْبُعاء: عَمُودٌ من أعمدةِ البيت.

قَعَدَ الأُرْبُعاء: أيْ مُتَرَبِّعًا.

الخُضْرَة

ـ الخَطَأُ أَنْ نَقُولَ: بائِعُ الخُضارِ أو الخُضْرَوات.

ـ الصَّوابُ: بائِعُ الخُضْرَةِ أو الخُضَرِ أو الخُضْرِ أو الخَضْراوات.

ـ تَوضيح: الخُضْرَة: جَمع: الخُضَر والخُضْر؛ من مَعانيها:

البَقْل: وهو نَباتٌ عُشْبِيٌّ يُؤكَلُ.

نحو: يُحِبُّ الخُضْرَةَ.

الخَضْراوات: من مَعانيها: البُقُولُ.

مُفْرَدُها: الخَضْراءُ.

نحو: ليسَ في الخَضْراوات صَدَقَةٌ.

حَمَدَ

ـ الخَطَأُ أَنْ نَقُولَ: ـ حَمَدَ اللّهَ (بِفَتْحِ الميمِ).

ـ يَحْمُدُ اللّهَ (بِضَمِّ الميم).

ـ الصَّوابُ: ـ حَمِدَ اللّهَ (بِكَسْرِ الميم).

ـ يَحْمَدُ اللّهَ (بِفَتْحِ الميمِ).

ـ تَوضيح: حَمِدَهُ: أَثْنَى عَلَيْهِ. مُضارِعُه يَحْمَدُ.

نحو: ـ سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ.

ـ حَمِدْتُ اللّهَ.

ـ حَمِدَ فِعْلَهُ.

ـ نَحْمَدُ اللّهَ عَلَى نَعْمائه.

ـ احْمَدُوا اللّهَ عَلَى ما وَضَعَ لَكُمْ مِنْ رِزْقِهِ.

الثُّماليُّ

ـ الخَطَأُ أَنْ نَقُولَ: أبو حَمْزَةَ الثَّماليُّ (بفَتْحِ الثَّاء).

ـ الصَّوابُ: أبو حَمْزَةَ الثُّماليُّ (بضَمِّ الثَّاء).

ـ تَوضيح: الثُّماليُّ: هُوَ ثابِتُ بْنُ دينارٍ الكُوفيُّ.

كُنْيَتُهُ ولَقَبُهُ المَشْهُورُ به هُوَ: أبو حَمْزَةَ الثُّماليُّ.

نِسْبَتُهُ تَعُودُ إلَى أَحَدِ عَشائِرِ قَبيلَةِ «الأَزْد» العَربيَّة.

وهوَ صاحِبُ الدُّعاءِ المَعْرُوفِ في أَسْحارِ شَهْرِ رَمَضانَ.

كانَتْ وَفاتُهُ سَنَةَ ١٥٠ هِجْرِيَّة.

الثُّمالَةُ: ـ بَقِيَّةُ الشَّيْءِ في أَسْفَلِ الإناءِ.

ـ الرَّغْوَةُ.

نحو: شَرِبَ الكَأْسَ حَتَّى الثُّمالَةِ: أيْ: ـ لَمْ يُبْقِ فيها شَيْئًا.

ـ احتَمَلَ ما هُوَ شاقٌّ ومُؤْلِمٌ حَتَّى النِّهاية.

ـ سَكِرَ وغابَ عَنْ وَعْيِه.

الأَرْبَعينيَّات

ـ الخَطَأُ أَنْ نَقُولَ: أُحْتُلَّتْ فِلَسْطِينُ في الأَرْبَعينات.

ـ الصَّوابُ: أُحْتُلَّتْ فِلَسْطِينُ في الأَرْبَعينيَّات.

ـ تَوضيح: أَلْفاظُ العُقُود مُلْحَقَةٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، ويَجُوزُ أَنْ تُجْمَعَ بالأَلِفِ والتَّاءِ إذا أُلْحِقَتْ بها ياءُ النِّسْبَة.

نحو: ـ قَدْ لا تَشْعُرُ في العِشْرينيَّات بالحاجةِ إلى التَّفكيرِ في الحياةِ الَّتي سَتكونُ في الثَّلاثينيَّات.

ـ أُطْلِقَ على سُورِيَةَ في الخَمْسينيَّات لَقَبُ «**يابان الشَّرق الأَوْسَط**».

ـ بِيعَتْ لَوحَةُ دافنشي في السِّتِّينيَّات بِسِتِّينَ دُولارًا فقط.

ـ وُلِدَتِ المُقاوَمَةُ في السَّبعينيَّات.

ـ انْسَحَبَتْ إِسْرائيلُ إِلى الحُدُودِ اللُّبنانيَّةِ في الثَّمانينيَّات.

ـ صَوَّتَ الشَّبابُ في ماليزيا لِرَجُلٍ في التِّسْعينيَّاتِ مِنَ العُمُر.

اللِّثَة

ـ الخَطَأُ أَنْ نَقُولَ: اللِّثَّة (بِتَشْديدِ الثَّاء).

ـ الصَّوابُ: اللِّثَة (بِتَخْفيفِ الثَّاء).

ـ تَوضيح: اللِّثَة: ما حَوْلَ الأَسْنانِ مِنَ اللَّحْمِ، وفيه مَغارِزُها.

نحو: ـ يُعاني التهابَ اللِّثَة.

ـ علاجُ تَآكُلِ اللِّثَة.

ـ الحُرُوفُ اللِّثَوِيَّةُ.

عانَى

ـ الخَطَأُ أَنْ نَقُولَ: عانَى مِن التِهابِ اللِّثَة.

ـ الصَّوابُ: عانَى التِهابَ اللِّثَة.

ـ تَوضيح: عانَى الشَّيءَ: قاساهُ. كابَدَهُ. تَأَلَّمَ مِنهُ. تَحَمَّلَ مَشَقَّتَهُ. وهَذا الفِعلُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِه.

نحو: ـ عانَى الأَمَرَّيْن.

ـ عانَى المَرَضَ طَويلًا.

ـ عانَى المَتاعبَ لِيَبْلُغَ هَذا المَجْدَ.

ـ عانَى آلامًا فَظيعَةً حَتَّى بَلَغَ العُلَى.

ـ هَذا ما يُعانيه.

ـ يُعاني الفَقْرَ.

البَدَل

ـ الخَطَأُ أَنْ نَقُولَ: يَتَداخَلُ في هَذا النَّصِّ النَّمَطانِ: السَّرْدِيِّ والوَصْفِيّ. (بِكَسْرِ ياءِ «**السَّرْدِيّ**»).

ـ الصَّوابُ: يَتَداخَلُ في هَذا النَّصِّ النَّمطان: السَّرْدِيُّ والوَصْفِيُّ.(بِضَمِّ ياءِ «**السَّرْدِيّ**»).

ـ تَوضيح: السَّرْدِيُّ: هُنا بَدَل من «**النَّمَطان**»؛ والبَدَلُ يَتْبَعُ المُبْدَلَ منه في الإعراب.

«**النَّمَطانِ**» هُنا فاعل «**يَتَداخَلُ**» مَرفُوع.

ـ هَذا الخَطَأُ وَرَدَ في امْتِحانِ الشَّهادةِ المُتوسِّطة، في مادَّةِ اللُّغةِ العربيَّة؛ يوم الخميس ١٣ حَزيران ٢٠١٩ .

الفُلّ

ـ الخَطَأُ أَنْ نَقُولَ: صَباحُ الفِلِّ (بِكَسْرِ الفاء).

ـ الصَّوابُ: صَباحُ الفُلِّ (بِضَمِّ الفاء).

ـ تَوضيح: الفُلّ: نَباتٌ له زَهرٌ يُشْبِهُ الياسَمينَ، زَكِيُّ الرَّائِحَة، نَقِيُّ البَياض.

نحو: ـ شُجَيْرَةُ الفُلِّ تُزَيِّنُ الحَديقةَ.

ـ الفُلُّ عِطْرُهُ مَمَيَّزٌ.

ـ الفُلُّ شَكْلُهُ جَذَّابٌ.

الفِلّ: ـ الأَرضُ الجَدْبَةُ الَّتي لا نَباتَ بِها.

ـ الشَّعْرُ الرَّقيق.

القَرَنْفُل

ـ الخَطَأُ أَنْ نَقُولَ: القُرُنْفُل (بِضَمِّ القاف والرَّاء).

ـ الصَّوابُ: القَرَنْفُل (بِفَتْحِ القاف والرَّاء).

ـ تَوضيح: القَرَنْفُل: ـ ثَمَرُ شَجَرَةٍ كالياسَمين، وهو أَفضَلُ الأَفاويه الحارَّة وأَذْكاها.

ـ زَهْرٌ بُسْتانِيٌّ أَحْمَرُ أَو أَبيضُ أَو غيرُ ذَلِكَ؛ طَيِّبُ الرَّائحَة.

ـ شَجَرٌ هِنْدِيٌّ لَيسَ من نَباتِ أَرضِ العَرَب.

نحو: ـ صَباحُ القَرَنْفُل.

ـ يَدخُلُ القَرَنْفُلُ في تَركيبِ العُطُور، وفي تَركيبِ مَعجُونِ الأَسْنانِ.

ـ قال امْرُؤُ القَيْس:

إذا التَفَتَتْ نَحْوي تَضَوَّعَ ريحُها
نَسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ.

القَرَنْفُلَةُ: واحِدَةُ القَرَنْفُل.

حشرجة روح

بقلم المربية أماريا برادعي سليم

هل حُرِّمَ عليّ النوم الهانىء؟ أو هل سوف تعود إلى مقلتيّ تلك الإغفاءة اللذيذة فأتذوق من جديد طعماً للاستغراقة الحالمة التي كانت تلفّني كلما جاء الليل، وحتى إذا تسلل النوم إلى عيني على غفلة من الضباب وعلى غُرّة من الأطياف، فهو إنقاذ مُتّقطع، لا يكاد يغلبني حتى يغلبه الضباب، وأطيافه القاسية الهوجاء، فيوقظني لأواجه من جديد واقع الحياة...

ما أحلى النوم الذي يبعدني عن الواقع المرير وما أمرَّ النوم الذي تلاحقني خلاله ظلال اليقظة القاتمة، أتراني أتمكن أن أعدّه نوماً، أم هو أحد أشكال العذاب وبعض أنواعه؟!

ولهذا فأنا لا أتمكن أن أقول أنني لا أنام، فأنا أنام، ولكن أي نوم؟... وأنا لا أريد أن أقول أنني لا أضحك، فأنا أضحك، ولكنها ضحكة جريحة وكأنها حشرجة روح، وأنا لا أريد أن أقول أنني لم أعد أحيا كما تحيا الأُخريات، أنا أحيا ولكن أي حياة؟...

إنها أشبه ما تكون بالحجر الكاوي الذي تغطيه طبقة من الرماد الهادىء، فلا يوحي للناظر بما يخفيه.. هكذا كنت، ولا أزال أضحك ليضحك سواي وأتظاهر بالسعادة ليسعد من يهمه أمري فيفرح لذلك صديقي وييأس له عدوي..

ولكن أتراني سوف أتمكن من المقاومة، أم أن معالم الضباب، هذا الضباب القاتم الذي يحاكي لونه، لون عباءتي السوداء، أتراه سوف يرسم خطوطه على قسماتي فَيبدي ما أحاول إخفاءه، ويفضح ما أودُّ ستره... ليتني أتمكن من الثبات، فأنا لا أطيق نظرات الرحمة، وهي منصبّة عليّ، ولا أريد ضحكات الشماتة، وهي تتردد على مسمعي، تحمل صداها المشؤوم... ليت هناك من يحاول أن يستنقذني مما أنا فيه!

جفّت الدموع وأخشوشن وجهي وعلقت دمعتي تأبى النزول.. وسنين عمري تمرُّ وأنا بعيدة كل البُعد عن الحياة.. في غرفة قاتمة لا نور شمس يدخلها ولا هواء عليل يَمرُّ بها ولا أنيس لوحشتي.

فقري الذي أدماني وحطّم كياني وجعلني أقبل بالزواج من رجل حُرِمَ من الأبوة لسنين لأنه تزوج من ابنة عمه التي كانت كُلَّ حياته ولا يستطيع التخلّي عنها مع أنّها لم تنجب له الأولاد.

قابلني والده في الطريق عندما كنت أجرُّ أذيالي المُتعبة وأتنقل من رصيف إلى آخر بحثاً عن مكان يُبعدني عن هواء قارس وأمطار غزيرة، قابلته صُدفة يركض تحت مظلته ليدخل المطعم الذي جلست أمام بابه علني أحسُّ بحرارة فُرنه فأدفىء جسمي المتجمد.

أمسك بيدي عندما انزلقت رجلي وحاول النهوض بي. رجل في غاية الاحترام والأناقة والأدب، ساعدني وأجلسني معه على طاولة الطعام التي حلمت بها طوال حياتي ولم أعد قادرة على إشباع نفسي مما لذَّ وطاب من الطعام الذي طلبه لأجلي وسمع قصتي كاملة وهو ينظر إلي ببسمته التي لم تُفارق محياه







وعينيه الشاردتين في تفكير وددت معرفته، ولم أنتظر طويلاً حتى قاطع كلام قلبي المبعثر وجعلني أحلم بحياة ملؤها الفرح والسكينة والهدوء.

صرخت بأعلى صوتي ستزوجني؟

نعم ستتزوجين ابني الذي حُرِمَ من أن يصبح والداً مدى الحياة، وأعطيك كل ما تطلبينه منزلاً ومالاً في حسابك بالمصرف يجعلك تعيشين مرتاحة سنين طويلة.

أنهينا الكلام وذهب بي إلى منزل كبير ووعدني بالعودة في اليوم التالي على أمل موافقتي على العرض الذي طلبه مني وإعطائي كل ما قاله لي بعد ولادتي بابني وإعطائه لهم.

مرَّ الليل بساعاته ودقات قلبي تتسارع ولا أعلم ما ينتظرني في الأيام القادمة.

أشرقت شمس الصباح وأنا جالسة أمام شرفة الغرفة أتأمل الليل ونجومه وضوءه الخافت وصوت هدوئه القاتل والتفكير يخرق كياني، جاء والفرح بادياً على وجهه وفي يده ورقة يرفعها أمام عيني ويقول هذه لك لقد تمَّ تسجيل المنزل باسمك ومبلغ يكفيك كل حياتك ولا يلزمها سوى توقيعك عليها ليصبح كل شيء لك وابني سيأتي بعد قليل، لذا عليك تجهيز نفسك وارتداء تلك الثياب التي أحضرتها لك، إنها جميلة، انظري إليها، بسرعة عليك أن تسرعي قبل أن يأتي.

عند العاشرة صباحاً فتح الرجل الباب واستقبل ابنه بحرارة بدون علمه بما يخفيه عنه والده.

ما بك يا والدي لقد أخفتني منذ أن كلمتني وطلبت مني المجيء بسرعة إلى هنا، أما زلت تتردد إلى هذا المنزل؟

أدخل يا بني، لقد جهزت لك مفاجأة لطالما حلمت بها ستفرح كثيراً.

ناداني الرجل بصوته الفرح وهو يفرك يديه وينظر إلى ابنه ويقول أنظر يا بني ستنجب لك ولداً يحمل اسمك وأُصبحُ جداً ويبقى اسم عائلتنا صامداً.

لا أفهم يا والدي ماذا تقصد؟

لا عليك ستعرف كل شيء عندما نذهب إلى المنزل ونخبر الجميع عن المفاجأة التي حضَّرتها.

في المساء عاد الوالد مع ابنه الذي كرهني قبل أن يعرفني وأخذ عني فكرة لن يمحوها أبداً، نظر إلي بعينيه الحاقدتين وابتسامته الساخرة مني وخوفه من قول أي كلمة أمام والده الذي اتضح لي مدى تسلطه على العائلة بأكملها، فكيف لهم بالموافقة على هكذا أمر من الصعب عليهم تقبله لا بل من الأصعب علي أنا ما سأمُّر به.

اقترب الوالد مني مُبتسماً يكاد يطير من شدّة الفرح ليقول لي: هذا زوجك معك وسأتركم لأعود غداً لأطمئن عليكم.

جلس هذا الرجل الغريب ودخان السجائر يرتفع عالياً بات وكأنه أشباح تلفُّ في أرجاء المنزل وفي عتاب على ما فعلت.

اقتربت منه لأسأله إذا كان يريد تناول الطعام أو تبديل ملابسه ليرتاح بعد عناء يوم طويل ليقبل بهذا العرض القاسي.

نظر إلي بسخرية وحقد وكراهية وقال: أنا متزوج ولدي زوجة لا مثيل لها وأحبّها ولا أستطيع العيش من دونها ووجودي هنا قسراً وليس بإرادتي، فبمجرد النظر إليك أشعر بالاشمئزاز لقبولك التخلي عن فلذة كبدك مقابل منزل أو مبلغ من المال.

ودقَّ الباب بسرعة كاد يتحطم، فأسرعت لفتحه وإذ بي أجد امرأة طويلة في غاية الجمال والأناقة تنظر إلي وكأنني أخذت لها شيئاً ثميناً فعلمت حينها أنها زوجته عندما ركضت نحوه تعانقه وتقبله وتبكي وهي تقول بأنها ذاهبة إلى منزل القرية بعد طلب عمها لها لكي لا تشعر بالاكتئاب والحزن.

قاطعها زوجها وهو يقول: لن أتخلى عنك وتلك الفترة ستمضي، لا تخافي، لن أقترب منها فأنت ما أريده في حياتي.

اقتربت مني وقالت: أعتقد أنك سمعت ما قاله، وأنا أؤكد لك كل كلمة نطقها، فنحن نعيش سوياً لا نريد أي شيء في حياتنا وهذا ما وعدني به زوجي وما أنت به الآن هو ما قرره عمي ليس أكثر، وودعته وكأنها لا تريد الذهاب.

دخلت الغرفة أبكي لأنني أريد الحياة لأُمي المريضة التي تركتها بحثاً عن المال لشفائها، قبلت بهذا العرض القاسي لأهرب من الحرمان والفقر والجوع الذي لم يشعر به مطلقاً.

ومرّت الأيام وهو في المنزل لا يعمل، أو بالأحرى لا يستطيع الذهاب خائفاً من والده ويقضي نهاره وليله بالتدخين ومشاهدة التلفاز الذي ينسيه همه قليلاً والتحدث مع زوجته طويلاً.

لم أنسَ يوماً بأنه زوجي ولو لفترة، وكنت أُجهّز له الطعام والثياب وقهوته وأنّظف مكان رماد الدخان الذي يرميه أرضاً ليهزأ مني عندما أُنظّفه.

هذه حالتي، وذلك همي، وهذا ما وسوس لي أن أعتزل كُلَّ الفقر، وأفارق مآسيي وحزني ووالدتي التي تركتها تنتظر الدواء، علني أجد لحظة سعيدة أعيشها، فها أنذا قابعة في كسر بيتي، ولا مؤنس لي إلا وحشتي ولا أنيس إلا وحدتي، أتخيل البيت قبراً

والثوب كفناً والوحشة وحشة المقبورين في مقابرهم، لأعالج نفسي على نسيان الحياة، وأمانيها الباطلة، ومطامعها الكاذبة، حتى يبلغ الكتاب أجله، وهذا آخر عهدي.

لملمت أغراضي لأعود إلى ما كنت عليه.. اقتربت منه لأوضح له لماذا قبلت بكلِّ هذا الذل والإهانة، اعتذرت منه وأعطيته كل ما كتب باسمي وقلت له لو جرَّبت الفقر والجوع والبرد ليوم واحد فقط كنت تصرّفت أضعاف ما قبلت به ولكن القدر وضعني أمامك ومعك، أعتذر منك وأطلب المسامحة، ولم أشعر بنفسي بعدها.

فتحت عينيّ ووجدت نفسي في السرير وهو بجانبي على كرسي ينظر إلي بعينيه الدامعتين، حاولت النهوض لكنه ردعني قائلاً هذا منزلك ولن تتركيه أبداً وسأبقى إلى جانبك إن شئت.

ضمني إلى صدره وأحسست حينها بالحنان والطمأنينة التي حرمت منها وأصبح لي سند يحميني من مآسي الحياة وأحزانها.

عشت أجمل لحظات حياتي ابتسمت وضحكت وشعرت وكأنني طفلة مُدلّعة تعيش طفولتها بفرح وهدوء.

أبصر ابني النور، وفتحت عينيّ لأجد نفسي وحيدة بعيدة عن كل الفرح الذي مررت به ولم أسمع صوت بكاء ابني ولم ألمس يده الصغيرة الناعمة، لم أضمُّه إلى صدري وأشتم رائحته التي حلمت بها..

حاولت النهوض فدخل زوجي، طلبت منه رؤية ابني فدمعت عيناه وقال لي بأنه ذهب مع والدي، فتذكرت بأنه ليس لي، هو لهم، فأنا بعته قبل أن يأتي إلى الحياة، قبضت ثمنه منزلاً وبعض المال، فلِمَ أبكي وأحزن؟

ومرّت الأيام وقلبي لا يتقبل بُعدَه عني، كنت أصرخ طويلاً ليل نهار أريد رؤيته لأضمّه وأقبّله، وزوجي الذي رفض تركي بمفردي محاولاً تهدئتي ووعدني بأن يعود ولكن لا يستطيع أن يعصى كلام والده، فاقترحت عليه بأنني سأعمل خادمة عندهم وأعتني بالولد ولن أتكلّم طالما أنا على قيد الحياة.

وفعلاً قبل الجميع وحتى زوجي الذي الغى عقد زواجنا بعد مجيئي إلى المنزل وكان شرط والده أن لا أكلمه ولا أتفوه بكلمة طيلة حياتي.

وهكذا قضيت حياتي خادمة في هذا المنزل وفقدت أُمي بعدما تركتها بأيام والآن ابني أمامي ولا أستطيع قول الحقيقة له وزوجي الذي أراه ينظر إلي بشفقة ولكن نظرات والده وزوجته إلي تجعلني أستيقظ من الحلم الذي أودُّ تحقيقه فأعود إلى صوابي.

كبر ابني أمام عيني وماتت زوجة أبيه بعد مرض عضال فحزن كثيراً ولكنني ساعدته على النهوض من تلك الأزمة لإكمال مسيرة حياته وأنهى دراسته في الجامعة وقرر أن يخطب صديقة له قد أحبّها منذ أن كانا معاً في الثانوية وكنت أساعده ليلتقي بها بعيداً عن أهله، كان يثق بي دائماً يخبرني كل تفاصيل حياته.

قررت يوماً أن أقول لصديقته علّها تساعدني ليعرف ابني الحقيقة وأسمع كلمة حرمتُ منها سنين عديدة، وبالفعل قابلتها بعيداً عن المنزل فهي واعية وستفهم كل ما حصل.

جهزّنا كل ما يلزمهما للخطوبة وكان كل شيء على ما يرام والضيوف فرحين، كنت أنظر إليه وأتمنى لو أضمّه وأقبله وأقول له أنا أُمك التي حُرِمت منك ومن كلمة ماما التي انتظرتها طويلاً.

عُزفت الموسيقى الهادئة وأمسك بيد عروسه ليرقصا سوياً ووالده يرقص مع زوجته والهدوء يَعمُّ المكان، فاقترب مني وأمسك بيدي وطلب من الجميع الاستماع إلى ما سيقوله..

أنا اليوم سأرتبط بفتاة أحلامي التي أحببتها منذ فترة ولكن الحبَّ الأكبر هو لتلك المرأة التي ضحت من أجلي وبقيت خادمة هنا بعلم أبي والمرأة التي ظننت أنها أُمي وجدي الذي وثقت به وبحبّه لكلّ المحتاجين، وللأسف لقد علمت مؤخراً أن تلك المرأة هي أُمي وتلك العائلة هي من كذبت علي وتركتني بعيداً عن الحبِّ والحنان الحقيقيين.

نعم.. هذه هي أُمي ولست بحاجة لأن أعرف كل تفاصيل الموضوع فهي خادمة هنا منذ صغري وتحمّلت المشاق والصعاب لأجلي.. فهل أنكر وجودها وأحرمها من كلمة ماما..

ماما.. أنا هنا معك ولست بحاجة لأن تخافي عندما تقتربين مني سأبقى هنا لأجلك.

ضممته إلى صدري وبكيت طويلاً وصرخت بأعلى صوتي أنا أُمك التي حلمت بسماع كلمة ماما من فمك، أنا أُمك التي عاشت حياتها خادمة لك، أنا أُمك التي ضحت بكل ما تملك وخسرت كل شيء لأجلك ولكني سامحت الجميع ولن أُعاتب أحداً فها أنا حققت حلمي وابتسمت لي الحياة من جديد وأرجو منك مسامحة والدك لأن الذنب ليس ذنبه وكلنا اخطأنا وتحملنا عواقب أخطائنا.

اقتربت عروسه وقالت كفاك بكاء فهذا ابنك معك، وكفاك شقاء وهمّاً فنحن معك وبجانبك.

وبعد فترة مات الجدُّ ومنذ ذلك الوقت ونحن نعيش حياة سعيدة وعاد زوجي إليّ وابني الذي أصبح والداً رائعاً لفتاة وولد رائعيْن.

"أبو شابّو"

للأستاذ هيثم عفيف الغدّاف

كانت الفرحة تغمرنا كلّما انحنت السيارة يمنة ويسرة على طرقات الجبل، فيتلقى أحدنا الآخر بصراخ وضحك في الآن معاً. كان أبي يلتفت الى الوراء تاركاً أنظاره عن المقود ليلزمنا الصمت والهدوء متوعّداً بالعودة، قبل أن تباغته صافرة انذار من السيارة المقابلة لينعطف فُجائياً باتجاه معاكس، وبعد سلامة حركته وازدياد ضحكنا على مشهدية كانت لتودي بنا، إلى الهلاك كان أبي يحسم الأمر بنظرة، فننسحب حينها بصمت كلٌ الى مقعده متكتفين منضبطين كما لو كنا على متن طائرة تهمّ بالاقلاع.

تلك النظرة عادت بنا ذات مرّة أدراجنا الى المنزل، هناك عند السواحل المشرقية للأبيض المتوسط، على التل الشامخ، قبالة السكة الحديدية المُعمّرة، حيث شاهدنا قطار الشحن يعبر في أوائل التسعينيات، آخر رحلاته من شكا، شمال لبنان، الى مرفأ العاصمة، بيروت. ويسترسل أبي في إخبارنا عن شقاوتهم في الصغر مع القطار، و كيف كان «أبو شابّو» يرمي الأحجار في الوسط بين سكتي الحديد لمحاولة إيقافه التي لم تكلل بالنجاح أبداً. «أبو شابّو» صديق الطفولة وزميل المقاعد الدراسية في مدرسة الضيعة القديمة، اعتاد على الظهور بالقبعة الانكليزية وما زال على عادته.

بين الشرفة الغربية والسكة الحديدية، تمتد بساتين الموز والحمضيات حتى تلامس البرزخ الفاصل بين النهر والبحر، المنظر جميل لا جديد فيه الاّ تقلبات المناخ بين الفصول، مريح للنظر من خلف زجاج نافذة المطبخ في صحو الشتاء، لكنه مخيف عند وميض البرق وصوت الرعد في الآفاق.

لم نكن لنصبر حتى ننطلق مع الوالد إلى النزهة البرّية في الجبل، بين السنديان والصنوبر وورق الغار وأشجار الصبّار، حيث تعزف الماعز بحوافرها على أوتار الصخر، دندنات أجراسها بنوتات حرّة، أوزانها مشرقية. وما بعد ذلك من يرقات الأشجار وأعشاب الصعتر البريّة والأروع من ذلك كان المذياع الوحيد لدينا بسلكه المنعقد في ذيل الدابة التي تسير خلف القطيع، كلما مشت، تناقلت الاذاعات بين تشوش وأخبار متقطعة، عجيب كيف يُستمع لها.

«أبو شابّو» متحدّث لبق وخبير في علم اللاسلكي، انتفت الحاجة الى عمله اليوم، فتقاعد واتخذ من الضيعة محراباً له. يبحر تحت قُبعته بين الساحة وبيت المُختار، فهم أصدقاء منذ الطفولة، يتسامرون في ليالي الشتاء قرب المدفأة، وان حضرنا لهم مجلساً، كانت له حكايات طويلة مع الزمن والقرية وتلك الأيام الجميلة، أيام الحصاد عند البيدر.

كان لا بد من استراحة قصيرة ريثما تنتهي النزهة، فتوقفنا عند المنحدر، في درب ذات الشوكة، عند العلامة الفارقة قرب صخرة شاهقة يخترقها ممر ضيّق يسمى «**دعسة البغل**»، اسم مُضحك وغريب لا بدّ وأن يُحفر بالذاكرة، ربما لذلك السبب سُمي كذلك.

عند تلك الدعسة تشعر ان الزمن توقف للحظات بدت وكأنها طويلة، هبتّ نسمة وقذفت «**بالشابّو**» بعيداً. خيّل الينا للحظات أن «**أبو شابّو**» أسطورة كما في تلك الحكايات عن كلارك وسوبر مان أو غيرهما من الأبطال الّذين اذا ما تغير لباسها اختفت حقيقة وجودهم، فبادرت لأنبهه عن الشابّو لكن عقدة لساني قد ربطت ودار بينه وبين عقلي جدل عن «**أبو شابّو**»؟. فمن هو الآن اذا فقد الشابّو؟ ما اسمه؟ أخاطبه بـ «**عمّو**» أو ماذا؟ ارتبكت وسرعان ما تنفست الصعداء اذ التقط «**أبو شابّو**» الشابّو وأعاده إلى مكانه فوق رأسه، مُنهياً بذلك متاهة جدليّة بين عقلي ولسانيّ ما كنت لأعود منها الا مشوّشاً.

بعدها أكملنا المسير صعوداً الى البئر الخاويّة عند سهل التفاح المترامي وراء الجبل. هناك أشعلنا النار، بالعيدان الصغيرة التي جمعناها من أغصان السنديان اليابس، وجلسنا قرب النار، على السطح الترابي، لبيت جديّ العتيق نتطلع بشابّو «أبو شابّو» الذي أكسبه الكنية وأضاع علينا الإسم...

جبيل في ١٢ كانون الأول ٢٠١٩



من مفكرتي
القطة وبائع الخبز

بقلم الحاجة سلوى أحمد عمرو

سكنتُ في حيٍّ من أحياء بلدتي المعيصرة في التسعينيات من القرن الماضي مع زوجي ووالديه في منزل قديم تآكلت أخشابه وأبوابه وشبابيكه ممّا زاده الزمن جمالاً. وأضاف جماله جمالاً سلوك زوجة عمي الحاجة «**أم يوسف**» وحرصها على النظافة وعنايتها بالطهارة وحمد الله تعالى، على كل حال. حيث زرعت الأحواض بجوار المنزل بأنواع كثيرة من الورود والزهور، وتفقدها الدائم لها وللبستان الصغير وأشجاره من تين وعنب وخوخ ورمان وبرتقال. وللقبو الصغير الذي جعلته سكناً دائماً للديكة والدجاج ولزوج جميل من طيور الأوز. كما أحاط عمي المنزل ببعض أشجار الصنوبر والأرز الجميل.

كنت أستفيق فجراً على صوتها وهي تناديني لصلاة الفجر... ولارتشاف القهوة... وأنا أراقب معها طيور الدجاج وهي تلتهم الطعام، والعصافير التي كانت تزور هذه الدجاجات لاختلاس ما استطاعت أكله من الطعام.

كما كانت بعض جارات الحاجة «**أم يوسف**» تزورنا صباحاً لارتشاف القهوة. وكنا ننتظر جميعاً بوق سيارة بائع الخبز يعلمنا بأنه أصبح قريباً، حيث كان يزور بلدة المعيصرة صباح كل يوم، كما كانت قطة جارتنا الجميلة المبرقعة تنتظر معنا بائع الخبز كل يوم. وعندما كانت «**الحاجة أم يوسف**» وجاراتها يشترين الخبز الطازج الشهي، كانت القطة تغيب عن أنظارنا من دون أن نعيرها أي اهتمام...

وفي أحد الأيام فوجئنا بصوت بائع الخبز عائداً أدراجه من حارة أخرى من حارات القرية وهو غاضب ويتكلم بصوت جهوري عالٍ، سائلاً عن القطة وصاحبتها. اجتمعنا للإستفهام عمّا جرى له فقال انه شاهد القطة قابعة في صندوق سيارته وتأكل من بعض أطراف ربطات الخبز!!!...

أتت صاحبة القطة وبدأت تنكر ذلك إنكاراً شديداً!!.. حيث فاجأ صاحبتها بسؤاله لها: هل تغيب القطة صباح كل يوم بعد أن أبيعكم الخبز؟.

أجابت بالإيجاب: وبعد محاورات ومفاوضات، إقتنعت صاحبتها بصدق بائع الخبز...

وسددت جارتي عن قطتها ثمن عدد كبير من ربطات الخبز لبائع الخبز لتبرئة ذمتها ممّا اقترفته قطتها المدللة خلال مدّة زمنية طويلة.

ليتنا نتعلم درساً من جارتي العجوز التي نصّبت نفسها حاكماً، وحكمت بالعدل بين بائع الخبز والقطة التي سرقته.

هو الفلاّح

للأستاذ هيثم عفيف الغدّاف

تدور هذه القصة في قرية جبليّة تنعم بالسكون والطمأنينة، أهلها قرويون بإمتياز، يرتزقون من محاصيل زرعهم وكدٍّ يمينهم وعرق جبينهم حيث يجمعون القمح وسائر الغلال في الصيف وأوائل الخريف على البيدر بإنتظار بيع هذه الغلال والإستعداد للشتاء حيث يجتمعون حول المدفأة طوال هذا الفصل، بأمن وأمان وراحة بال.

البلدة جميلة بتضاريس جبالها وبنسيمها العليل في الصيف، يتوسطها نهر صغير وجسر قديم، شتاؤها قارس ومثلج الجميع في البلدة يحيا بسلام واطمئنان.

... عقب وفاة والده وبعد مدّة إقترنت والدته برجل غني ميسور الحال وارتحلت معه إلى بلاد صارت تعرف فيما بعد ببلاد النكبة.

بقي هو مع شقيقته التي تكبره بسنوات غريبين وسط البلدة لم يخطر بباله أنّه سيصارع الحياة بفطرته لأجل الحياة في الشتاء كان يلجأ هذا الفتى مع شقيقته إلى القبو يتناوبان في الليل على إشعال نار الموقد وقرع الباب بالعصا خشيّةً من الذئاب.

شبَّ الفتى على هذه الحياة حيث تمتع بصحة جيدة وَبُنية قويّة، وعرف عنه بأسه وتميَّز بضرباته القويّة ولا زالت تلك أيامه إلى أن حطّت فرقة عسكرية في القريّة تجمع الشباب للجبهة الشرقيّة استعداداً للحرب. حيث إنتابه شعور بالفخر لرؤيّة العسكر أمامه فسارع إليهم قائلاً: أنا صاحب الدار وليس من احد سوانا، تفضلوا أهلاً بالثوار!!

نطقها بصوت جهوريّ، ولم يتدارك ذلك إلاّ بعد فوات الأوان حين انتبه للإشارة الأجنبيّة على كتف الرجل الناطق باللغة العربيّة، حيث قال له: أنت مطلوب لجيش الإحتلال.

استمهل الضابط قليلاً ريثما يوضّب أشياءه، فبينما هو يبحث على عجلة من أمره ، أدرك أنه لا يملك سوى ثوبه ومعول ومنجل، فهو الذي يمشي حافي القدمين، لباسه من الخيش، هدية من ناسك مرّ في ما مضى على الدرب وأخبره عن حكاية بيروت. رجع إلى الضابط وفي يده حفنة من التراب مُبللة بعرقه وهمّ بالركوب معه فسأله عن أغراضه، فما كان منه إلا أن أشار إلى يده و بعث بالتراب جانبا وقال: لا حاجة لي في شيء ما دمت سأرحل عن هذه البلاد.

على الطريق، التفت إلى بقية الشباب وبدت على وجوههم علامات التعجب، كانوا ستة. عقد حاجبيه ونظر إليهم فرداً فرداً بتمعن ثمّ استدار موّدعاً قريته. ولم يزل صامتا غاضبا حتى وصلت القافلة إلى مكان غريب. كل ما حوله يبعث على العجب والاستغراب، عربات تسير بلا خيول وأخرى على رأسها صواعق تسيّرها، والفلك تجري في البحر من خلفه. استوقفه المشهد قليلا، وراح يفكر في كلام الناسك. يا ترى، أهذه هي بيروت التي حدثني عنها!!. وما أدري إن أنا إلا في حُلم عميق، سأنتظر ريثما أسمع صياح الديك وأستفيق من هذا كله، فعندي من العمل اليسير ولا بد أن أنجزه اليوم قبل المغيب.



طريقٌ معتمٌ..

بقلم المربية أماريا برادعي سليم

يخلو من البشرية ويكثر فيه البشر.

يخلو من الإنسانية ويكثر فيه الإنسان.

هو عالم انعدم فيه مَن اسمه إنسان، ولمعت في رأسي شريعة الغاب ومكنوناتها، وصرت أتوق للخوف من أسودها ونمورها فهي أهون عليّ من خوف وظلم البشر.

هل نعيش الحياة فقط لنعيش ونموت؟ أم نعيش الحياة لنحيا؟

نعم لنحيا.. بعيداً عن بعض.. ولكن كيف؟

فكم نسمع بمقولة: «**ما أكثر الضجيج وما أقل الحجيج**».

وهكذا هي حالنا في الحياة.

ما أكثر الناس وما أقل الإنسانية، فلنرحم بعضنا ونشغل أنفسنا بما يهمنا ويعنينا، لا بما يَضرّنا ولا علاقة لنا به.

فمنذ أن فهمت العالم، صُدمت بعقولهم وتفكيرهم وهواجسهم في الحياة.

فهل علينا تقييم الناس قبل انفسنا؟

لمَ لا نقف جميعاً وننظر في المرآة ونتكلم وجهاً لوجه مع ذاتنا ونحدثها عن فلان وفلان، هل نملك الجرأة للعمل بذلك؟

نعم.. هناك من يستطيع فعل ذلك لأن الإنسانية قد خسرها وبات لا يعيش أو لا يحلو العيش بالنسبة له إلا بالكلام عن الناس والتشويه بسمعة كل من يجده هدفاً مُناسباً أمامه فيفرح لأنه وجد ما يسلّيه لفترة.

فهنيئاً لي عندما تخفُّ ذنوبي وبئساً لمن اغتابني وأتعب نفسه في الآخرة وتحملّ أوزار البهتان.

وحقاً، يجب أن نعيش لأننا نسلك طريق الحياة وهو مُعتمٌ دامسٌ يستوي فيه المُضيَّ والرجوع إلى الحقّ لأنَّ معرفة النفس وجهادها وتهذيبها هو الجهاد الأكبر.

على أن المُضيَّ واجب إلى أن يوقف الموت مسيرنا.



لاجئ في وطني

للأستاذ هيثم عفيف الغدّاف

استفقت من نوم عميق ذات صباح ومضيت الى عملي كالمعتاد في كل نهار. أخرجت من جيبي نقوداً وطلبت من بائع القهوة على الرصيف فنجان قهوة وعلبة سجائر. تنبهت الى نظرات الساقي (القهوجي) ترمقني بتعجب، فبادرته: ما الخبر أيها الساقي؟ جاوبني: من أي بلاد أنت عزيزي؟ تعجبت، لكنني عاجلته بطلب فنجاني وسجائري، فقد اقترب موعد عملي، غير عابئ بمزاحه الصباحي وأنا في أمسّ الحاجة لدقيقة أكسبها في رشفة قهوة ريثما أصل باب مدرستي. هنا تمهّل الساقي وخاطبني بنبرة ملحوظة، عميّ أنا أريد دولارين! ما عادت هذه الأوراق تصرف بعد الآن ! فأدركت حينها أنني أحلم وتراودني مشاهد الغربة، فأنا في الحقيقة أسكن ها هنا في وطنيّ مواطناً كريماً، فماذا إن لم تكن تلك حقيقة؟ أيعقل أن أكون لاجئاً في وطنيّ ؟!

مضى يومي على خير بدون القهوة والسجائر وعدت الى منزلي، أنتظر بفارغ الصبر سماع جرس المنبه من الهاتف لأصحو من نومي وينتهي هذا الحلم الغريب، فقد اشتقت الى الصباح والى قهوتي. ذلك لم يحصل، فبات ما تخيلته حلماً، حقيقة. سارعت أقلّب في محطات التلفاز بحثاً عن خبر جديد، أبحث في رسائل هاتفي عن إيضاح ولو بسيط، أفكر بمن أتصل لأعرف المزيد. استغرق هذا كلّه مني لحظات دون جدوى، حتى طرق باب المنزل...

صديقي عند الباب يهمّ بالدخول وأنا مندهش، كيف الحال؟ جلس وتناولنا بعضاً من الأحاديث، تناقلناها عن روايات وأشعار، و لكن لم أعرف أي شيء جديد، حتى أنني لم أساله خشيةً من الإحراج، فلربما أنا اليوم لست أنا، دارت في رأسي حوارات مختلفة لا نهاية لها، خلصت بعدها الى المضي متوكلاً على الله تعالى تاركاً الحال على حالها، أترقب بحذر، كطائر أيلول المهاجر.



إعداد هيئة التحرير



هذه الصورة من أبي إبراهيم خليل إبراهيم وهو من بلدة حلاّن . غبالة . فتوح كسروان



الكالسيوم هو أكثر المعادن الموجودة في جسم الإنسان، فالأسنان والعظام تحتويان على ٩٩٪ من الكالسيوم فيما تحتوي الخلايا العصبية وأنسجة الجسم والدم وسوائل الجسم الأخرى على بقية الكالسيوم.

وظيفة الكالسيوم تطوير العظام ونموها وصيانتها والاستمرار في تقويتها حتى بلوغ سن ٢٠ ـ ٢٥ عندما تكون كثافة العظام أعلى. بعد ذلك العمر، تنخفض كثافة العظام ، لكن الكالسيوم يواصل المساعدة في الحفاظ عليها وإبطاء فقدان كثافتها، وهو جزء طبيعي من عملية الشيخوخة.

الأشخاص الذين لا يستهلكون ما يكفي من الكالسيوم قبل سن ٢٠ ـ ٢٥ معرضون لخطر أعلى بكثير للإصابة بمرض هشاشة العظام ، وذلك لأن الكالسيوم يتم استخلاصه من العظام كاحتياطي.

ـ الكالسيوم يساعد الجسم على :

- ـ بناء عظام وأسنان قوية.
- ـ تخثر الدم.
- ـ إرسال واستقبال الإشارات العصبية.
- ـ الضغط واسترخاء العضلات.
- ـ تفعيل عمل الهرمونات والمواد الكيميائية الأخرى.
- ـ الحفاظ على نبضات قلب طبيعية.

ـ الأطعمة والمشروبات الغنية بالكالسيوم:

- الحليب ومشتقاته.
- الأعشاب البحرية.
- المكسرات والبزورات، بما في ذلك الفستق والسمسم واللوز والبندق.
- البازيلا والفاصوليا.
- التين، التمر، الصبير، المشمش، البرتقال، البرقوق، الكيوي والتوت.
- الخضار الورقية مثل البروكلي والملفوف والبامية والسبانخ والهندباء.
- الأسماك وبالأخص السردين والسلمون.

يساعد تناول وشرب ما بين ٢ إلى ٤ حصص من منتجات الألبان والأطعمة الغنية بالكالسيوم يومياً على ضمان حصولك على ما يكفي من الكالسيوم في نظامك الغذائي اليومي.

ـ كيف يساعد الكالسيوم في إدارة الوزن

يوفر الكالسيوم زيادات فورية في التوليد الحراري، مما قد يعزز عملية الأيض (معدل الحرق في الجسم)، ويدفع أجسامنا إلى بدء حرق الدهون. يلعب الكالسيوم المخزن في الخلايا الدهنية دوراً مهماً في تنظيم كيفية معالجة هذه الدهون من قبل الجسم. كلما زادت نسبة الكالسيوم، كلما زادت نسبة حرق الدهون في الخلية، وهو ما يساوي فقدان الوزن بشكل أكبر.

براعم

إعداد هيئة التحرير



محمدإبراهيم أحمد
و شقيقته
فاطمة إبراهيم أحمد
مشّان . قضاء جبيل





ذكرى البروفيسور غسّان حيدر الحاج

إعداد هيئة التحرير

أقام آل الحاج وأهالي بلدة المغيري ذكرى فقيد العلم والطب البروفيسور غسّان حيدر الحاج، رئيس بلدية المغيريّ، قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه ١٠ تشرين الثاني ٢٠١٩م. في قاعة العلاّمة السيّد محمّد حسين فضل الله (رض) - جمعية المبرّات الخيريّة - جبيل، حضرتها حشود من قرى وبلاد جبيل وأصدقاء الراحل الكبير يتقدّمهم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عمرو، مطران جبيل وبيبلوس ميشال عون، ممثل نيافة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، رئيس المنطقة الخامسة في «**حزب الله**» العلاّمة الشيخ محمّد حسين عمرو ونائبه الشيخ جمال كنعان، رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ حسين شمص، إمام بلدة حجولا الشيخ ماهر قبلان، إمام بلدة زيتون الشيخ محمد أحمد حيدر، إمام بلدة رأس أيطا الشيخ محمود حيدر أحمد، إمام مسجد الإمام المهديّ عليه السلام - المعيصرة الشيخ محمود عمرو، النائب السيّد مصطفى الحسينيّ، النائب زياد الحوّاط، النائب السابق منصور غانم البون، النائب والوزير السابق ناظم خوري، مسؤول حركة «**أمل**» في بلاد جبيل الرائد علي خير الدين، مسؤول «**تيار المستقبل**» في بلاد جبيل الأستاذ طلال زين الدين، الخوري شربل الخوري راعي أبرشيّة عمشيت، الخوري طوني عطا الله، مديرة الصليب الأحمر اللبنانيّ في جبيل السيّدة كلاب، ومدير مصلحة المياه في جبل لبنان وبيروت الأستاذ جان جبران وغيره من الوجوه الأمنيّة والعسكريّة والإجتماعيّة ورؤساء بلديات ومخاتير القرى وقوى أمنية ووفود من كليّة الطب في الجامعة اللبنانيّة ومستشفى الساحل.

عريف الإحتفال مختار بلدة عين الغويبة الحاج أحمد برّو، قارئ القرآن الكريم فضيلة الشيخ محمود المقداد، قارئ العزاء الحسينيّ فضيلة الشيخ ابراهيم بلوط، كلمة معالي وزير الصحة العّامة الدكتور جميل جبق، كلمة عميد كلية الطب في الجامعة اللبنانيّة البروفيسور بيار يارد، كلمة

زملائه في مستشفى الساحل للدكتور فؤاد فرحات، ممثل نقابة أطباء لبنان نائب النقيب الدكتور دوريد عويدات.

وركـزّت جميع الكلمات على مزايا الراحل المأسوف عليه وخدماته وأياديه البيضاء في تأسيسه لكليّة الطب في الجامعة اللبنانيّة في الثمانينيات من القرن الماضي انطلاقاً من مستشفى الساحل في الغبيريّ وخدماته لطلابه ولمرضاه...

كلمة العائلة وبلدة المغيري القاها شقيقه الدكتور حكمت حيدر الحاج شكر فيها جميع من واساهم بالتعزيّة والحضور.

وجاء في كلمة معالي وزير الصحة العّامة الدكتور جميل جبق في الحفل التأبيني:

كم هو مؤلم تأبين أخٍ وصديق عرفته منذ أكثر من ثلاثين عـاماً... عرفته علماً من أعـلام الفكر والعطاء، علماً في التنوع العلميّ والإجتماعيّ الخّلاق الذي يبعث أثراً إيجابياً في عصره، أو في العصور اللاحقة بعد أن يغادر الحياة.

عندما نتحدث عن الصديق، الطبيب، الحكيم، غسّان حيدر الحاج بسيرته الذاتيّة، نجده منبعاً من أصول وعروق وأرضٍ خيّرة معطاء، هكذا كان... حيث أعطاه الله سبحانه وتعالى نعمة التفاني بعمله في محيطه ووطنه وبين أهله وزملائه... وفي أرفع المناصب التي تبوأها... فكان علامة متميزة في طريق العلم والعطاء منذ أن نشأ، وترعرع ومنذ أن اعتلى مناصب... فأعطى ما استطاع أن يُعطي في زمن شحَّ فيه العطاء دون مقابل... أعطى... وترك لنا ولطلابه، وزملائه، وعائلته، الكثير الكثير... فإن عمله باقٍ... يمتدُّ من خـلال طلابه الملتفين من حوله وقد ورد في الحديث الشريف: (إذا مات المرء إنقطع عمله إلاّ من ثلاث: صدقة



جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يستغفر لـه)... لقد تركت لنا الكثير أيّها الصديق... فالموت ليس فناء، إنّما هـو خـلق... ووجـود... فـإنّك بـاقٍ فينا وفـي كل مـن عرفك وأحبّك... وفي كل صرخة جنين... في كل صرخة حياة... فأنت ثمرةٌ طيبة من الحقيقة الخالدة التي نعتزُّ بها.

رسالتنا اليوم ورسالة كل من عرفك... أن نذكُرَك ونُدوِر عطاءاتك للأجيال المتعاقبة... لا شيء أصعب من فقدان عزيز، ولا كلمات تعبّر عمّا في داخلنا... ولا يسعنا سوى أن نرضى بقضاء الله وقدره.

نسأل المولى أن يمُنَّ على الفقيد بالرحمة والرضوان ولكم من بعده الصبر والسلوان.



الدكتور
حسين نجيب عواد
ضابط ورائد
بعقيدة وطنيّة راسخة



بقلم الشاعر الأستاذ علي حسين عوّاد

الضابط الرائد حسين عوّاد لمع نجمه في عداد الجيش اللبنانيّ. ضابط جريء شجاع عرفته مواقع المواجهة للعدو الإسرائيليّ في الجنوب، حيث لقنَّ الجيش الإسرائيليّ ضربات قاسيّة، وخاصةً عندما حاول العدو إجتياح منطقة الليطانيّ فأجهز عليه بمدفعيّة الجيش اللبنانيّ المتمركزة في أرنون قلعة الشقيف، في السبعينيات.

إمتاز الرائد حسين عوّاد بجديّة ورباطة جأشٍ لبنانيّة وهذا دليل إيمانٍ وعقيدة وطنيّة راسخة.

كما أنّه إمتازٍ بدقةً تحقيق وتصويب الأهداف في مدفعيته، ونشرت وسائل الإعلام عنه أنّه أوّل هدّاف في عالمنا العربيّ وحتى في العالم أجمع.

كانت الغبيري واحة فتوته ومرتع شبابه، له فيها صداقات وذكريات شيقة، حتى سمي شارع الغبيري بإسمه «**شارع الرائد حسين عوّاد**» في أواسط السبعينيات من القرن الماضي.

تقاعد من الخدمة في الجيش اللبنانيّ في أواخر السبعينيات وسافر إلى فرنسا وحاز على إجازة الدكتوراه في القانون، عاد في الثمانينيات ليدّرس في كليّة الحقوق في الجامعة اللبنانيّة، ثُمّ إمتهن المحاماة فكان سيفاً قاطعاً، ذا هيبة، وإهابة في الدفاع عن الحقّ. ونصرة المظلومين.

توفاه اللّه تعالى في بداية العام ٢٠٢٠ م. رحمه اللّه تعالى، وأسكنه فسيح جنانه.

وفاءً لروح الدكتور المرحوم حسين عوّاد أهدي هذه العبرات.



يا روحْ بين الأهل حِلّي ورفرفي	وضَلَّك بطُهرك حاضره ومْهفهفي
رُوح الحبيبَ حسين نَجمي بالسَّما	بيضّل نُورًا سَاطِع ومَا بينطفي

بيضَلْ نُورا طُهر ومحبِّي ووَفَا	وإيمانْ يزّرَعْ بالدِّني صِدقْ وَصَفا
سيرة رَجُلْ مليان قلبو بالحنان	وقوي وشجاعة بالشَّدائِد ما اختفى

قوة رجل مِعتّز بجيش الوطن	واقف بطل صند يد ما بيخشى المِحَنْ
بِتْشهدْ إلو أرنون وساحات الوغى	روحو لمجد لبنان بالشِّدة رهن

بوَقفات عزمك وَاجهتَ جيش العِدا	ورْفعَتْ مجدْ الجيش عا طول المدا
وصُنْت الجنوب وكُنت قلعة من الصمود	وَقُلْتْ الروح يا موطني لمجدك فِدَا

بتشهد صُروح العِلم وَجامعة الحقوق	ما قبلت فيها تشوف تزوير وخروق
مثل السيف بالعدل ما بتقبل عوج	نجم العدالي ما بتضرى بالعُقوق

حمِيت العدالي بحصن الله مُحتمي	وما كُنتْ في حضن السياسي ترتمي
عشِقتْ العلم والعلم ثروة مباركي	عين الحقيقة ويا حقيقة نَسِّمي

ضليت شامخ مِتل أرز بلادنا	حافظ مودّي من قديم جدَادنا
حبل المودّي بين أبناء الوطن	عِز لوطنا ومَفخِرةْ أولادنا

بقلوبنا يا حسين رح تبقى حبيب	وبتضل رغم البعد من اهلك قريب
الله معك يا رمز علماتي أصيل	عِيش بحمى الجنات بالجو الرطيب
عِيش بِحمى الجناتْ حد الطاهرين	جنب الأئمة تسعد وتلقى الحبيب



أبو عبد اللّه حسين عمرو وداعاً

بقلم إبنته آلاء «أم عدنان»

فقدناك يا والدي ونحن أحوج النّاس إليك، فقدنا عطفك وحنانك وابتسامتك. كما فقدنا تفقدك الدائم وسؤالك عن أبي عدنان والأحفاد، ودعوتك الدائمة لزيارتك في بلدة «**علي النهريّ**».

لقد كنت يا والدي تفتخر دائماً برؤيتك لجدّنا الكبير القاضي المنتدب محمّد أفندي كاظم عمرو حيث أبصرت النور سنة ١٩٤٣م. في مزرعة السلوقي شمسطار قبل أن يغادرنا هذا الجدّ المبارك إلى لقاء اللّه تعالى بسنوات.

كما كنت تفتخر دائماً بتقديمك الخدمة العسكريّة والإنتساب إلى الهندسة الميكانيكيّة سنة ١٩٦١ م. في الجيش اللبنانيّ الباسل، وعزوفك عن دراسة الحقوق في الجامعة اللبنانيّة.

حيث شغلت في البداية مساعد مهندس ميكانيكيّ في رادار الباروك. وبعدها إنتقلت إلى مطار رياق العسكريّ في الهندسة الميكانيكيّة. وقد نلت إعجاب رؤسائك وتهنئتهم لك عدّة مرات خلال ثلاثة وعشرين عاماً.

وبعد بلوغك سن التقاعد العسكريّ كانت هوايتك المفضلّة هي إستصلاح الأراضي وحفر بئر ارتوازيّ وبناء خزان له بالتعاون مع المشروع الأخضر. وكذلك الإهتمام بتربيّة النحل في البقاع حيث شاركت في عدّة جمعيات وكنت من مؤسسي تعاونيّة النحالين في البقاع مع صديقك المهندس حمد جعفر منذ سنة ١٩٧٨ م.

لقد إفتقدك أرحامك ومحبوك ومعارفك في بلدة أجدادك المعيصرة وفي مزرعة السلوقيّ ـ شمسطار. وفي بلدة عليّ النهريّ.

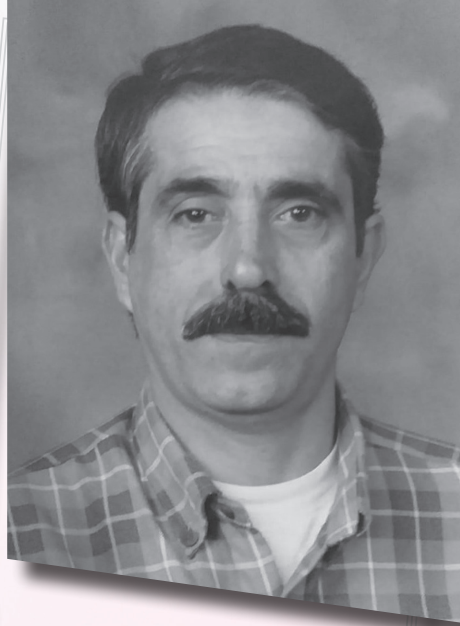
وختاماً يا أبي، أحمد اللّه تعالى أنك كنت من المؤمنين باللّه، فأرشدتنا إلى طريق الإيمان والمعرفة، فكنت دائماً شاكراً للّه تعالى على عطائه، وعلى لسانك كلمة (سترك ورضاك يا ربّ) التي ورثتها عنك.

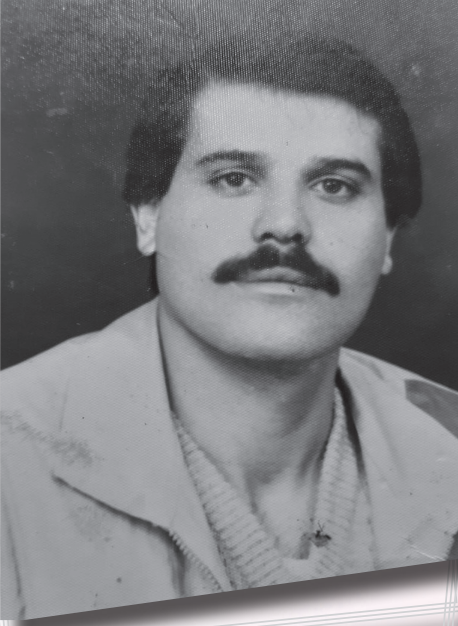
كل من عرفك يصفك بالرجل الطيب صاحب الحقّ لا يغره جاه ولا حال. الرجل الطيب المُحبّ صاحب النزل المضياف لا يفرق بين قريب أو بعيد سوف نبقى على هذا الطريق كما عودتنا دائماً وابداً.

سوف يشتاق لك أحفادك الّذين كنت تفرح لرؤيتهم وكنت مَثَلَهُمْ الأعلى لا سيما رائف وعدنان وغدي الّذين كانوا يُحبون جلستك وأحاديثك وموعظتك لهم عن حياة الدنيا والآخرة هذا وسام لي أن يعتزّ أولادي بأقوال وأفعال جدهم.

رحمك اللّه تعالى يا والدي لقد كنت لنا الأب الموجه والصديق والأستاذ في هذه الحياة...

أحمد جعفر عمرو وشقيقه محمود





بقلم رئيس التحرير

فارقنا أحمد جعفر عمرو[1] عن سبعين عاماً في العشرين من شهر كانون الثاني ٢٠٢٠ م. حيث جاور في روضة الشهيدين والدته «أم محمّد» كما فارقنا بعده شقيقه محمود [2] عن ستة وستين عاماً في العاشر من شهر شباط ٢٠٢٠ م. حيث جاور أقاربه في مقبرة العائلة في المعيصرة.

لقد آلمني غياب شقيقيّ الرضاعيين ووداعهما وأنا على فراش المرض أعاني من آلام مُبرحة في العامود الفقري وإجراء عمليّة طارئة في الظهر في تلك المدّة حيث لم أتمكن من الحضور لوداعهما والصلاة عليهما، بل أنّ غيابهما المفاجئ جعلني أنسى بعض الآلام متوجهاً إلى الله تعالى، بالدعاء أن يشملهما برحمته ويلهم ذويهما الصبر والدعاء والسلوان.

لقد كان المرحوم أحمد جعفر عَمرو وشقيقه محمود من الأكثريّة الصامتة في عشيرة آل عَمرو الوائليّة حيث لم يشاركا في حياتهما بالخلافات والحزازات العائليّة أو النزاعات أيام الإنتخابات النيابيّة أو إنتخابات المخترة أو البلديّة أو الجمعيّة العائليّة أو الجمعيات القرويّة الأخرى في المعيصرة. بل كانا دائماً مع الصلح وإصلاح ذات البين، ومع الإتفاق والوفاق والتزكيّة.

كما اتسمت حياتهما الخاصّة بالقناعة والرضى بقسمة الله تعالى ورزقه وعدم الخصام والمخاصمة على حطام الدُّنيا. بل كانت البسمة لا تفارق ثغريهما، وحمد الله تعالى كان جوابهما عند كلّ سؤال واستفهام.

وعندما توّجهت مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢١ كانون الثاني ٢٠٢٠ م. بالعزاء هاتفياً لشقيقي الرضاعيّ بسّام جعفر عَمرو الموجود في جمهوريّة المانيا الإتحاديّة بكى وأخبرنيّ أنّه مساء يوم الأحد الواقع فيه ١٩ كانون الثانيّ ٢٠٢٠ م. تكلّم مع شقيقه أحمد وسأله عن صحته وحالته فحمد الله تعالى وأخذ يمازحه ويضاحكه ولم يتكلّم مع شقيقه بسّام عن فقره وحاجته الماسة للدخول إلى المستشفى لإجراء الفحوصات اللازمة!!!

وكذلك كان شأن شقيقه محمود، غير أنّ شقيقه محمود قد وفقه الله تعالى في آخر حياته لقيام رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عَمرو بإدخاله إلى مستشفى البوار الحكوميّ لإجراء الفحوصات اللازمة وقد لبث في تلك المستشفى أسابيع قليلة إنتقل بعدها إلى رحمة الله تعالى فجر يوم الإثنين الواقع فيه ٢٠٢٠/٢/١٠م.

ولا يسعني بعد هذا وذاك إلاّ أن أقول: ﴿إنا لله وإنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم﴾ سورة البقرة، آية ١٥٦ .

الهوامش:

(١) أحمد جعفر عمرو زوجته المرحومة نوال سليم، ولده الحاج محمد، إبنته ناديا زوجة السيد فاروق فشول.

(٢) محمود جعفر عمرو أولاده: بدر - حسن - ليال - زينب.



إلى جوار اللّه تعالى
الحاج محمّد علي أبي حيدر
مختار بلدة الحصون وزوجته الحاجة أم حسين

إعداد رئيس التحرير

فقدت بلدة الحصون الجُبيليّة والقرى المجاورة لها عميد المخاتير في بلاد جبيل ومختار بلدة الحصون الحاج محمد علي أبي حيدر عن عمر ناهز السادسة والتسعين عاماً في الخامس عشر من شهر آذار ٢٠٢٠ م.

وكنا فقدنا قبله في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني ٢٠٢٠ م. زوجه الحاجة أم حسين عن عُمر ناهز الخامسة والتسعين عاماً.

كما فقدنا قبلهما بعامين تقريباً ولدهما الأستاذ حسين مختار بلدة الحصون ورجل التربيّة والتعليم ومدير مدرسة «**ميرلاند**» برج البراجنة.

أثناء الإجتياح الصهيونيّ الإسرائيليّ للبنان في صيف عام ١٩٨٢ وحصار مدينة بيروت وضاحيتها الجنوبيّة من البرِّ والجو والبحر قمت بزيارة هذا البيت المبارك، فوجدته غاصّاً بالضيوف من آل أبي حيدر وآل قيس ومن معارف وأصدقاء الأستاذ حسين في برج البراجنة. وجدت الكرم وَحُسن الضيافة والإيثار من أهل البيت لضيوفهم مع الإبتسامة والترحيب، وحمد اللّه تعالى على كل حال.

لقد كان فقيدنا الراحل عميد السن للعائلات الوائليّة في المعيصرة والحصون وشيخاً من شيوخ الإصلاح عند العائلات الجُبيليّة. فكما أحبَّه واحترمه آل أبي حيدر وآل قيس وآل عَمرو وآل شمص وآل نصر الدين وسائر العائلات الإسلاميّة في بلاد جبيل أحبّه أيضاً واحترمه آل الدكاش وآل صفيروآل متى وغيرهم من العائلات المسيحيّة.

لقد كان الحاج أبو حسين شجرة أرز باسقة في قرى وادي علمات عمادها التوكل على اللّه تعالى، وشرابها محبّة الإنسان والوطن ورأسمالها المحبّة والتسامح وإصلاح ذات البين. رحمك اللّه يا أبا حسين ورحم اللّه تعالى أم حسين ورحم اللّه ولدكما الأستاذ حسين وتغمدكم جميعاً برحمته. آمين.

الأستاذ
محمد علي عَوّاد
أفجعنا فراقه



بقلم الشاعر الأستاذ علي حسين عوّاد

المرحوم المربيّ الأستاذ محمد علي عِوّاد، توفي بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٢ م. حيث كان يعاني من عوارض في القلب، فوافته المنيّة في مستشفى المعونات في جبيل على سرير المرض.

أفجعنا فراقه، كما ألمنا واقع الأحوال أكثر، حيث لم نتمكن من حضور في مراسم وداعه وتشييعه، وقد قام ذووه من الأصدقاء والأحباء بالتعزيّة بواسطة الإتصالات وذلك درءاً لنقل وباء الكورونا إلى المشاركين من خلال التجمع. دفن المرحوم في ثرى بلدته علمات، فرحمة الله عليك أيّها الحبيب الطاهر الوفي الصادق المتواضع.

وفاءً لك يا أخي الغالي تقبَّل مني هذه الباقة الشعريّة، أخوك علي حسين عوّاد

يا أعزَّ الأصدقاء... بل خليلَ الأوفياء
سوفَ لن ننساكَ يوماً طالما طالَ البقاء

سوفَ لن ننسى المربي ساكناً قلبي وَحُبِّي
مُؤمِناً كانَ غنيَّاً والغنى مِنْ فضلِ ربِّي

يَا غنيَّ الإنتماء يا حبيب الامناء
سوفَ لن يَنسَى رَعيلٌ قَدْ رأى فيكَ الرَّجاء

شاقَني دَفْقُ الحنينْ ذكرَ أربابِ اليقينْ
طَيفُهم في البالِ بَاقٍ غُنوةٌ في العالمينْ
قَدْ توارى عن حِمانا فالحمى يَبْدُو حَزين

استفيقوا يا كِرامْ وآملأوا الكونَ سَلامْ
واعلموا الدنيا مَمرٌ كلُّ ما فيها حُطامْ
فاطلبوا الغفران صلُّوا يستجيب من لا ينام

خلَتْ علماتَ حَزينَهْ غابَ عنها الاتْقياء
غَابَ مَنْ كانَ ألوفاً من رعيلِ الانقياء
رحمة الله عليه مُنْيتي يومَ اللِّقاء
عَفوكَ اللهمَّ ربي راحتي يومَ القضاء

مع الذكرى الخامسة عشرة لوفاة مفتي طرابلس الجعفريّ الشيخ عليّ محمود منصور رحمه الله

بقلم القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عَمرو[1]

إنّ اختيار سماحة الإمام السيّد موسى الصدر للأديب الفاضل القانونيّ الشيخ عليّ منصور لمنصب الإفتاء الجعفريّ في طرابلس وشمال لبنان، جاء نتيجة الثقة والمعرفة التي كان يمتاز بها الراحل الكبير من قبل سماحة آية الله الشيخ حبيب آل إبراهيم (قده)، ومن قِبَلِ سماحة الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين (قده)، ومن قبل زعيم جبل عامل آنذاك رئيس مجلس النواب أحمد بك الأسعد وحزبه حزب «**النهضة اللبناني**» الّذي أذن لفضيلته أن يفتح فرعاً لهذا الحزب في طرابلس بإسم «**جمعية النهضة اللبنانيّة**». ومن قبل مجلة «**العرفان**» في صيدا وصاحبها ورئيس تحريرها الشيخ أحمد عارف الزين (قده). حيث كان للراحل كتابات فيها آنذاك.

ومن قبل العائلات الإسلاميّة السنيّة في طرابلس وزعمائها وأعيانها لا سيما آل كرامي وغيرهم من عائلات كريمة. ومن قبل وجهاء الشيعة في شمال لبنان ومنهم الشيخ خليل حسين مؤسس ورئيس جمعية القرى الخمس الخيريّة في الكورة. ومن قِبَلِ قضاة المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في طرابلس حيث أتى بعد هذا وذاك قرار الهيئة الشرعيّة في المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى رقم ٣١ في الثاني من شهر تموز سنة ١٩٧٣ بتعيين فضيلة الشيخ علي محمود منصور مفتياً جعفرياً في طرابلس، وفضيلة الشيخ علي عزيز إبراهيم مدّرساً للفتوى. كما كان الإحتفال بتعميم الشيخ منصور من قبل الإمام الصدر وإفتتاح دار الإفتاء الجعفريّ في طرابلس وشمال لبنان في خريف عام ١٩٧٣ م. في شارع الثقافة، يوماً وطنياً وتاريخياً في تاريخ طرابلس، حيث حضر هذا الإحتفال وشارك فيه كل الفاعليات الإجتماعيّة والثقافيّة والدينيّة من جميع العائلات الروحيّة في شمال لبنان.

مع نكسة دار الإفتاء الجعفريّ

وبعد بداية الأحداث اللبنانيّة سنة ١٩٧٥ م. حصلت نكسة مؤلمة وحزينة لدار الإفتاء الجعفريّ ولفضيلة الشيخ علي محمود منصور بإحراق دار الإفتاء الجعفريّ واغتيال أقرب النّاس إلى قلبه من قبل بعض الغوغائيين والمصطادين في الماء العكر في طرابلس وجبل محسن.

وكان موقف الشيخ الراحل والإمام السيّد موسى الصدر أمام هذا المصاب هو الحزن لفقد الأحبّة والصبر والإقتداء بأهل البيت عليهم السلام، في الصبر والشكوى إلى الله تعالى وحده لا شريك له والدعاء إلى الله تعالى بالهداية للجميع.

وقد كتبت في الجزء الثاني من كتاب «**التّذكرة أو مذكّرات قاض**» عن ذلك: [« وبعد تهجيره من دار الإفتاء الجعفريّ في شارع الثقافة في طرابلس في بداية الأحداث اللبنانيّة إتخذ منزل ولده الأديب اللبيب الأستاذ حسن في شارع الجميزات، مقراً له ومنطلقاً للقائه الدائم مع رجالات العلم، والفكر، والأدب والبعثات الثقافيّة والصحافيّة التي كانت تزور طرابلس وشمال لبنان في خدمة الوحدة الإسلاميّة، والوحدة الوطنيّة وفي الدفاع عن عقيدة العلويّين الإسلاميّة. وأنّهم شيعة أهل البيت عليهم السلام، في الأصول والفروع، غير أنَّ ابتعادهم عن النّجف الأشرف وجبل عامل أوجد بينهم بعض الطرق الصوفيّة.

وكان لي الشرف الكبير في حضور أكثر من خمسين دعوة إلى منزل ولده المبارك الأستاذ حسن خلال المدّة الطويلة التي قضيتها في محكمة طرابلس الشرعيّة الجعفريّة، ومن قصيدة قالها في يوم الخميس الواقع في ١٩٩٦/١/٤م. رحبَّ فيها بضيوفه على مائدته وهم: الرئيس الأوّل لمحاكم استئناف طرابلس الأستاذ حسن الحاج، رئيس محكمة حلبا - عكار عمّار الزين، فضيلة قاضي طرابلس الشرعيّ الجعفريّ الشيخ يوسف محمّد عَمرو، قائد جهاز أمن الدولة في الشمال العقيد جان نصر الله. نقتطف منها الأبيات الآتية:

«أهـــلاً وســـهـــلاً بـالـرَّئـيـس
وبـالـرَّئـيـس وبـالـعَـمـيـدِ
أهـــلاً بـقـاضـيـنـا الّـــذي
بـالـفـقـه والـبـاعِ الـمـديـدِ
يـقـضـي بـشـرع مُـحـمَّـدٍ
والآل فـي كـلّ الـحـدودِ
أحـكـامـه مـوثـوقـةٌ
لـيـسـت بـحـاج لـلـردودِ



يـا مـرحـبـاً بـالـزائـريـن
زيـارةُ الأحـبـاب عـيـدِ
شـرفـتـم بـيـتـاً بـدا
متـشـامـخـاً فـيـكـم أكـيـدِ
لا غـرو أن طـال الـسـمـا
وانـسـاب فـي الـكـون الـبـعـيـدِ»[2]].

وآخر زيارة ولقاء معه رحمه الله، كانت زيارتي لفضيلته في منزل ولده الأستاذ حسن في الجميزات بطرابلس مع وفد من مكتب الإمام السيّد عليّ السيستانيّ (دام ظله)، في بيروت مع فضيلة الأستاذ الحاج حامد الخفّاف في يوم السبت الواقع في ٢٥ كانون الثاني سنة ٢٠٠٣ م. حيث استقبلنا أجمل إستقبال وقد أتحفنا بالأبيات الآتية:

[« أهـلاً وسـهـلاً بـالأُلـى
قـد شـرَّفـوا فـالـيـومَ عـيـدٌ
الـبـيـت بـيـتـكـم ومـا
أضـواهُ فـي حـقـل الـورودْ
أقـلامـكـم قـد أخـبـرت
عـنـكـم ومـا فـيـهـا شـهـودْ
ومـقـامـكـم والـشـعـب يـشـهـد
أنّـه عـال فـريـد
شـرفـتـمـونـا شـرف الله
الـكـرام أفـاضـن جـودْ
وديـارنـا بـوجـودكـم
قـد عَـمَّـرت سـادات صـيـد

ولـــم لا وهـــل بـســـواكـم
يـــا ســـادتـــي طـــاب الـنـشـيـد
يــا شــيــعــة الأطـــهـــار كـم
مـــن مـوقـــف فـيـكـم يـشـيـدُ
ولأجـــل نُـصـــرة بـيــت آل
الله كـــم مـــنــكـم شــهـيـدُ
الله يـــجـــزيـكـم عـلـى
مـــا قـمـتـم فـيـمـا يـفـيـدُ
ونـــعـــود نـحـمـد لـلـزيّــارة
إذ بـهــا بـتـنـا نـسـود
عـــيـــدٌ ومــــا اســمــى ومـا
أحـلـى بـأيّـام الـخـلـود»[3]].

مع وصيّة المفتي الجعفريّ الشيخ علي محمود منصور رحمه الله

وأثناء تصحيح كتابي «علماء عرفتهم» والّذي كتبت عنه رحمه الله، فوجئت بخبر وفاته وذلك في أواخر شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٦ هـ. الموافق لأوخر شهر تشرين أوّل ٢٠٠٥ م. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

وعصر يوم الأربعاء الواقع فيه ٢٠٠٥/١٠/٩ م. انطلقت مع وفد علمائي من المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى ومكتب الإمام السيّد عليّ السيستاني (دام ظله)، في بيروت لتعزيّة آل منصور والشيعة والعلويين بطرابلس بالراحل الكبير حيث استقبلنا بمنزل ولده الأديب الأستاذ حسن (حفظه الله تعالى)، ففوجئت أنّه رحمه الله، ترك لأولاده ومريديه من المؤمنين وصيّة شعريّة من اثنين وخمسين بيتاً مؤرخة في ١٨ رمضان ١٤٢٦هـ. يوصي بها بالتمسك بالإسلام والعمل بأصوله وفروعه وأركانه وبولاية آل البيت عليهم السلام والتخلّق بأخلاقهم وآدابهم.

وقد جاء في خاتمتها:

[« وأوصـيـكـم بـفـعـل الـخـيـر بـعـدي
كـمـا كـنـتـم بـه تـقـابـلـونـي
فـفـعـلُ الـخـيـر لـلإنـسـان عـونٌ
لـنـيـلِ الـخـيـر مـن ربٍّ مُـعـيـنِ
بـحـبِّ الـمـصـطـفـى والآل أُوصـي
فـفـي ارشـادهـم شـيّـدتُ حـصـونـيّ
فـفـزت بـحـبـهـم وحـمـدت ربّـي
لأنّـهـم لـربّـيّ عـرَّفـونـي
ولـسـت بـخـائـف مـن أي شـيءٍ
وهـم عـونـي كـمـا يـوحـي يـقـيـنـيّ »].

وقد طلبت من أبناء سماحته جمع ديوان والدهم رحمه الله، مع سائر قصائده ورسائله ومواقفه وكلماته وطباعتها ونشرها لأنّها المرآة الصافيّة والصادقة لسيرة ولنضال المسلمين الشيعة على الطريقة الصوفيّة العلويّة في شمال لبنان، خلال ستين عاماً بالتعاون مع المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى والمرجعيّة العليا بالنّجف الأشرف ممثلة بأيامنا بمرجعية الإمام السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله) [٤].

الهوامش:

(١) مجلة «إطلالة جُبيليّة» العدد ٤١، الصادر في نيسان (ابريل) ٢٠٢٠ م. الموافق لشهر شعبان ١٤٤١ هـ.

(٢) «التّذكرة أو مذكّرات قاضٍ» للقاضي الدكتور عَمرو، المؤسسة اللبنانيّة للإعلان، ج٢، ص ٤٩٥ ـ ٤٩٦ بتصرف.

(٣) المصدر السابق نفسه، ج٣ ـ ص ٣٣ ـ ٣٤.

(٤) «علماء عَرفتهم» للقاضي الدكتور عَمرو، دار المحجّة البيضاء ـ الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م. ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ بتصرف.



ذكرى المولد النبوي الشريف في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب  جبيل

إعداد هيئة التحرير

بمناسبة أسبوع الوحدة الإسلاميّة وذكرى المولد النبويّ الشريف وذكرى مولد سبطه الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، أقامت دائرة التبليغ في مؤسسات العلاّمة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله (رض)، في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام - جبيل، ظهر يوم الجمعة الواقع فيه ١٥ تشرين الأوّل ٢٠١٩ م. هذه الذكرى. حيث تحدّث سماحة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عمرو عن صاحب الذكرى صلى الله عليه وآله، وصفاته وأخلاقه وأمره صلى الله عليه وآله، بالعلم وكتابة العلم، وتدوين العلم، وقراءة العلم، والهجرة لطلب العلم في مجتمع جاهليّ أُمي لا يعرف القراءة والكتابة بقوله تعالى في سورة العلق: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الانسَانَ مِنْ عَلَق اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ...**﴾ الآية ١ و٢ و٣ و ٤ و ٥. وهي أولى الآيات التي نزلت على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله، وللأحاديث الشريفة الواردة عنه صلى الله عليه وآله، بأقوال محرر الهند جواهر لال نهرو عن فضل الإسلام والعرب على الحضارة العالميّة.

كما تكلّم عن فضل الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، على الإسلام وعن الدفاع عن الإسلام من خلال إنشائه لعلم الكلام للدفاع عن الإسلام بمنطق واصطلاحات الفلاسفة .وعن فضله على الشريعة الإسلاميّة حيث أنّ المذاهب الفقهيّة ترجع إليه عليه السلام، وبل أنّ بعض أئمة هذه المذاهب قد تتلمذوا عليه كالإمام مالك بن أنس الذي كان يقول: ما رأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على بال مخلوق أفقه.

والأحاديث الشريفة الواردة عنه صلى الله عليه وآله، ومنها: «**طلب العلم فريضةٌ على كلِّ مُسلم ومُسلمة، أطلب العلم ولو كان في الصين، وعن قول جواهر لال نهرو في كتابه** «**خلاصة تاريخ العالم**» حيث أرجع الحضارة والعلوم في شبه القارة الهنديّة إلى المسلمين العرب».

كما تحدّث أيضاً عن سبطه الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، وفضله على الإسلام والمذاهب الفقهيّة الإسلاميّة والكلاميّة وعلى علوم الأصول والتصوف والعرفان والكيمياء والجبر وغيرها من علوم.



غداء بمناسبة المولد النبويّ الشريف

إعداد هيئة التحرير

بمناسبة أسبوع الوحدة الإسلاميّة، وذكرى المولد النبويّ الشريف، أقام القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عمرو في منزله بمدينة جبيل غداء بهذه المناسبة، وذلك بعد تأدية صلاتي الظهر والعصر بمسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بإمامة سماحته، شارك في الغداء النائب السيّد مصطفى الحسينيّ، العلاّمة الشيخ محمّد حسين عمرو مسؤول المنطقة الخامسة في «**حزب الله**»، الشيخ حسين شمص رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، إمام بلدة حجولا الشيخ ماهر قبلان، الشيخ محمود حيدر أحمد إمام بلدة رأس أسطا، الشيخ محمود عمرو إمام مسجد الإمام المهديّ عليه السلام ـ المعيصرة، النقيب علي خير الدين مسؤول حركة «**أمل**» في بلاد جبيل، المحامي الحاج حسن مرعي برّو، الدكتور حسن حيدر أحمد، الدكتور حكمت حيدر الحاج، الأستاذ حميد حيدر مدير ثانوية القاضي عمرو الرسميّة في المعيصرة، الأستاذ كميل حيدر أحمد، الأستاذ منيف الشوّاني، رئيس بلدية مشّان السيّد مازن شمص ومختارها المهندس محمّد مصطفى شمص، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير عمرو، رئيس بلدية الحصين الأستاذ محمّد ناصيف، مختار عين الغويبة الحاج أحمد برّو، الأستاذ حسين حيدر أحمد مدير ثانوية الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المعيصرة، الحاج إبراهيم خزعل، الحاج أسعد أحمد شمص وولديه حسن وإبراهيم، السيّد جمال مشرف، الحاج فوزي بو قاسم وغيرهم.

وتركزّت الكلمات حول المذكرة المقدّمة من القاضي الدكتور عمرو بالتعاون مع سماحة العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو والمحامي الحاج حسن مرعي برّو والتي قررت في جلسة مباركة للفاعليات الجُبيليّة الكسروانيّة في مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ في جبيل الواقع فيه ٢٠١٧/١٢/٤م. الموافق ١٥ ربيع الأوّل ١٤٣٩م. والتي جاء في خاتمتها الكلام حول ١٣٢ مرسوماً جمهورياً في قضاء جبيل لم تطبق لغاية تاريخه. وكذلك تطبيق المرسوم الجمهوريّ رقم ١٠٢٢٠ الصادر في ٢٠١٣/٣/٢٢م. والقاضي بإنشاء فروع للجامعة اللبنانيّة في العقارين اللّذين تملكهما وزارة التربيّة والتعليم العالي في بلدة إده إلى ملكية الجامعة اللبنانيّة.

وقد عرضت القضيّة على الصندوق الإسلاميّ الكويتيّ فوافق على بناء خمس كليات في العقارين الآنفي الذكر، ضمن الشروط المرعيّة الإجراء. ولم يطبق شيء لغاية تاريخه.

كما تكلّم المحامي الحاج حسن مرعي برّو عن الخسارة الكبرى للمنطقة بالإعلان عن توقف مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» بعد العدد المزدوج (٣٩ ـ ٤٠)، عن الصدور والإكتفاء بإصدارها من خلال الانترنت.

كما قام القاضي الدكتور عمرو بتوزيع الكتاب الجديد لفضيلة الدكتور الشيخ أحمد محمّد قيس على الأخوة الحاضرين وهو تحت عنوان: «**حوار جديد...**».

وفي الختام، قرأت الفاتحة عن روح سماحة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله (قده)، وعن روح شهداء المقاومة الإسلاميّة وعن روح المرحوم البروفيسور غسّان حيدر الحاج الذي كان يصادف ذكرى أسبوعه في هذا اليوم وعن والدي القاضي الدكتور عَمرو.

تكريم العلاّمة الشيخ عبد المنعم الزين في بلدة مشّان ـ قضاء جبيل

إعداد هيئة التحرير









بدعوة من رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان فضيلة الشيخ حسين شمص، قام سماحة العلاّمة الشيخ عبد المنعم الزين الرئيس الروحي للجاليات اللبنانيّة الشيعيّة في السنغال وموريتانيا و «**الخليفة العام لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) في السنغال**» بجولة في بلدة لاسا حيث زار فضيلة الشيخ محمّد علي العيتاوي في منزله، ولبىّ دعوة فضيلة الشيخ حسين شمص على الغداء في بلدة مشّان، وذلك ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه ٢٠١٩/١٠/٩م. والذي شارك فيه كل من أصحاب السماحة والفضيلة العلاّمة السيّد حيدر الحكيم نجل الإمام المرجع السيّد محمّد سعيد الحكيم، الرئيس السابق للمحاكم الشرعيّة الجعفريّة القاضي الشيخ حسن عوّاد، العلاّمة الحجّة السيّد عبد الكريم فضل الله، الشيخ محمّد حسين عمرو مسؤول المنطقة الخامسة ونائبه الشيخ جمال كنعان، السيّد عبدالله فضل الله، مسؤول مكتب التبليغ الدينيّ في مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله (قده)، العلاّمة الشيخ حسن حلاّل، الشيخ محمّد أحمد حيدر، الشيخ ماهر قبلان، الشيخ محمّد علي الحاج، الشيخ محمّد علي العيتاويّ، الشيخ بسّام العيتاويّ، الشيخ حسن شمص، الشيخ ناجي حماده، الشيخ محمد جواد محسن، الشيخ علي ترمس، الشيخ حسن غبريس.

ودار الحديث حول النشاط الرساليّ التبليغيّ الذي يقوم به العلاّمة الكبير الشيخ عبد المنعم الزين (حفظه الله تعالى)، في السنغال وموريتانيا منذ الستينيات من القرن الماضي ولغاية تاريخه من خلال المؤسسات الدينيّة والإجتماعيّة والمدارس التي أقامها للناشئة ولطلبة العلوم الدينيّة. ومن خلال الطلاب الّذين أرسلهم للدراسة في النّجف الأشرف وقم المُقدّسة أو في لبنان حتى أصبح للجالية اللبنانيّة وللشيعة والتشيع في تلك البلاد شأن محترم ومعترف به كطائفة خامسة في السنغال.

كما تناول الحديث الإهتمام بالرعاية الدينيّة والإنماء في بلاد جبيل وفتوح كسروان.



مع فضيلة الشيخ حسن شمص

إعداد هيئة التحرير

أقام فضيلة الخطيب الشيخ حسن شمص مجلس عزاء حسينياً بمناسبة إنتهاء العمل في منزله ببلدة مشّان ـ قضاء جبيل، والإنتقال إليه مع عائلته وبمناسبة ذكرى وفاة السيدة رقيّة إبنة الإمام الحسين (عليهما السلام)، وذلك عصر يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠١٩/١٠/٤م. حضره حشد من الأهالي يتقدّمهم وفد من مكتب الإمام الحكيم (دام ظله)، في بيروت ضمّ أصحاب السماحة العلاّمة السيّد حيدر الحكيم، العلاّمة السيّد علي الحكيم، العلاّمة السيّد عبّاس زلزلي. المفتي الجعفري لبلاد جبيل وكسروان العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين، القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عَمرو، مسؤول المنطقة الخامسة في «**حزب الله**» العلاّمة الشيخ محمّد حسين عمرو، رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ حسين شمص، الشيخ محمّد جواد محسن إمام مركز أهل البيت (عليهم السلام)، بكمرا ـ طرابلس، الشيخ محمود عمرو إمام مسجد الإمام المهديّ (عليه السلام) ـ المعيصرة، مختار بلدة مشّان المهندس محمّد مصطفى شمص، بعض أعضاء مجلس بلدية مشّان يتقدّمهم الحاج أسعد شمص وسيمون سعيد.



بداية، آيات من القرآن الكريم لفضيلة الشيخ فراس سنكري، ثُمّ تلا صاحب الدعوة مجلس عزاء حسينيّاً بالمناسبة، ثُمَّ تكلّم القاضي الدكتور عمرو حول المذكّرة التي أصدرها اللقاء العلمائيّ في محافظة كسروان وجبيل في ٢٠١٧/١٢/٦م. والتي وردت في العدد المزدوج (٣٢ ـ ٣٣)، من مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» الصادر في كانون الثاني ٢٠١٨ م. ، وحول حاجة المسلمين الشيعة في هذه المحافظة للبنى التحتيّة ولمقومات العيش الكريم. كما تكلّم فضيلة الشيخ محمّد حسين عمرو، طالباً من النّاس الإهتمام بالزراعة وتربية النحل وغيرها من مقوّمات الصمود التي كان يطبقها ويعمل بها سلفنا الصالح في هذه البلاد، كما أعلن عن رغبته في إنشاء دورات زراعيّة ومهنيّة في جميع القرى التي تختار هذا الطريق.

وتخلل المناسبة طعام غداء وضيافة بهذه المناسبة.





إعداد هيئة التحرير

تعرّض سماحة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمّد عمرو لمشاكل صحيّة، ولإجراء عمليّة جراحيّة في العامود الفقريّ للظهر. وقد دخل مستشفى الزهراء ، في حي الجناح ـ الغبيري. في الثامن من شهر شباط ٢٠٢٠ م. لإجراء عمليّة على يدي الدكتور معروف أمين حمود تكللّت بالنجاح والحمد لله ربّ العالمين.

وعانى قبل إجراء العمليّة وبعدها آلاماً ومشاكل صحيّة.

وقد زاره قبل إجراء العمليّة وبعد إجرائها بنجاح في المستشفى وبمنزله في الغبيري، أصحاب السماحة: حجة الإسلام السيّد علي فضل الله رئيس جميعة المبرّات الخيريّة ومؤسسات العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله (رض)، آية الله الشيخ عليّ العفيّ، العلاّمة الشيخ حسن حلاّل مسؤول مكتب التبليغ في مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله (رض)، فضيلة الشيخ فؤاد خريس مسؤول الإرشاد الدينيّ في «**جمعية المبرّات الخيريّة**»، العلاّمة الشيخ محمد حسين عمرو المسؤول الإعلامي في «**تجمع العلماء المسلمين**»، فضيلة الشيخ عصمت عباس عمرو، العلاّمة الدكتور الشيخ أحمد محمد قيس، العلاّمة الشيخ حسين شمص. العلاّمة الشيخ محمد علي الحاج العامليّ، فضيلة الشيخ أحمد فرحات، فضيلة الشيخ حمد محمد الحاج يوسف، فضيلة الشيخ محمد أحمد حيدر، فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد، فضيلة الشيخ عبد اللطيف علي عمرو، فضيلة الشيخ شريف حسين عمرو، فضيلة الشيخ محمود طالب عمرو، السيّد علي مكيّ، الشاعر الأديب الحاج محمد رشيد آل الحاج يوسف، الحاج نزيه عمرو، رئيس بلدية المعيصرة الحاج زهير نزيه عمرو، الحاج سعد الدين عمرو، محمد طالب عمرو، علي عبد الوهاب عمرو، المعاون أول في شرطة المعيصرة عبد الرؤوف علي عمرو، حسن وفيق عمرو، يونس عدنان عمرو، الأستاذ الحاج علي عبد الكريم عمرو، محمد حسين عمرو، المهندس حسين عبد اللطيف عمرو، الحاج ربيع مصطفى عمرو، الحاج علي محمد بشير عمرو. الحاج عدنان حسين شمص.

كما زاره مطمئناً: الدكتور وفيق جميل علاّم، السيّد عصام محمد جعفر الحسينيّ، الحاج أمين حمود، الأستاذ حميد إبراهيم، الأديب الشاعر الدكتور عبد الحافظ شمص، المحامي الأستاذ الحاج حسن مرعي برّو، الدكتور عصام علي العيتاوي، الصحافي محمد علي رضى عمرو، الصحافي محمد عبد الوهاب عمرو، الدكتور شهاب كامل كنعان، الحاج عبدالله توفيق عمرو، مازن حمزة شمص رئيس بلدية مشان، الحاج وليد حيدر أحمد، الحاج محمد خير شمص، الحاج إبراهيم خزعل، الأستاذ عبد المجيد سموري، الأستاذ حسن الحركة، الأستاذ محمد علي همدر، المهندس لقمان عبد المنعم عمرو، الحاج هشام الحلاني، سعدالله هاشم عمرو، المهندس حمزة عصمت عمرو، الأستاذ عباس علي مرعي، محمد باقر الزين، حسن اسماعيل خادم جامع الإمام عليّ بن أبي طالب . جبيل وغيرهم.

كما زاره في منزله في مدينة جبيل سماحة العلاّمة الشيخ عبد الأمير شمس الدين المفتي الجعفري لبلاد جبيل وكسروان، الأستاذ محمد سليم مدير مدرسة رسول المحبة ـ جبيل، الحاج أحمد كنج، الأستاذ حسين عوّاد، الأستاذ فادي حيدر، العميد المتقاعد علي أبي ناصيف، الحاج عبد الأمير القرشي، الحاج أسعد نجيب أحمد شمص وولده الأستاذ حسن، السيد حسن نجيب أحمد شمص، الأستاذ يوسف حيدر أحمد، الأستاذ كميل حيدر وولده الأستاذ جهاد، الحاج صلاح حيدر أحمد، الإعلامي ربيع داغر، الإعلاميّة فريال خوري موسى، السيدة مريم فرح، الأستاذ الياس كامل مدير ثانوية غزير الرسميّة، الأستاذ منيف موسي الشوانيّ المدير السابق لثانوية القاضي الدكتور عمرو الرسميّة في المعيصرة، المهندس المسّاح محمد عبدالله عمرو مدير المعهد الفني الرسميّ في المعيصرة، السيّد جمال جميل شقير ووفد من أقاربه، وفد من طرابلس ضمَّ فضيلة الشيخ أحمد عاصي، فضيلة الشيخ شادي مرعي، والشاعر الأديب الأستاذ حسن الشيخ علي منصور وغيرهم.

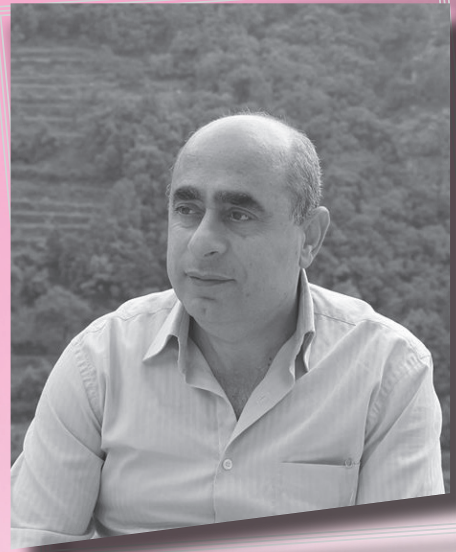
كما تلقى اتصالات كثيرة للإطمئنان عن صحته من كثير من الأصدقاء والأرحام.

القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو يشكر كل من زاره أو اتصل به للإطمئنان عنه، ويدعو لهم ولعائلاتهم وأرحامهم بالصحة والعافية.

الزميلة مجلة "إطلالة جبيليّة"

من الحبر والورق إلى الكفاح الإفتراضي

بقلم رئيس تحرير مجلة "العالميّة" وأسرتها الأستاذ فوزي عساكر



ـ الزميلة مجلة «**إطلالة جُبيليّة**» من الحبر والورق إلى الكفاح الإفتراضي
القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمّد عمرو

كم هو قاسٍ خريفُ لبنان، تتساقط فيه أوراقٌ كُتِبَ عليها لربيع الحياة، فغدرَها خريف الوطن الحزين، ليسلبها الحياة ويسلبها الربيع!

هذا واقع كلّ الآمال في وطن فَشِلَ مسؤولوه في إدارته، فاغتالوا الأمل بصموده، وأدّوا لأعدائه خدمة زواله من خارطة كرامة الشرق العربيّ، أمام تجاهُل الأقربين والأبعدين.

واليوم، جاء دور المجلة الزميلة «**إطلالة جُبيليّة**» لصاحبها ورئيس تحريرها سماحة الشيخ القاضي الدكتور يوسف عَمرو. رجل الكلمة والرسالة والعدالة والإنفتاح، الذي أصدر العدد الأخير من «**إطلالة جُبيليّة" بإفتتاحيّة تُدمي القلوب. عَنْوَنَها بأمل افتراضيّ، هو «إلى اللقاء»**، أعلن فيها أنّ مجلته ستتوقف عن الصدور الورقيّ وستبقى على الموقع الإلكتروني WWW.Etlala-byblos.com شاكراً في افتتاحيّته كلّ مَن تعاون معهم ومِن بينهم مجلة «**العالميّة**».

«**إطلالة جُبيليّة**» ورقة جديدة تَخلّى عنها خريفُ لبنان لتتلاعب فيها الريح، وترسو على قارعة الطريق في وطن سقطت فيه كلّ القيم، وما زلنا نؤلّه زعماءه الفاشلين، ونرسم بدمائنا ودماء شهدائنا خطوطاً حمراء لحمايتهم، مع أننا نعلم تَماماً أنّ بعد خريفهم الأصفر نَحن قادمون على شتاء عاصف، تُحرِق فيه الصواعق أحلام الورود التي زُرعَتْ في الربيع لتجعلَ الأواني تُزَين الإيمان بالحياة.

سماحة الشيخ القاضي الدكتور يوسف عَمرو، مجلة «**العالميّة**» صوتُك، فأنت تبارك الأقلام التي تَكتب والتي لا تؤمن بموت الأمل.

أعذرني صاحب السماحة. لن نسامحَ مَن أرادوا إسكاتنا بسياساتهم الإقتصاديّة الهدّامة، ولن نتوجّه إلى أحد منهم لينقذَنا، لأنّ أقلامَنا تُخيفهم. والكلمةَ أقوى من الرصاص، والمسؤولون يكرهون الأقلام ويستعملون الرصاص!

أسرة مجلّة «**العالميّة**»
رئيس التحرير المدير العام